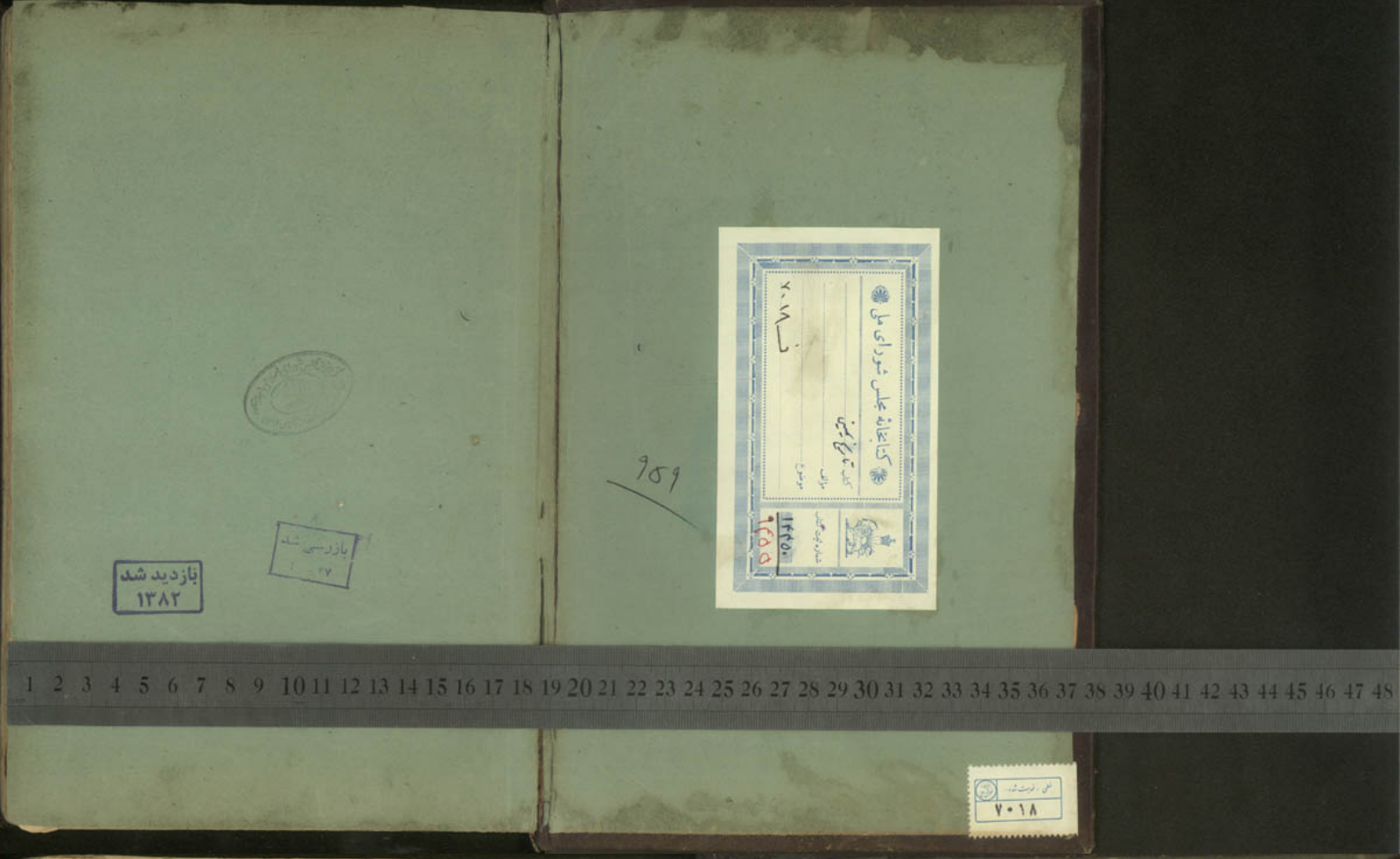

تاریخ یمنی

بخط الادیب محمد بن ابی بکر المصری من ادباء قرن السابع للهجرة

تاریخ الکتابة سنة ثلث وستین وستمائة

۶۶۳

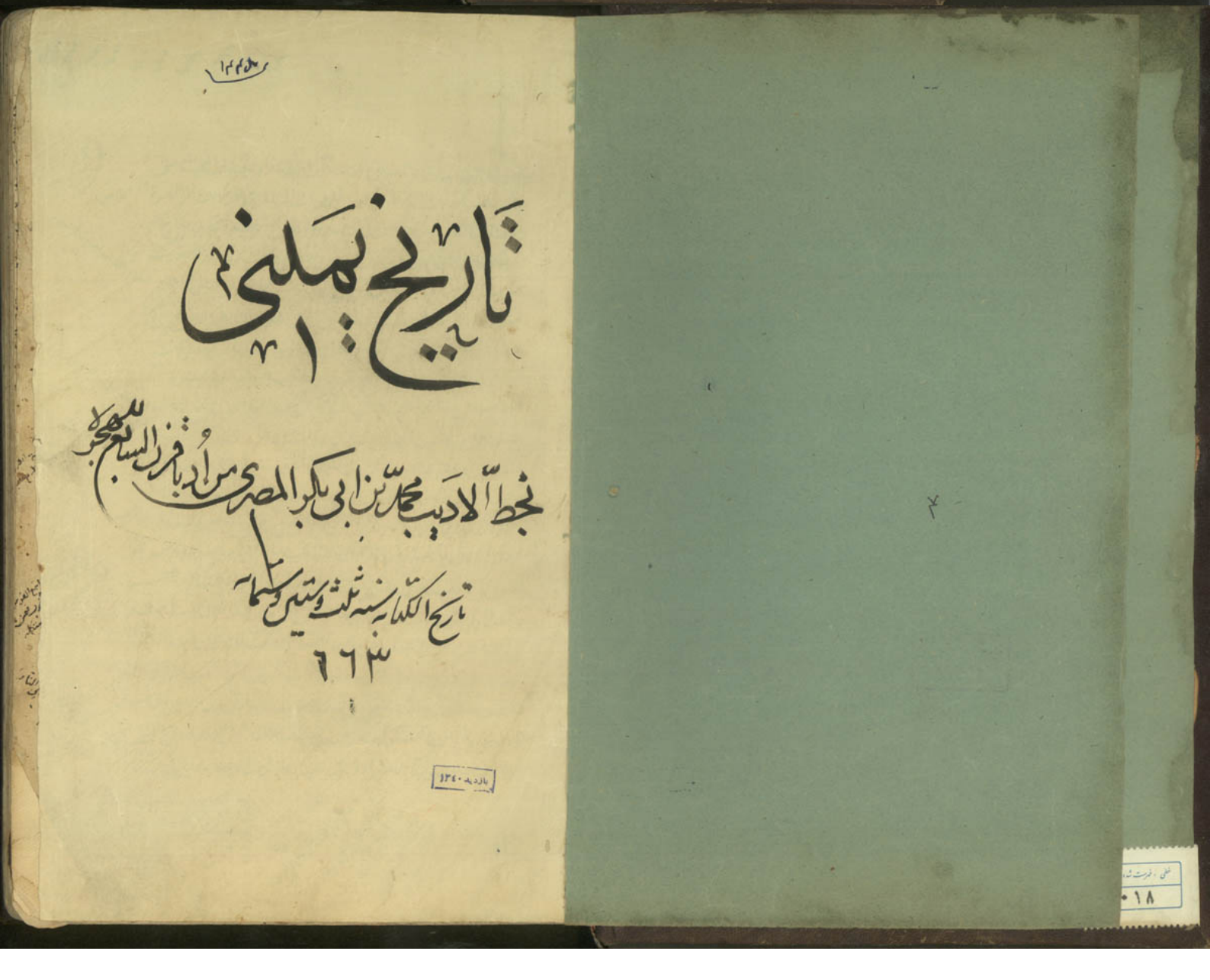

۷۰۱۸

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب تاریخ یمینی

مؤلف

موضوع

ف ۷۰۱۸

شماره ثبت کتاب

۱۴۴۵۰

۹۴۵۵

۹۵۹

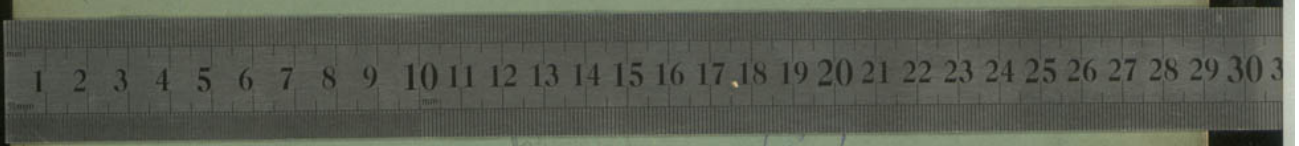

بازدید شد
۱۳۸۲

ويزيدهم العقاب ولم يقتصر على اقامة حجة او فجة من الحجة بل بعث
اليهم انبياء صلوات الله عليهم اجمعين بالمعجزات الباهرة والدلالات الزاهرة
والبينات المتظاهرة داعين الى توحيده وتاديس تسبيحه وتمجيده فاذاح بهم
العلة وازال الشبهة واراد بكون المنوس ونفى خلاج الشكوك ولم يزل يحدث
من يشاء من خليقته موصوفين بصفات الانبياء ويبعث بين قيام تعاهم على مناهجهم
من الوداعة والامر حتى انتهت نوبة الخلق الى نبي المصطفى الابطحي المرتضى محمد صلى الله
عليه وآله بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واحتل امته
من افضل الامم وكلمتهم اعدل الكلم وملتهم اوسط الملل وقبلتهم اسدد القبل وشرعتهم
اقوم السنن وكتابهم اشرف الكتب وردعهم ان يكونوا يوم القيامة شهداء على من تقدم
شهدا على من تاخر الوجود وشكر الواحد المعبود ﴿ وقال تعالى ولو اصدقت
الذين ابلوا ربهم وكان لكم جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا فنسخت بشريعته الشرايع وصنيعته الصنايع وبدل الله
الارض غيرها والسموات وبعثه مسددا بالمخارص بحجته باخلاص
معجلة بالتمام مطبرة بالمداد على تعاقب الليالي والايام الى ان يحظر فيها من شيء
يقتضي ذما ويستدعي ذمة وحيا ما قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فاطلق على الدين لفظ الكمال لاستقامته
على غاية الاعتدال وانتفائه عن عوارض النقص والاختلال الى ان قبضه الله جل ذكره
اليه شكورا للسعي والاثر محمودا في النصر والظفر مرضي السمع والبصر محمود البيان
والحجر فاستخلف امته الفضلاء الذين يحسبهم ان الاقدام ان تزلوا والاجلام ان تضل
والقلوب ان تمرض والشكوك ان تعرض لمن تمسك بهما فقد امن العثار وربح الخطر
ومن صدف عنهما فقد ابتاع الاختيار وركب الخيار وباء بتوقف الابد بابا اولئك الذين اشرد

داخل کتابخانه مجدالدین شد
۹۱۸۰۵

الصلاة لله بالهدى فأرسل رحمة ختاما ختم وما كان قبله من فضل الله عليه وعلى آله وصحبه
الحمد لله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان لإقامة العدل والقسط وتكفل للمتقين بحسن الجزاء
صلاة تحاكي حسن بدايته وتضاهي بهاء عنايته وتقضي من مطالعته ومعانيه
فضل شفاء بعثه وسلم تسليما كثيرا وبعد فإن القرآن العظيم والملك النوام فالقرآن
أشرف الملك جاء به وما أجاد من تضايع وما ارتبط له فهو بديعه والسلطان
ظل الله في الأرض وخليفته على خلقه وأمينه على رعايته حقق به
السياسة وعليه تستقيم الخاصة والعامة وبمتابعته ترتفع الخواطر عن
وبآياته تحسم المخاوف والمحن ولولاة العدل الرحمة والنعماء بهما تأمن
وشمل الصلوح والفلاح وعند الاضطراب والهرج والمرج تتبرأ الذمم من أولي طاعتها
من التباغي والتحاسد والتنافس والتقاطع حتى يسلم كل على ما يقتضيه رأيه
ومعاده لو فهم أو دروا وهدا المعنى بالتفات قول عمر من الخطاب رضي
ما ينزع الشيطان أكثر مما ينزع القرآن إذ كان المرء الناس يرون طاعته سياسات
غير نزع خوف المعاقبة وحيد إذا الموحدة تعلق شك بحدود والعدل عن السيف المنتقد
ومن الناس من يستقري أي كتاب الله تعالى بفكره ويتدبر معانيه بعقله ويجعل التفسير منها
زمانا يهديه إلى الأصلح وينبئه عن الأرجح فيكون مؤدبا لنفسه ومقومة ذاته
وبرياض أخلاقه وبعاداته ومعنى قول عمر رضي الله عنه مشروع من قوله تعالى ثم
استدراجه في صدورهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون فمنوع السير العامة
وتجمع القرآن الخاصة وإن كان الجميع في معانيه مشتركا بالسر ومعانيه
غير أن العامي يدرك السطح فيرتع والخاصي يسري الحق فينتفع وشتان ما بين سرب
ومسحر بعبير ومؤدب ومعذب بنور ربه وبذكر كان يخشى في صدري معنى قوله تعالى
لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان المقوم الناس ليقوم

٢

وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب
ان الله قوي عزيز من أجمع بين الكتاب والميزان والحديد على تفاوت طبائعها
المناسبة وتقابلها قابل البرودة والاستنباط عن جواهر المشاكلة والمجانسة وبالت
عنه بلدة من أعيان العلماء بالتفسير والمشهورين من بينهم بالتذكير فلم أجد منهم على
جواب يريح العلة ويشفي الصدر ويقنع المقلة حتى أعانت التفكر والتدبر
بحث الكتاب فإذا هو أشرف الشريعة وديستور الأحكام من الدينية بين بل
المرشد ويفصل جمل الفرائض ويبين تمييز مصالح الأبدان والنفوس ويتضمن
جوامع الأحكام والحدود فتحظر فيه التعاقي والتظالم وبرفض التباغي
والتخاصم والتحاسد والتكاذب والتعاذل فيه اقتسام الأرزاق المجزأة
لهم من جميع السماء جعل الأرض لينكون ما يصل منها إلى أهل الحظاب بحسب
الاستحقاق بالتكسب دون التغلب والتوثب واختلجوا في استدلة جاءتهم
بأقوالهم مع البغضة المندوب إليها إلى استعمال آلة للعدل ينفع بها التعامل
ويعصم بها التباذل والتعادل فألهمهم الله تعالى اتخاذ الآلة التي هي الميزان فيما
يأخذونه ويعطونه ليأتيهم لما ابتخاه لنفسه فيتمالكوا به إذ لم يكن ينتظم لهم
عيش مع شروع ظلم البعض منهم للبعض وبدل على هذا المعنى قوله جل ذكره والسماء
رفعها ووضع الميزان ألا تطغوا في الميزان فجمع الوزن بالقسط والخسر والميزان
وذلك أنه تعالى جعل السماء علة للأرزاق والأقوات من النوع المحبوب والنبات
فكان ما يحصل منها من أزينة العباد ومنافعهم فحسبهم مصطبرا إلى أن يكون
اقتسامه بينهم على الانصاف دون الجزاف ولم يكن بينهم ذلك إلا بعد الآلة
المذكورة فنبه الله تعالى على موقع الفائدة فيه والعائدة به بذكر سبب ذكر الميزان
فكان ما تقدم ذكره معنى الكتاب والميزان ثم انه من المعلوم أن الكتاب

الجامع للأوامر الإلهية والدالة الموضوعة للمنافع الدينية إنما يحفظ النظام
على اتباعه عمماً ويضطر العالم إلى الالتزام احكامها بالسيف الذي هو حجة الله
على من جحد وعثر وبع بين صفيحة الجماعة المبيد وملوياً فوق سطوته وشهاب
نقمته وجذوة غضبه وبين سنة يتلو به فهذا السيف هو سيف الله الذي وصفه الله
بالبأس الشديد بقوله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس
محكمة المطالع متقومة المبادي والمقاطع فظاهر معنى هذه الآية بهذا التأويل
وبان ان السلطان خليفته على خلقه وامينه على رعاية حقيقة بما قلد من سيفه
ومكن له في ارضه واحق الوارد به بان يكون شريفا تتبه مآثره على الله تعالى
كبر بما جبهها من كافة عناية بنصرة الدين وحماية بيضة الاسلام
والمسلمين اوفر واوفاه ومحامدته لاعداء الله المارقين عن شرائع الدين
بدون جدود وفرائضه بنفسه وماله وبرهوطه ورجاله اشرح للصدور واروى
وفوق علم ابناء المبيد والحصيد وانثا المبيد والوبيل من حيث مد الصباح
جناحيه الى ان ضمهما الدوحة في اقاصي الغرب ان راية الاسلام لم تظل
على سلطان احرى منا واسعد وبالنصر اوسع علما واوفى حلما واسد سهما وافاض سرسبا
واتم رفقا واعم سخاء اوثر حياء واغنى غنا واعظم بذلا واجزل ذكرا واسمى اباء واشد امتشاطا
واجاح جلالة واكرم عدة وآلة واربع ملكا واطوع اضطرابا واعوانا واروع سيفا
وسنانا واحمى للاسلام ذوبه وانفى للشرك مستخلبه وابعد للمعاطين من ساحته الكبرياء
ووقاره وطهارة واستيفاده من الامير السيد الملك المؤيد بمنار الدولة والدين ابي الدولة ابن
الغازي محمد بن سيف الدين ملك الشرق بجنبه والسعيد بين العالم وبدر حجة الله على الخلق
بما يليه من الاقاليم خاصة بمملكة وجزيرة وملكه وجيوش الكماة الفيحة وولاياتها الرحيبة
في تفقد ملكه وتصريف رايها وذوي الالقاب الملوكية من عظمائها بما تحت حجابته وحجابته

وتوقل الهند عودة الى بدء فتكن آخرها واذل لناصيها وجاس مغانيها وباعها وانتج
مسانيها وفلا بحارها وقام عن يمين الاصنام مساجد الاسلام وعن مشاهد الشرك
والبهتان معاهد التوحيد والايمان فصارت الاوطان تتهدى بطائفها
بأقدامه وتفتخر باقبال الدولة واعلامه فظل آندها بالهم وجيشها هو وكماتهم وابطالهم
كالمال الاجنح السلمى وعلى عدوك يا من عسكر محمد وجيوش صنوه المسيح عليهما السلام
فاذا تنبه رابعة واذا المدا ساءت عليه سيوف الصلاح

وجاز الله له من الغبطة فى العلم والحلم والهيبة بالاسم والجسم والظفر بما جبل عليه
فى دنانه بهجة حبرة النفوس على امثالها وتحاذ الارض تمور من سؤالها فلم يسع احد
بمثله حيث انجد من الملوك الا من اطاق الا ولم ار بدها التهويل والتطويل
والتعجب والتقرب دون الحقيقة التى يشهد بها العيان ويقوم عليها البرهان
والبيان فلو نشرت صحايف الدول الاسلامية وايام الملة الحنيفية لكانت
دولته غرة تلك الدول وميامنه فواطر تلك الجلل اذ لم يقترن لحديث سلف
الملوك من غرة المآثر وزهر المناقب والمفاخر ما اقتنا به من نسبه وابيه
وآثاره ومساعيه ولما جاز الله له كرايم الجمال ووفا مطمح المكمال له مجلبا
الكمال سياسة ان ربت بارد سن زمانه والمتصور باسطانه وهبة حفت
لها جانب الليالى الناسية وحفرت عليها عيون الاراقم الغابرة وعدا
صنم من الصدف حتى جمع النار الى الماء والف من الذياب الطلس والشاء
فكفيت الانياب شبا الاظفار والقرون صلابة الاجواف وكانت ايامه
مشغولة بحمد السياسة عن شهد الدراسة وبعرض السيادة عن نقل الاستاذة
لطف الله له باوراد كالنجوم الزواهر بل الليوث الخوادر بل السيوف البواتر بل
العقبان الكواسر من لم تستوف الالحاظ اشخاصها فتوازيهم فخامة وجلالا وبهاء

وسيادة وانتباها وسماحة وانضاء وعلوما وآدابا ولفظا وكتابا وحفظا
وجبابا واخلاقا مبرة واعدا بالخصمه الله له تمام السعادة وقصر عليه ابوات
السيادة وقبض السبح الجلس من الكفاة ابا العباس احمد بن الحسين اوزار ته
وبدر امره وملكه بن نصر الله الرمان عبادة فرع من اخيار الرجال وانبا الغوالب
فلم يطبع مثله على عبد آر، ولم يصنع مثله لصاحبه سجاحة شيم ورجاحة
وسماحة كف وفصاحة كلم رهمة تزكو البدايا بها وتنمو الخوانها الشارة بل نقطة
وصلة من نقط الدايرة وتفرعت سبة تميما للفضل وانيله وبيو قنا
للادب وتجليله جملت ايها بضاعات الفضايل بين منظوم ومنثور ومخمو
ومنشور وقد صنف طبقات الادباء والكتاب مصانيف ذكرا يا بهم وتقاريف
جوال الزمان بهم بحسب همة وتهمهم فى البيان وتفاضلهم من بلاغة لخاطر البنان
حتى ان بالسحيق الهم من مثال العبا ما جعل كتابه المعروف بالتاجى
اخبارا البتيم موشحا بحبر الفاطمة الباجرة ومفتتحا بحلل معانيه الرامية
فحل عقدة البيان بما تيه وتبين وجه البلاغة بما بوده وان نكر دولة القضى
اثبات محاسنها بالتخليد وتبيد ما تثبها للتابيد فهذه هى التى تقتضى الاد
ان تجلد وانتقر بصاحبها لها كالهم وتجلو لتحد بسيماها افاد هم
ولادها المناصون من ارباب التصانيف لوددوا لو كانت الفاظهم عن سيرها
معبرة واقوالى ذكر محاسنها منقولة ولجد نفوسهم بان تعتبر وا عندا بد
اى تؤاس بقوله اذا الجود اثنى بالملك جاء بما تثنى وفوق الذى يثنى
وان جربت الالفاظ يوما مديحة لغيرك انبا فانت الذى يعنى
وقد كنت اندر ان اعض صنايع هذه الدولة مين لاحظة الصنا يعة
وتنبه طرق البراعة يتاح لتقييد اخبارها وجمع كتاب فى مقاريف اسمو لها
واطوارها

من لدن تمام الامير الماضي اباد الله برهانه اميرا الى ان اعلى الله محمودا
من سمحه عن خراسان كبيرا وحصله من بعد بنى يده اميرا وولى امورها سايبة
وبعد ما دانت له اقتاد كل صعبة من اعانة الامير له فيما ابى القسم نوح بن منصور
رحمة الله عليه واصرته واستجابة ما تطوق اليه من دعوته والمدافعة عن بيضته
وحظيته واستبقاء ما فضل عن ذوى الشرك من لابته وكفهم من عيثه وشره بسببه
عن اذالة حشمته واستباحة ما يليه من حرمته محافظة على حسن ما سلفه
الاولى طالما مسقوا الضبابع وادبعوا الذوابع وشوا الغوارب والرعابيب
وانفقوا الاموال حين كثروا والمحامد وعدوا فوائد الحمدات اثوارها وحفظوا على
البيوتات اسنارها وقفوا لنفوس المنقطعين ارطابها الى المدرات البلدان
ممن البدلة واميس الملة مكانا خلفه فى مرتبة الاحوذ وتدمير الجسيم بوزا لف
الاحوص والاقارب واستمالة القلوب ببذل الرغايب الى ان استقل به سريره
الملك مطاعا وتناصفت وراثة الاطراف الى بعثه هراة وجدهم قد عبثوا
فى دمائها على عاداتهم فى الكتائب الحشوم من اشعارا لفارسية لا زوجاتهم شعارا لها
على ما به الرفيع بعضا يديم التى عبر وابها فى مباحة البرد ذكى وصنعة الشعرى
والدقيق والجهرى انهما كانية شافية ومن برده الاشبلى والقاقع اترجة وكهنا
وذو الجن خراسان لا تعرف عن دبارها ابخارا ولا تألف غير اطيارها
فاقتضا فى حكمها ان ابلغت من هذا البيت ان فتح من عدته وتعرفه ايام الامير
الماضى فى مسالك بدوجه من سيرته اصطناع وغبته ان متبع امل البرهان كتابى البيان
فى هذا الباب عربى اللسان كفاى البيان تحدونه سيره على السبيل وانبنا
فى المقام والسفر ويلم بون به غرايب ايات الله تعالى فى تبديل الاحوال
وتقليب الامور من حال الى حال مستشهدا بما ذكر الامير الماضى اكرم الله مآبه
وأجزل ثوابه

إعانة

الهمم

ضمير وجدتهم عايد
الى جيفا نوه هذا الدولة

من حيث نشأت نجبته وتفرعت دوحته الى ان استبان به الامير ابو القاسم
نوح بن منصور سيرة الله مضجعه فى تلاوة دولته والانتظام له من ابى على ان
سمحه حين سنح به من طلعته واستحق ان يسلكه عن ذرا امامته لكفاية
مآربها ومن اسمع وامر من طب بغتهم من الترك على جفوته واظهر بسرا يله
ووبا يله فى نوره ذلك به وعبر على يده من الفتوح المأثورة والمقامات
المشهورة ومنتهما ذلك لو اجفه من قوائم السلطان الاجل بسيف الدولة وامين
الملة فى الصيد والترك والخلع وما يتبع اذنها من النصر والفتح ويتقبل
بها من اخباره واخبار ولاة الاطراف ما نجواه والله تعالى اول المأمول

ذكر الامير الماضى ابى منصور سبكتكين رحمه الله

تذكان ذلك الامير قد رحمه الله رحمه من جبلة ان المغفور جبى الاد
جبرى الغلب توى البطش كريم الجد رضى الندبير كبير الهمم الشهير الحكم
ذلك كله ناجما له وحلالا له ومنصرفا فى عباده وانجوا له وتكل لحز ابو الصاش
جعفر بن محمد بن كان انه كان وزير بخارا الايام الستة بمنصور بن نوح
فى جملة الى اسمع البستكين صاحب جيوش خراسان وهو ذاك الحاجب الكبير
ورحمه الله عنهم وعليه بدا امره وبيده مناظر شوونه وعروقه اركان تلك
الدولة بشهامته وغنايه وصرامته وعضايه وتوسموا فيه الارتفاع
الى المناع فحين سيرت ابو اسحق الى غزنة والى عليها وباد لسيده ابيه بها
انصرف نحو بلخ فراعه على جلة فى عزيمة وجاله ومراعاة ما وراء آبا به ولم يتنب
ابو اسحق بعد ما وقف عزنة ان فتح غيبه ودوع غيره ولم يتبين من سيرا بنه
وبطانته من يصلح لجلة ومكانته واضطر العبد الدهم من حوليه وطوايه

حلقتيل الطغيان جل الامير الماضي رحمه الله من تلب غير جلة
كشفهم عن مقاعدهم والعصبة متوارع البلاد بهم ودراك عليهم الجلات
من كل ثوب حتى جلوا عنها مغلولين وقد فوا منتوف الهضاب
وطول الاودية والشعاب مخذولين واستقر طبان بها ما كرا
اجيانه ومرجا تحقق ما احب عليه صيانه وبذل به رضه
وليانه وهو بميل ذلك هبرا بين وعد وخلاف وتبريح بين
وفاء وخلاف حتى اذا جاء حين الاداء طالبه الامير بالوفاء واغلظ
له في الاقتضاء فلما رأى به من شرط الاباء والاباء آونة على صخرا
غاصة بفلها وانتاجها فجد نشأ عجرفية الطبع بالمنع ولم يرض
بالقول حتى انتضى سيفه وضرب به الامير ضربة اوسعت جرحها
فلما تبين عبده ضرب بنان الى سيفه وهي تشخب دما فضرب
منكبيه ضربة انتصفت لبته وطلبه باخرى يجهز عليها اختلاط
الفريقين بعضهما بالبعض واهاب الامير الى وفائه وعلمان داره بطرد
الغواة وحظهم وتبييض تلك المتواحي من سوادهم فلم تبلغ النهاء الا وبيت
لهم صافية واطراقهم عن ذوي الخلاف خالية وبشهاد دولته حالية
وامتد بناء نور وطنان الى ناحية كرمان وسجستان ولم يحكم احد منها
بان بلغت رواه فضلا عن ان يمتنى لقاه وكان من جملة ما
استفاده ذلك الامير من صنايا ذلك الفتح ابو الفتح علي بن محمد
البستي فانه كان كاتبا لبابو تور فلما استمر له الكفية اعتنه
صحبته فتخلف عنده وذل الامير عليه فاستخصره ومناه واعتمد ما
كان من قبل منه لما اذ كان محتاجا الى مثله في آلته وكفايته
ومعرفته وهدايته وجذكته ودرايته وجد شي ابو الفتح قال لما

استخدمني الامير الماضي واجلني محل الثقة الامين عندي فهمت شانه
واحرار رسوانه وكان باي تور نعد جيشا وخنادي بلون المستهم بالقدح
في الحج الموضح المقتم على ايا استقمت لقريب البعيد بالحسب ادمن ان
ايلق بنكبه متى من تلك الاقوال وبقرطيس عرض المتوال بعض تلك الاشكال
فحررته ذات يوم وقلت ان تيمة مثلي من باب هذه الصناعة لا تفي
الى الكثير مما رآني الامير اهلا له من اختصاصه واستخلاصه وتقريبه
وتنبيه واختياره لمهمات اسراره غير ان جدتي عندي مخذمة من كنت
به وثوقا وابتهام الامير بفض ما بقي من خلله يقتضيني ان استأذنه
في اعتزال البيض اطراب مملكته ريثما يستقر له هذا الامر فيضا فيكون
اليه من هذه الخدمة اسلم من التهمة واقرب الى السداد دون
كيد الحساد فاز ناح لما سمعه واوقفه من اجتهاد موقفه واشار الى سنا
حيته ان نجح وحكمي ان اضطرب امنه حيث اشاء ان يأتيني ابدا
سيدا عافت جهنت بحرها فارع البال رافع البعبش والحال سليم اللبان
والقلم نبيد الذم من محاضات التهم مالي وكنت ذات ليلة وذلك
وذلك نصل الربيع او تم مسرورا اذا ما اصبحت ولت فصليت وسجدت
ودعوت ومنت الدهر كوب فتح صبا الشرف طبرق على فوز ذات
يمنة تحفوفة بالخضر معممة بالنق والزهر واما مها الارض
كانها قد فرشت بساط من الزبرجد منجد بالدر والمرجان مرصع
بالعقيق واليقين يتلألأ بينهما انهارا كأطواق الحبائب صفقا
ما الجنوب وقد نفى من نسيمها عرف المسك الشحيق والعنبر الفتيق
واستطبت المكان وتصورت منه الجنان وفرغت الى الكتابة اوجب
كنت استصحبت لاخذ الفال على المقام والارتحال ففتحت اول سطر
من الصحيفة عن بيت شعر وهو فاذا انتميت الى السلامة في مدارك الخاوز

وصلت هذا الله ملوا الجحى الناطق والفال الصادق والقدم من وطف
ضبيتين اليها وغيبت سرية اثيرها ابغم عيش وارجاه ولبنا الشرب
وانزاه الى ان تاب كتاب الامير استدعاه الحضرة بتجيل وتابيل
وترتيب وترجيب ونهضت اليها وحظيت بها حظيت به منها الى
يومي هذا فكان اختيارا وذلك اجد ما استبدل به ذلك الامير على
رايه ووزرائه ودرجه به الى محل مكانه وصار من بعد منظم
بانظامه مشتورا الاثار عن حسناته ويتيح بعباراته وشاير فتوحه
ومقاماته ومسلم جرا الى زمان السلطان سليم ابن بايزيد امن الله
وقد كنت له عارة فتوح الحلل في خرجه القضاء عن خدمته ومنذ
الى ديار الشمال عن غير قصده وارادته فنات بها غريبا ولم يجد من
يساعده الزمان مصيبا ولما استتب الامير تكين الفواجي واستقرت
على شوا بدولته الاقاصي والادانى وصفت له اشرانها ودرت عليه
اجاديها استخلف عليها من اختاره من ارقائه وخواصه وكانت
بلاد نقبار قد وقعت من وراء بيضته ومرد عليه واليها الحصانة
اطرافها ونواحيها وحشونة مضايقها ومهاويها وطن ان نفر
المسعة وحزونة المضرب وصيقة المدخل وصعوبة المتنقل
ما يبعثه من المدعو عليه وقاطبته دون الوصول اليه فلم يزعه
الا صيحة المغاورة واحداث الخيل به كالخطرنا الاستدارة
قد طوى الامير اليه تلك الطرق القاصية والقلل العاصية
المتناصية فارتضه لم يبق فيها جحنة فرارا واعصمه عزا واوعر جبلة
جاما

بحستان وسبب ان نخاشه من اجله كان استنصر الامير السيد على طابر ابن الحسن
فنزيه وظيفته على اعمالها بعد ان كفاه من حج بيت الله الحرام وذلك في شهور سنة
اربع وخمسين وثمانمائة فكان من الولاية واستظهارهم باموال الدولة واستتبا
قلوب الجنايد والبرعا بامن مثل ذلك الحظة فاجيب نصرته ومئونته واكفاه
كافته ومئونته وامده بمن استنده من كماة الجيوش ابدوا في بيته وتشوير
ملكه بيده فالخار طبا بجيش الجنايد وكثرة الجنود الى سفر ابحتى نفر
خلف فراره ودوض عنه اصحابه وصرف عن ظهر الاستغناء بعوانه وانصاره
ثم لبى عليه كرة اجاته عن دياره وطبرجته الى بازغيس فمن نالى بشعابه
فهاد بحضرة الامير السيد مستنصرا غايا وضارعا الى عونه بنجاده فاجيب
لغنائه واكرم مثواه واباد لتقويته وانجاده وكلف بالخيول سواده وبلاده
الى بحستان فوافق وصوله اليها مضي طابر بسبيله وانتصاب ابن الحسن
منصبه ودوانه في الخلاف مذهبه في ضرب خلت فيها مناصبا الحرب غاديا
ورايحا ومناصبا وكاحا حتى كشر القتلى من الفريقين وطالت يد الانتصاف لعلم
على اصحاب الحسن فيهزها كتيبة الخار المستنصر عن بيعة الخلاف ومتابعة
الاستقالة والاستيطاب ومظهب الاطاعة في ورود الحضرة ومباشرة نياب
الخدمة متى ما فجرت له زخا من صدق الجنان وفكا من شدة الايمان
فاجيب الامير اجابته وقابل بالقبول انابته وسهل الى ورود الحضرة سبيله
وحقق له الجنان والافضال تاميله واستقرت دور بحستان باهلها الاقربين
وطالت عليها ايامه وطابت فيها اوامره ونواهيه وانبسطت بالجنى
يده وباعه وتمت جنات بدخارها باموال رباحه وفلاحه والتقطت عن خار اوراده
خدمته وطاعته واغنائه بما لم توافقه ومقابلته حتى الامير طغاي بوغا
واضاف الى ذلك استنهاضه باوامر الصادرة اليه في حبشة على رشده ودعاه

نقيل مشورته ونافذ أمره في أحياء الطبان حتى حملها الليل على جناحه
وصلى الجمعة بها مقيما رسم الخطبة للأمير الرضي وطالعه بذكر فتح الله
على يده وبشاه من يتاج ذلك الأمير بحمد وبرت الحسنى بها أمره وقرر
أعلامها عليه فقرر أمره وانصرف مثوره آه وبشر بذكر ما جرى وأمره من
في منع مثله إن شاء الله وحده

ذكر حسام الدولة أبي العباس بن واصل الدولة

ثم سير أبو العباس تاش من بخارا إلى شابور على تياة الجيوش وزمامه
العساكر وتدبيرها القاضي أبو الفتح من أمور المالك وصيلجانا جليلا في الجماعة
ونصر نظمة الشراي وبني ملك على خدمة لحظاريهم وجلالة أقدارهم وتبيين
تخت رياستهم وإعيان الأولياء والكتبهم بعد أن ربحت عليها فيما واقترح بسبب
الأموال الأحلية والجنايد والعدة وفرضنا بقر للنصف من شوال
سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة في آلة بأبنية الأبواب وهيئة أعجب النظار
وجيوش تخجف الجوانب والأقطار بقدر الأمور مصيرات ونظم
المشهور بضبط جراماته وتألف الجسم وهو الرئيس بياسته وزيادته
وواتى تلك الأيام انقطاع شمس المعالي أبو بكر وخسل الدولة على أن
الى نيسابور عن حروب جرت بين مؤيد الدولة بويه وبينهما وسببها أن
عضد الدولة أبا شجاع كان نصب لخسل الدولة وهو لحوم أجلاديه
عن ولايته التي كان ركن الدولة أبوهما أوصى بها إليه وعقد الوسقه
على كل أمير منهما على كلة التي أشار إليها أبو إسحق الصابي في كتابه المعروف
بالتاجي وذهب إلى العراق [illegible] من استيلائهم عنه وإغرامهم به فلما انا مضه
ومواقذ ذلك بهذان وتبدانت الخطب بينهما احتفل مؤيد الدولة حين شمل عضد الدولة
مستشاريين وولوه اعتاب المغرب وهابين فلما أنس خذلانهم إياه

وكفرانهم فيما ولاهم وبالأمس تدبر أي ابن عبد يختار كيف قطع بحبله وأبرم حبله
خالفهم لطمس ما له يلم بها على حبوته ولجأ بحياشة نفسه ومتقيا
بركوب شباها المضطربة وأجاجها الأشبه فما حاذر من بأس الطلب وكيد
الأكابر والعرب ونقل تلك البلاد طباقا بأسافلها إلى أعلاها حتى ألم بسمس المعالي
قابوس بن وشمكير راجيا إليه ومنتميا إياه فآمنه وآواه ومهد له ذراه
وأعطاه دون طاعته وانتهزه فيما لكه بدا حتى جعل الملك هو المعلق الأمر طلبا
شفاء النفس من بابته له وفاية لا دون من تم بغضبها له وسعيا استنفاذ جاه
جان ذلك أن عضد الدولة ومن بيده أن سهلا إليه ليستبرد ذا يده على شرط المواد
تحمل إليه ورد بلاد بريضة تضاف إلى ما في يده وعلى مواشي تشاف
المتاعش على الصغار والتعاون على التي السبل والضرر فرجع إليها أن
الوجاء برحم والوفاء بحرمة لا يدرك إخفارها ولا في دين
المروءة وشرط الحفاظ والحمية وعبأ له ليوتم به أو كاد أن تابى عليه نفس
المواطن ورزين الأمنة والعوالي احفظها هذا الكلاب وحرمها على
كل وجه وقصد مهلكة وكتب أبو شجاع إلى أخيه يمنعه مضته ليذيد أمية
بالتوثب لحاجة من يهم الرجال ونفاسيس الأموال فسير من أبي من وجه
يحجبان في حيوش كثيفة إلى تلم والترك والعرب وبادا إلى استبرا ذ مستقلب
على ما بيده من بلاد طبرستان إلى أن ناخ بها وكان شمس المعالي قابوس
بأبردة الجبال جمع عسكره بها فلما تلاقيا تناوشا الحرب من لدن ظلوع الشمس
إلى الزوال وحتى أجمعت بساط الأرض من هذا الأبطال ثم سلم الهزيمة على عسكر الجبل
كشفة أعيانهم ضعف طبرستان الزوال الأقدام من الأقدام وتفرقت جموعهم وخيم
الذيابة من الأجام وطفق شمس المعالي ينفض قلاعه المشحونة بذخائر أمواله

حيلة ومكرا وواطأهم على التساهل في الحرب لليوم المرقوب والاجل المضروب
فلما حمل عسكر الديلم من تعبيتهم ولوا اولئك ادبارهم نفورا وثبت حسام الدولة
تاش وفخر الدولة في الحرب القلب يتضاربان بالسيوف والقراتكينيات
ويردان الحملات المتداركة بصدق النيات في الثبات الى ان القت
دكا يمينها في كافر وقد انهزمت الجيوش وتفرقت تلك الجموع فحذر فخر
الدولة فضل المقام لتكاثر الاقتال من كل وجه عليه وتوجه الاطماع
من كل اوب اليه فانقلب اذ ذاك يريد المعسكر فساخت في منقلبه قوائم الفيل
الذي كان حصن القلب في بعض تلك المخاضات واعجزه جر الامر عن التوقف لازعاجه
واخراجه فتركه على حاله ونجا براسه وترك المعسكر شاغرا بما فيه من الاموال
المعلمة والاسلحة المنضدة والغلمان الحجابية والغلات المجموعة
ومضى على حاله الى ان عاود نيسابور فدخلها ليلا وكتب الى بخارا بخبر الوقعة وما
حدث من الرجعة فعاد الجواب بتقوية الآمال وتمنية الرجال وتهنئة الاموال
وطير الصاحب كتبه الى بغداد وسائر بلاد تلك المملكة بذكر الفتح على ما ينطق
به رسائله وانشدني البجلي الشاعر لنفسه في مؤيد الدولة من قصيدة

ما هال غيرك في هيجاء ملحمة مذكورة آل سامان وسامانا
فاكتب لمن ببخارا امنة فلقد غادرته عند نوم الناس يقظانا

والبجلي هذا مطبوع الشعر مسبوك النقد سديد البديهة شديد العارضة وانقطع
الى الامير شمس المعالي بجرجان في آخر ايامه ففرض له في جملة حاشيته الى ان قضى نحبه
فمن شعره فيه من قصيدة اوله

لله شمسان تذكر خيرهما وللمؤنثة النقصان ملتزم
ازرى بتلك سنا من غير معرفة فيها وزين هذا العلم والكرم
يا ايها الملك الميمون طائره وخير من في الورى يمشي به القدم
لو كنت من قبل ترعانا وتخبرنا لما تهدى الينا الشيب والهرم

في جملته وتحت رايته الى ابي علي على ان يعاود سجستان فيكفي امرها ويلم شعثها
ويرأب صدعها وجعل باذغيس وكنج رستاق برسمه على ان يزاد
في توليته وحبايه متى عرف في الطاعة صدق نيته وغنائه
ولما استقر ابو العباس تاش ببخارا اغتنم ابو علي خلو خراسان
عنه وعن المناضلين دونه فراسل فايقا بريده على مخالفته والجهاد
بمنابذته وترك الرضى بزعامته فوجده سمح القياد الى المراد وموافقا
على الخلاف والعناد فاجتمعا بنيسابور على توكيد العهود واجراء
المواثيق والعقود وبدا ابو علي بمصادرة عمال حسام الدولة
ومطالبتهم بما كان تحت ايديهم من اموالهم وارتفاعات اعمالهم ثم نهضا
الى مرو سدا دون الولايات وحجابا دون الاموال والارتفاعات حتى
اضطر حسام الدولة الى الولايات وحجابا دون الاموال والارتفاعات
حتى اضطر حسام الدولة الى مناهضتهما وكفاية ما اهم من امرهما
ومداواة ما استفحل من شرهما فاستفتح الخزائن عن ذخائر
الاموال ونفائس الاسلحة والاثقال وبرز من بخارا الى آمل الشط فخيم
على طرف الرمل وتردد السفراء فيما بين الفريقين على حفظ نظام
الالفة واستبقاء جمال الدولة واخماد جمرات الفتنة فوقع الاتفاق
على ان يكون نيسابور لتاش وبلخ لفايق وهراة لابي علي وتفرق
كل منهم الى رياس عمله واتخذ ابو العباس تاش الى مرو وقد كان
قبل وصوله من بخارا توصل الى عزل المزني عن الوزارة بابي
محمد عبد الرحمن الفارسي المتولي كان لامور كدخدائيته لما تبينه
من ميله الى ابي علي وفايق وادهانه في امرهما فلما استقر هو بمرو

صهرف عبد الرحمن بعبد الله بن عنبر وهو المعروف بابن آل عنبة ومشاركتهم
ولقب الدوان لهم ولصنايعهم وحرق الاثر عليهم وشيد المنعمات لهم فبدأ
بصرف ابن العباس بن تاشفين عن قيادة الجيوش ونقلها الى ابي الحسن سميحر مضافة
راي ابي الحسن العيشي به ندبهم وتدبيرهم كان من تقدمه وتقرير وامره
بالكتاب عن السلطان اليه في نقل العمال عنه وتقويضه كوزني بنا وابعد منه
والايعاز اليهم بالاستبداد اليهما والاقتناع بهما وحذف عن خطاب الزعامة
واقتصر له على كان موسوما به من الحجابة فلما وصل الكتاب اليه اخبر
بامارة الشر ودلالة الخذل والخبر وعلم ان ذلك فاتحة المخطب عليه والنشلي
منه والوضع من قدره والتسلم لاجنابه ومحله فاستحضر وجوه القواد
والاجناد واعيان الحشم وعرض عليهم الكتاب وعرفهم ما فيه وبث بينه في ضبط سلطانه
وما اصحبه والاظلاع لذلك واتاه عن حرمته والتكرم لما وسوغه قديما
وحديثا من نعمته وافاض في مدة مصاحبتهم اياه على حسن عنايته ورفق
رعايته واباته بناية عهدهم بالتحنن اوطارهم وتنن بين ساعيهم واثارهم
ومواساتهم لهم اليوم من حاضر ماله وحاضر ملكه وانه يومئذ لك نفسه
ومهجته مقصوده وجنى باب ملكه وولي نعمته مردود لا منع عن حرمته ماش
لاحد منهم عن رايه واختياره في مغاداة بخارا والجهات اي جانب شاء فليحز
كل منهم ما احب غير منازع في تقدمه ولا مدافع عن حربه فاستهلوه
بدعائهم يعلمون من مزيد آمنهم من اهل البيت كرمة الحال ويقرون عنده من التراكي
بالمقام والارتحال وبحسبه على ذلك دفعات متباعدة من الاختبار
ومتقابين الحري الى ان اتفقت كلمتهم على مرافقته وتذكر هم مفارقته
والاذعان لبراءته وموافقته على ما تلف من الزمان بهم من سلم وحرب وذلك

ذكر انقلاب فحص الدولة الى ابيه وجري بعد ذلك
سنة وسن حاكم الدولة الى آخر عصرهم

واتفق بعد مغاداة ابي ادريس بن تاشفين بخارا ان قضى موسى الدولة ابيه والغي ربقة
وقبل انقضاء الحرب الشهر كانت بينهما مادها الخبر بوفاة عضد الدولة اخيه فتماسك
عن اظهار المصاب اياما الى ان كان امام حتى يكفيه بحيطته المدة
ويقضيه بعزيمته المستمرة وتشاور اولياء تلك الدولة فيمن ينصبه
ويبيعه البرياسه فاشار الصاحب اسمعيل بن عباد الى فحص
الدولة الملكين ذلك البيت احق بالامارة واتم استقلالا بالعبا البرا
والسياسة سنا وكفاية منه نظيرا البرير اليه في الهدا الى وراثة
الله من عبيده الملك وخيرة الملك عبيده لامة لا عهد عليه بهم والاحق
بختم لبسا نه بشكر واستخلافه اياه العباس خير وفهر وبن ذكر
البرى والى على ضم المنتشر وتقويم المتاود الى ان يلحق بهم بنيه
ما يليه وبتولي عشيرته براية ويميله وبادخال الدولة
من شبابها في حجر حجان تطايرا من جناحي الانف فاستقبله العنيكر

وتلك دار الامارة يحفوفة بالفرسان الفاخرة والخدم الجامرة والامر المواتية
حتى المطابخ بها منها من الاتمات الصفرية والاواني المرصعة والفضية والفرش
بان يسلم اليه خزانه كان تواعدا على الجعل الى نسابور قبل الكسفة مشتملة
على خمسين الف دينار والفي الف درهم وخمسمائة خيمة من الوان الثياب الى غير ذلك
من عتاق الدواب وجياد المراكب والدوابات واعداد الاسلحة والوقايات
من نجافيف ومغافر ودروع وجواشن وشربسته وزانات الكبر بها مفضي
الظهور والمنصب جلى الفضة والذهب ويوضع له رحل حرجان ولباسات
واسكون واستراباذ الا قدرا كان يعروفا الى عمارة الفلاع وادرار ما يحتاج
من الحوائج فامر بتاش بتفرقة تلك الاموال والاموال فيهم صحبة من الفوارد
وطبقات الاجناد حتى جبر كسرهم وقوى امرهم واصبح لهم الاقامات
والاطماع حتى اراتاش احوالهم وخيبت رجالهم فصاروا الجرجان
الحين منهم بحيث ان جمالا واحدا يغدو عيشة واحدا لا يحمل الحمل الواحد له
يتابع الحمول اليه من طبرستان زيادة تاتيل جا واستقاما نظر الجنود
وبرجاله بقبل من لا ينفس عن اخيه منافس ما يحويه ولا يضن على مرفوقه
بجليل ملكه ودقيقه وقد كان الصاحب ابن شرف ابن جهة امر من الاحسان
والمواساة ومواصلة الصلات والكرامات وقبل ذلك ما نصح لي في استجواره من
خراسان برجا لخانة لسلوفه فما اختار دون من مهالمتها واغتنا
الاسلامة منها فقال لا ادرك يوما ان حق الجار على حقوق لا زالة
معها عن جميع ما افاده الله علي من نعمه الملك حتى اجل لاعرفه
هذا القبض لو جدته في ادني الجدد وجانب المحاماة وابر صوامر اتب المواجب
واشار الي اصبهان تكفيه اياه فاجبه لبلده فقاعه قبله اشفا

على مجته وجرها على حيته وذكا عنه في حال عشيته وهي ان اخوه عضد الدولة
وعويدها ان بلدا لا يستقيم دانه على اعطيه يحمل الي خراسان في كل سنة
للسلطان اولا ولو ثانيا مشفوعة بهجاء ان الجرات من ذي الشاب وقرع العصات
واعليا في الاستسلام والتطويح حتى لم يبق للرد مجال ولا للاباء ان اذعن مقال
وانا في خبر ما له فاستطلت ضوء النهار واستحيشت جانب القرار
وهنت من الجموع على شفا خرق فيها اذا لم يكن الهرب مطمع والرقي فوسر ارتجا
مرجع وبت ليلة اقول اي الشر كان قد الى ان اصبحت وقواني مخاذلة
وارکاني مستها فنه خوف الاذن بالدلة المدح والرامية البدعية فانا بنا
جاجيه بوفراغ من الاذن داعيا وآخرا فلما ادبر ادباع لموالم تابع وادب
مولية تادب وطالع ضيافة ام طارق اذية وخرجت في القرى كما يخرج المحذور
وتوبة دون القبر المقدور فركبت اليه وسيرت عناني احضر فجرة فوجدت
بنا في عليه الى ان جعلت في مجلسه وضاق من حسن القيام وفرط الاكرام
والاعظام وفضل اليسر والايناس ونضرة البشر جا على الياس فلما كان عن عودته
فما مضى من مجالسته وصوانيته ومازال يرفق بي ويشرح ويبحرج بلطفه
ويبرح الى ان ثابت نفسي الي واخلت عبدة الخوف علي وتطايرا لهم عني
شعاعا وذهب شيوا الطن جفا ثم تاولين الوداع الوادعة فعلمت فشرعها
عن اثباب الابرام وخلوة الحجاب على لهم المجتاب من كبر والانابة ثم
اقبل علي فقال تبركت على ان اكثر الامير صورة الحال لصيانة لغلبه عن توارع
الظنون وهواجس الافكار لكني فكرت في حكم الحال التي تجمعني واياه فرايت
الطلاعة طبع ما كتب والافضاء اليه بحقيقة ما جلب املك ليكونه واوق للطابر
وانفي لخلاج الشك عن خاطره وافهم بما يغلط به ابعد للبيعة ابنه لا ادل

خراج العراق بأسره على كفايته فقير يشعر من بدنه ولا يبين من بشرته وان
جميع ما ملكه من جامات وملابس وعامل وقايم حتى نفس هذا الخاتم وزيره هذا القرطق
وقاية لجبته ووقف على مصلحته ومنعه ابتاع الجواري عن بهجته ومستذل
ني الاستقامة ممن نافسه في ملكه وناوعه حتى اذن الله في زواله
الى بيته فشرح بالبس منشرح الصدر صاحب الخير ماضي الحكم على الخصم
البستيق من سيوفه المشاهير الاكرمة طوعا وطيعا في الاعين رغبة
في رغبته والميل الى ميله والتطلع الى وجه جسمه ان ينقاد له عن وجوهه
وادباره ويجامل دون كل يجذب اليه زمام مراده او رب الكعبة دون كل
البدولة الاغرف التابين نسبا في هذا الحق العظيم وقد استهلك طريق
المكافاة وجدت عوف الله على حسن المجازاة على ان الفضل ليس في الى البر
وان جهدت في المقابلة ومددت الى الغاية في المساجلة فيحب اجابة من بدا
الكلام والكرم الذي عجز بهما مثله في سالف الايام واجتذب الصنائع من بعده
الى العباس ثالث من اصحبه الصحيح وكفاله عنه بالقضيب الحق عليه والعتيد شرف
الوقاله وبقي ثم محمد ان ثلث سنين نائبا لجنب عن القرابة في الجفن عن الغرار
شوقا المضمة سلطانه وجدبا على عين زان حق انه بطاعته وليها نه واشفاقا من
نابل جيا في انتباذه عن جراسان الكارة حق الولاء ونهى عن فتنة طوق
الطباعة والوفاء وجل ظمحه مبادلة بخار الاستيناف الخدمة والبلاء مستقرة
فارسيل اياسيد الشيبي الخدالبدولة في الاستبانة على عباد الله حراسان
فجهز اليه اسفار بن كردويه وعدة من اعيان القواد في زهاء الفي طبل من شطر
الديلم وكتب الى شهرال الحسن بن يمن وزان ومدبق من اصبهان جناحهم والزعامة
عليهم في ابلاد واصبادهم والصيد في ذلك كله عن باي حسام الدولة

ومثاله المقرر بتقاد [illegible]

جملة وتوجه له

وتنجيمهم على الوزراء واحتكامهم في المطالب جلفا الجام المراقبة وامتام من
البهائية وصيد المواعدة فجرف في بحر من يده والستهم الذكاء يصيب
الحيد في اقواله وتطيش المفصل ابنائه ويبذ الكفاية بغنايه وقضايه
وصواب تدابيره وآرايه ثم مد الهيبة الميزاني على فرد ثانيا الى مكانه من صدر
ديوانه والتفت لاداء الحسن سجوحين بلاه الاجوال نهضة الى خرتك لعض مشترياته
بواجبة من عطاياه مخايلة فاقبلت اليها وافرة الى الابعن صدورها عاميا
والخضوع له وحبر وفاته المالك بد الى داره واستغب اطهاره ووبث لبوعلي برياسة
بيته واخوته وجيشه فبدا التلمة الواقية بابيه برفق سياسته وحسن
بعايته وحفي بالمته وولايته وحنت طاعة الكاسر اعنه وبار اخوته
له وعسر بضامر به وبلغ اباعلي ان تمرة سمت لغايق مقدمها ابوعلي وكتب اليه عاتبا
بغايته على استخفاره من الخطبة على خطبته مرة انتقف على ان كوافر اة الغايق
وتيا هربع فتياة الجيوش اياه على وثب كل منها اصحابه بناحية بعمله وجيك
الخليج والحسكا لات من نكا باعلى البرسم او لاة الجيوش وابو علي يظن انه هو المقصود
صاوا لجيش بالكرامة فيها حتى اذا بلغ الرسول منتصف الطريق عدل الى الغايق بها
بجبة فجل ابن علي انه مكر مكروه وغدر مكبر وانه المقصود بالسوء والمراد بالجهد
فلما علم ان فاية تخص عن مراة منصف مدوس بنيا بورا كما ليهم المبرسل الشهاب
المرصد حتى انفصل عليه فيما بين مراة وفوسنج فقبل من اخذ المجد خذنا وصاحبا
وغض عن ذكر العوادي جانبا وعلم انه متى استمرت به تلك الجبلة وانفذت فيه
تلك المكيدة وعرف جبنه ومحرجه لم تقع له واصل بيته بابية ولا يبرح الانتفاض
الاصوب عليهم وانيابا لمجذوذ اليهم من كل وجه غاية فبدا قتاله اخذ الغرط
الحيد والتشمير وذن عسكر ابن المصيب استاه الهاسير فولوا بسمة من الحرب الدبر

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا لو كان طبق الحيا يطبو الاديب
والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت والليث لولم يصد والبحر لو كبا
بامس سنواء ملوك الارض قوتهم كما يدون على اسراجها الشهب
مرائك بن فخر القول اصدقه ولا تهابن في امثالها العرب
انا السموءل عبدا او الخليل فرى والابن حورية والشعر لي نشب
من الامير بمشهاد اذا انتسبوا اما تاش المحب فيما يأمر وينتدب
ولا ابن بجر ولا ذبيان يعترني والمال فيّ ولا اقيس مستلب
هذا الركيبة وذا الرجبة وذا اطلبو نعم واستولى على بلاد خراسان وارتفع بها فاحبت ان اعين آخر ما وكنت ارضى له بستتر اذا عن بعضها بطلها جيشه وعوارض مونه فاعتل عليه بالطيبات حيوشه
ان تقاعات خراسان وجاحزه الى زابان يحمل اثقال التتمة اطلعهم في البسة وهو في ذلك يخلط طابة بخفاء ويسرّ بحيوشه الى ارتفاع وضباب على المنسق للحكاية
الديوان وبسط يده في المصادرة والاستخراج حتى لبس خراسان فلم يبق به ما ذر
الا آذى خلفه والصق بظهر بطنه ثم طالبه بها فان عليه والمرء بن في
يديه على رجليه الى ان يقبض المال وجاء باخرة على شر حال وصار
يكاتب الملك شهاب الدولة ويظهر الدعوة مدة من باب خراسان وهو بلاد
الترك سبب اعلى ان ينشط طرخان وعاود الهدنة على ان يكون حتى بخارا للخان
مسئلة اذا قتل محمد بن سليمان محمد وتحول ابناء عمات آل محمد
وهو في ذلك كله يقسم رسم الخطبة وشعار الدعوة استبعادا لعجز جيشه للتقية
ويحتمل الى البرجندة وقد كان طابة في سنة من الكاتبين على ذلك الشهر ان الملا
ردهم عن ذلك بسبب قد امل تنهم ايام تلك البداة فرضت نفوسهم الى الاستبداد واحتاض

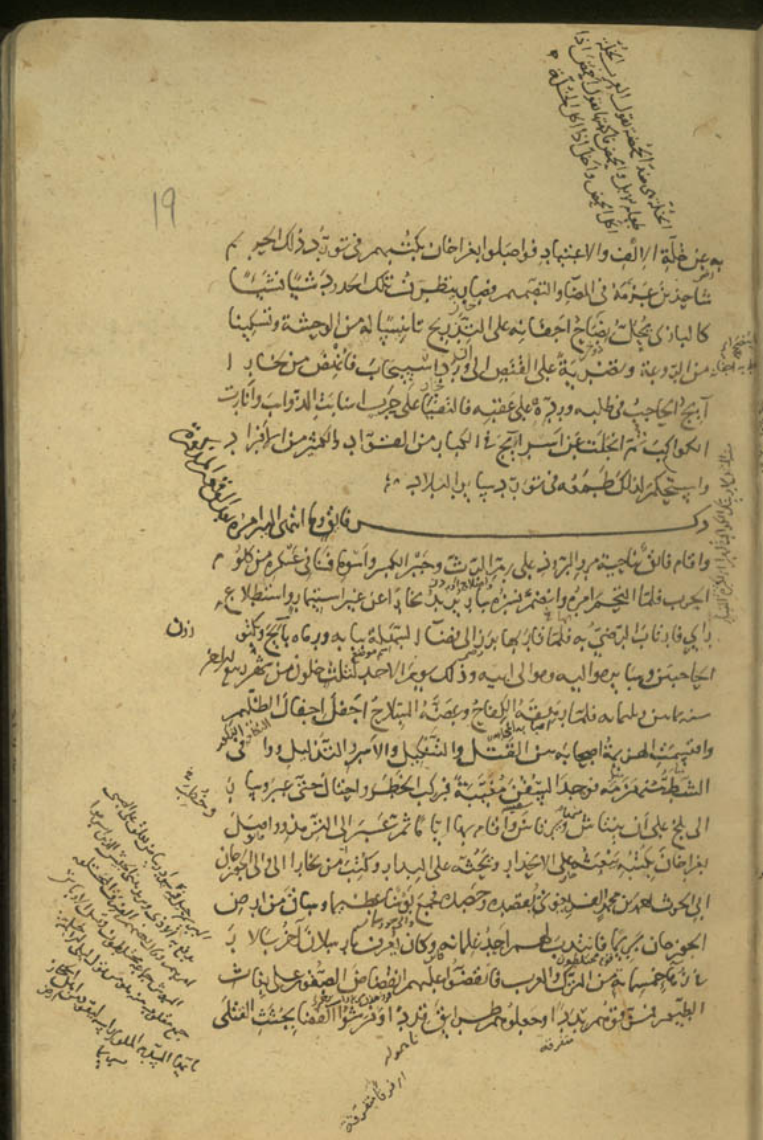

به عن غلة الالف والاعتياد فواصلوا بغراخان بكتبهم في توقد ذلك الحين م
شاحذين عزمة في المضاء والتصميم وفضاء يتطرف تلك الحدود شيئا فشيئا
كالباذي يجال بضياح اجفانه على التدريج تانيسا له من الوحشة وتسكينا
من الريبة وتقريبة على النفس الى ورد السيباب فانهض من بخارا
آيبج الحاجب في طلبه وردة على عقبه فالتقيا على حرب اسنابة الدواب وانارت
الكواكب ثم انجلت عن اسر ابيج في الخبا من الصناديد والكثير من الافراد
واستحكم لذلك طمعه في توثبه بها بالبلاد

ذكر فاتق واتهى الامر عن

واقام فاتق بناحية مرو الروذ على ريبة البيت وحبر البصر واسوء فاتى عشر من كلوم
الحرب فلما التحم امره وانهزم جيشه بدد عاد عن غير استيناء واستطلاع
راي فاذا ذنب البيضي به فلما فاز بها بزر الى فضاء البتيلة يابده ورماه بالحاجب وكتب
الحاجب وسايره والى ابيه وذلك سوء الاحد لثلاث خلون من شهر ربيع الاخر
سنة اثنين وثلاثمائة فلما بلغت بعثة الاصباح وبضة البلاج اجفل اجفال الطلم
واعتبت الهزيمة ابهاء من القتل والتنكيل والاسر التذليل واتى الكلم
الشطة منهزمة فوجد البغي منقبة فركب الخطر واجتاز حتى عبر بها
الى الجبل على ان يتناش وانى فاقام بها اياما ثم عبر الى الترمذ وواصل
بغراخان كتبه تحثه على الاجتهاد وتحثه على البداد وكتب من بخارا الى الجوزجان
ابي الحرث محمد بن محمد الفريغوني يقصده وحصل بغي بونا عطرها وبيان من ارض
الجوزجان بربرها فاتبعه بالعساكر واجده غلا انه وكان ايرغ كاربلا الحرب لا
سارا بهما من المرتك العرب فانضموا عليهم الفضاض الصفوف على بناث
الطيهم فسق وتهم بددا وحملوهم طرد ايق فتردا وفرشوا الفضا بجثث القتلى

وغنموا مالا لا يحصى وعادوا الى بلخ وطاهر بن وند كان طاهر بن الفضل
ملك الصغانيان على ابى المظفر محمد بن احمد وهو يومئذ حدث السن فاستولى
ذكر ومتانة راى وحجر ورصانة نظر ونشر فانفض ابو المظفر الى جانب
فرزانا حسن اجراحه وامده بمن يرده ورآه فاغتنم طاهر بن الفضل خفة
الحجاب فابق ببلخ فلما لفت اليها طباعه بقاني الاستيلا على ما فرخيف المقتسمون
بها لمدافعته ومنعه والمناجحين ته ونا وشوا القتال وصدق الصباع والصيال
وانقض بعض العرب كالطاهر فقصده بطعنة اذرته عن سريره وبادر اليه
ذي حسن ازداسه عن سركبه وثار الصياح بقتله فولى اصحابه على الادبار
هاربين من بين الارض والصرصار وذاهبين اثنا يجبرها وهرها والمعركة
في مرابع الحاجب جرى ونقل الى بلاد الترك في زمرة الاسارى فانتقضت
مرائر الاعمال بها واوراء الثمر وهتكت قواها وتباعدت قواعدها وتباينت بها
واشتفى الامير الرضي وابو كان البدلة من نبه فاخر الامر وبتر اكر الشر
وبعضل جادت البد آوينتصب باهي المحافظ فابق على وجه الاستمالة
وقوبل عثرته بالاقالة واستنهض الى بخارا للاستعانة به على
سيد الخلل وتقويل الميل ويثرب عنها بعد حسن القبول والاقبال
وان اجمة الولاية باهلها الى ان مر قند فلم يستتبه الخبر بفراخان وقبل استبداد
اليه فتوادر الطير وكظائم بل فيه جاما ولا عضفا فوثب فابق بن اسد
هرتها ولم يلبث على تقرف الحال متيقظا وجعل من كان معه من اصحاب السلطان
عرضة للسيوف وقريسة لانياب الحتوف وتوافقت المشاورات على ان
اشهر امره كان عن مواطاة منه لبغراخان على آل سيمان قبل من له وفا
بزعمه واجيا برد عبده ولا بذمة لحقه ولا بخبر مغتر به وبادر الامور

حتى اقبل بجموعه بخارا فراع السلطان المدينة الدهماء والخطبة النكراء والقضاء المبرم الذي
حتى اضطر الى مفارقة الديار والذياد ذبذبة الاستيطان

ذكر ورود بغراخان بخارا وبحثه البرضي عنها
وانصرافه ثانيا اليها بعد قبول بغراخان عنها

ودخل بغراخان بخارا فاستقبله فايق مختضعا به ومتحرطبا في سلكه وكثرة السواد موطيا
له لين قياده كانهما كانا على ميعاد ولا فياعن على فايق بحجة واخاء ولما استقرت
الديار به قرارها استاذنه فايق بالتوجه الى بلخ لاستصفائها الى ولايته والاخذ
اموالها لخزانته فاذن له فيه وجاب الى الترمذ وبعث بعثيا الى بلخ فاخذ
ونهب بها من مجبى الاموال ومدبر الاعمال واستقبل الامير الرضي وضبة البرود
من مستشيرته وفي سنة ثمان عشرة عبر النهر الى آمل وند كان ماجر اليها اقامة
بعد من خواصه وحجابه وغلمان ابراهيم بن جابور فاعتد وانهمد به
عيدا وطنتوا انهم انشبوا اخلافهم بدا ولا حق بهم ابنا الهجمة فمنوا
عدة وبددوا واعتد الامير الرضي ابا علي الملقب حي الوزارة وضبط
اطراف ذلك انه بد من الاعادة فيحين عن التدبير لضيق الحال والمجال
وانسداد وجوه الاموال وتزايد عدد المهاجرين من الرجال وند كان نفي
عبد الله بن عمر بن خوار مرد بعد صبر فوعن الوزارة فامر الرضي بالكتاب
اليه في استحضاره واستيناف الاعتماد عليه فما كان بليه واستكفاه
المهم منه وفيه فبادر اليه معتنما خدمته في تلك الحال ومعولا في نهضته
بوجوه الاجيال وند كان الرضي من ابن بجهور المشير واستبلاه
بالعالي والدر المنمر من جهة الترك يكاتب ابا علي محمد بن محمد وهو الملقب بحاكم
الدولة والمعتز بحياطة الحمى وحراسة البيضة في الاستفادة والاستبداد

وبتلطف في التحشم للجهاد وتطييب تلك البلاد من ذوي البغي والعناد بما يجيء
باحوال خراسان واغضى له عن ابرقنا بما مرضيا له واجرته اسلمه واستبقا للجميعة
عنده وطمعا في الاذعان بتسليمه والاستعانة به فيعبئه للاستيلاء على المتوثبين
والاحتشاد للجهاد وحتى استغرت مواعيده شهورا لمدة تمر بعض من نبا بوالي
هرجستن وسمنا الى مسبوه في تلك من المدة بيتر جول ان اذكر بن جفنة الغساني وقتلهم فيما طمع الملك على جاحين المغر فيكون له ودخله ولهم ذرآه
وكان قد انتقل جموعه منه طايفة بن بتون له هذا البراق ودخلوه
في عنبه ومحلوه في مرض النفوس عليه يقبض اليه ويشوقون له انما
دولة مذمت اياما وجاز ان ينتج عليها اعبدا وهي وكانها استمرار الجراث
عن الاطراف بها وانتقال الغنوف من كل الوجوه بلما وان المجتبى عقبرتها
محذول بخل لا يدا ويحكم عليه بالبدد بلاد يدا ما وهي قواعد
وابكارها فلما استقر ذلك السلطان بامل كتب اليه بان الخطا قد بوج
والبلاد قد بيج وانه ان له ان يستبيا بن بعين الاسعد وثبة في مطامر يد والا
قد ابكلفه المدن من مرصنا بوه دولته ودولة ابايه في طاعته وتجرد دعوته
وكف الاذى عن وجهه ويده الى داد بتراره ومعيشن اوليايه وانصاره
وعند ظهوره الامن حسنه ويبس الامن جوشه وقبل يحضر بغراخان على
بخارا ما واصلة بكتبه في استبراره والاستفاتة ومجاورة التطبق الى
التفرغ في الاستنصاد والاستجاشة فمن تلك الكتب فصل حفظته من
انشآ ابي علي البدامغاني وهو انما يحناه الدولة الى جاد بها اذا اجتد بها مي من ضرع
راسيات او نادبها فانه لا يدفي هذه الدولة وقد جانك مستغيثة ايا ك ايدي
بك فكان تاشيم فيه نا تيس الترخان في التجرع القمها خدش ولا جك ولا شق
ولا سنك

فراش

وفيض خلال ذلك بايا طالبا آلة وايراج بسترين بذ تبيه والمحاطبة على ان
يخاطب ابوه وعزم من صحاب جيوش به ثم لم يرض ذلك حتى افرج الجمع
له بين التخليف والتكنية على العنوان منسوب الوآ الى امير المومنين وانا
وكده لا آل جاء ان فقابل الرضى جميع ذلك بالاجابة ووفاه ما اشتمل من
المحاطبة وبذ كان افترج ذات يوم على ايوان خاص البرضى وبركه عليه وهو لا
يعرف بالبسطا طايس ايام مقامه بآمل زيادة على المبذول له يجري مجرى
المحال واستبطه فقال ايها الامير ان ذلك السلطان ما وقته عدم البحث لو
افترجت عليه مخاطبتك بالقاميرا وجب عليه اجابتك اليه ولكن رآ اليوم عند
فاخترانتهاك ما وآجل بك ذكي ذا الجد وثبة بعينك فكادت عند ذلك الاعين
ان تصوب والقلوب ان تذوب واستمرت القسوة به فلم يبرد على بكاء طال
وتسويف ومطال واخبر ان الله كفى البرمكي شغل دعاه وتضرع وآواه
واعاده الى خطته ومشواه وختم بالخير عقباه واسلم الفايه بها كسبيدا ه
والله يطلام للعبيد

ذكر انصراف الرضى الى بخارا وحلآ بغراخان عنها

والقى ان سيت بغراخان علة استقبل لها المقام بخارا فان رجع عنها عايدا
ورآ آه المشواه ومباوا دامنوا وعبا اهل بخارا الى تفاضات عبكم نظر وهم
طحيرا وباد بالاحتراك الخزية على اثر سيلا وطبر دار عبكا طحينا ولم ينفك
يمضي على الاحجام والاحتزام على ما مثل له السيف ما الى ان فاق كابس الكام
وحين احس البرمكي بحفا له على جاد ابتدا د العبور الى بخارا فيمن تمام
اليه من جاشيته ورجاله فبث نزل الناس بما اتاح الله له من عوده الى داره
ملكه وفزاد وعزه تباشر الصبيان بهلال الفطر وذكا الجوك الاعداء كاستهلال
الفطر وصفت له بخارا وسمرقند وما بينهما من لاته وبابين مملكته ولما راى
تابيها

ابو علي ما استقام له من الامر وانتظم من النشر وسقط من ناظم المقود وحد من نابرة
الفتنة التي قد بدا مارها وشبّ سعيرها وديست بكم التقطع والضاف في ايمان تبايعوها
لما الفي عصا الفرقة بخطاره كانت على البرهم الذي كان سدد بكاتبه اوجراان
اصحاب الجمل من غير ان له البتة بطة التي كانا قد علياه وتواصيا بها من
النزول على حكم المقاتل واقتسام جانبي الملك على سبيل التناصف والتعادل
يتقطر بابن وتنتحي عصيل وذيب عليه اكرم واطلم عليه رايه اجتفاد الاياه
عن عرائف قديمه وانكشاف الجفاة عن مضيقها الحالكة من بنات الحاجة واستكاره
بعضهم ذيفا دعاه واستفتح ابوابهم فيها عراه فاستاد اعليه بحلاة التقرب واستكان
المتلطف واحتيال ما يزيل عارض الوحشة ويحسم مادة المعصية وبسبة تلك القصة
الواقعة في الطاعة فاتبعه من صنوف الاموال والعبيد ما وافاه بن ضيعة به واستمالة
قلبه عليه واستلانة جانبه وبسبح لقابض وداجيا به ويوده الرضى الى قراره ملكه
ان يحمده الى ما به متقلبا عليه ومتحكما على رعيته فيه وبذكان دعاه الرضى
من جملته مثل ما دعاه من جانب ابي علي التماسا عن بذايه وتقاعدا عن فنائه
وتقاعسا في فرض طاعته وولايه فضرب الرضى وجهه وجوه حجاجه دون حال
باب وناوشهم الحرب بخلانه وكافة اهوائه حتى استلجت الجد في الحجم من
الفريقين وفرشت القضاء الفضلى من الجانبين ثم افل عنهم مزبها وحث مركب
النجاح جاها على النجاة طلبا فبرا الى بعض الاطراف فلا حق به من اخطأ ثمر
ظباة السيوف وخلق الاسياف من اصحابه فاتجه بهم الى ابي علي مستطيعا
اليه ومتحيزا في سلكه ولابد لبذمته وسبتده يا بطل طاعته ووافق
اباعلي من سبيته التي كان تخطيها على الرغم باقرارهم وتوكيدها على انفسهم
احدّ سلاحه واستقبله بامل عبكره على تم اجلال الاعظام والاكبار

واجيل ترتيب وتجهيز وتشمير وتحضير وتشمير كانه روح الغنى عن الرضى
وصرف اليه ما كان عبد ملوك الهدا باحضارها الخلاف ومجامرا بالتمرد
والانحراف وتجافا على الوفاء والصفاء والتطامن على الاعداد والنهض الى ما بعد
للاستبداد بخمير الرضا واجيم الفساد ولما يئس الرضى من صلاحه لدبته
في الاستبعاد على ما والايقاع بمن استبد بابه ويجد في التفاهر اليه
فوقف به المتد بن على اميراي منصور سكتكين المعاتبة فيه من اعادة الخبر
اليه كما فه على عزه والهند احيانا بالثواب الله والاكتبا بالكريم القربة
الى الله فاريبل اليه ابا نصر احمد بن محمد الفارسي عن مناب عنه بها به وكتب على يد
بذكرها اعياه من البدآ بمكان مولاه ابي علي وفايق خطبها على يد الله
وتضبيعها اياه في نفسه وملكه واستبدا به عليه بادنا بات جزته
غير الجميل الحسنة وابا ايمين لحق نعمة وامستبسلين من الجنايعة
وان الذي دبيهم من ربما قد بسبة عليه وجمه الخلاص طرق الاستيمات امن
جهته وبا بوجوه من صعوبته والطف القول في استبدا به وتطبيعه في
حال يتكلفه من غير اولياً به يفرط فوته وعن آيه فيفادف وصول الكتاب
والرسول انبا منه مبرناحية الجاية منشرحة الطاعة متواقة الى القيام
واستماع المقصود من آيه واستبادته ونهض ايضا الى ناحية كمن فيجرهما على
موعده ووصل الامير سكتكين اليه فالتقيا منا كل على احسن ما يبيح
في مثله من تسوية المراكب وتقية الخيول الكتايب وقد كان الامير ابو نصر
يستعفي لسبتة عن تنزل الحرمه وطلتزم الارض على رسم الطاعة فيعفي
عنه الكفاة لصدق العناية والرعاية منه حتى اذا اختلطت الخيول وامتزجت

وأصاب حسنه صنجة وجه ابن رضى ابن بحنه بدوية الملك وأمنية العز المترل والتمتع
باكان يستعفى منه قبل الوصول منلقاه ابن رضى بانهم الاكرام والاعظام ورعاية
الحق والذمام وحسن كما شمد لم يسبع بمثله فى الخيامة وتباشر الخاصة والعامة
واعبر ابن رضى بها قامة ماوجب له انا ثمة من صنوف الاثر الى واتباع ذلك
بما يصلح أتباعه من طبقات الرجال وبالغ بعد ذلك ان يفرغ لنفسه
ويصرف الى نفسه اى على جد وفايق كفاية نهزها غرة مضمن احسن الطاعة
وبذل الوسع والاستطاعة واستاذنه فى الانكفاء الى وطنه بدنيا بجمع متفرق
المدينة وينظم منتشر العدة ثم يواجه الحضب بجد جديد وحد حديد
وباس شديد ورجال يموجون فى بحار من حديد فاذن له وصدر بنده وامر له من
الحلى الفاخرة والمراكب الوافرة والاجهزة البامرة بما ضامى جلالة تدبره
والكفاية لصادق وعده ورجع كل منهما الى مكانه فاقبل على استصلاح
شاند مجاورة سيئه وسنانه وورد على ابى على من ذلك ما اسمر عليه صعر
المتكبر ويد عليه باب التقديم والتاخير وعمل الراى شورى بين اصحابه
فيما كثر الامر له عن نابه فكان زبدة تحضهم مكاتبة فخر الدوله ومعاونته
ومواددته ومعاضدته وناشل حاليه ما بينه على اى يوم العناد وناباته
الليل المتمادى فارسل اليه اباجعفر بن ذى القرنين ما اعرض من تخيف
جزايان وافرد الصاحب بمثل ذلك طمعا فى حصول الغرض المقصود من
الايجاد على يده وبحسن سعادته وبساطته وجد ثنى بضم اند وصل على
الصاحب فعرض عليه ذلك فاجابه ثم قال له مخاطبا عن صاحبه مثل
فى حمل هذا التقاوة الطفيف الى الصاحب مثل من يستصغر المترالى البحر
فقال الصاحب قد يثقل المترالى البحر من بدنة الرسول عليه السلام الحاجة اليه

ولكن للتبرك به وسعى الصاحب فى تمهيد الحال وتوكيد اسباب الوصال حتى
تمكنت الالفة واشتبكت العصمة ودرت المكاتبة واستحكمت المصادقة
وتبدكان مامون بن محمد صاحب الجانية وابو عبد الله خوارزمشاه قد احيا
المتغرب الى ابن رضى اياه ايجاد الى امل بها يا بلدهما الوثب عليه من كل
وجه فعرف ذلك لها واجاب ان يجز بها على ما خذاه به وقد تاهب من تقدم
الطاعة له فحمل لبنا بن بهم مامون بن محمد واسمر دبر بهم خوارزمشاه وعقد لكل
منهما على جمله وبعث اليه بالمنشور على الترتيب فى مثله فانهض كل واحد
منهما من جهته من اقتدم لضبط عمله وندبر ما اصفى له فافتتح ابو على المامون
من مدن جبال الجبل مدينة مهما قديمة واسسا بنى الاتجاد وكبدة ودفع
ابا عبد الله خوارزمشاه عن اعمال المودة مهما عن ابن رضى اعتلالا بانها ولاية اخيه ابى ابراهيم
وانه لا يمكنه النزول عنها الا بعوض له منها او امر يطرد واصحابه عنها وشلهم
دونها فاستمر ذلك حتى ظهر منشاه فى نفسه الى ان تمكن من الفرصة فى امره
فاستشفى منه على ما يستشرحه عند الانتهاء الى ذكره وطلبت خلال ذلك ابا
الامير ابى منصور من عنه على ما كان سبق من عبده وتدجيجه والتشاب
واستمد واستنجد وقام فى الاحتياط والاستظهار وقدر بان اماته
الفيول التى ملكها على ملوك الهند فى غزواته ومقاماته وعبر الله رضى
الى كجوران والتقى مع الامير ابى الحارث الفيل يقوى بها واقام
الملك وصل اليه الامير مسلمكين وخلق به الشار ومن جبر كجار من نجاء
البلاد فى طبقات الاجناد فاجتمع سواد شرقت بهم المسالك والمذانب
واجدبت عليهم المراتع والمشارب وضغط ابو على وفايق من بها بعبر المعراة
وبها اليمكن طلائعه وصاحبه فخيم بها قد افاعنها وبزاميا دونها

عن نسخة اخرى

على الوثبة التي كان اخذها على خبر اراده في ذلك المشاهد وصبغ في السياسة
حتى الم بها وكتب اليه بالحالة التي اجاءته الى القصد اليه والانقطاع الى جانب
ملكه وارسل اليه بالحاجب اليه في امر جاءه واستدعاه فجوبه برا يه
وماله واستنابه الصاحب في تجهزه فكان يبعث لنفسه على الايام من بركة
وصابها ويعد لها من عشرة دواب وامر بالقيام بها وتهيئة لوجيله وباقي
الصدر بهم من رفقائه فجاء حرجان اهل عسكره واقام معه وفايق حتى اخبره
عن عزمه الرجوع وفاجأه الشتاء وقد كان البرصني الخيل في عند اصحابه الامير سكمن
وسيف الدولة الى نسا بور بعد الذي عزل عن الطوس الخبا فاعلية بما صنعه
ليعين له ما يراه بما اتاه بالمكروه على ما دعته اليه المتبصيحة اليه من مناقشتها
في بعض امراءه الى ان اصاله فمنعه محسوده على اشر اطها بالبس آله واستبدادا
للطاعة واستبنا ما للخدمة واراحة اوارض الطشة وطاوعه عبد الله على ما اراده
العتاب تحت حوافي الخيل الى مرو وعلى عواد الطرق اشفاقا على نفسه من
عادية التغلب بجبل المتهم المريب وتلقى البرسني صهره سيف الدولة
باتم استبال وافضال وصرفه وجوه على الحسين جال وافهم بال وارتحل بعقبه
الى مرو الروذ فجاء بوزجرم منها الى بخارا حتى استقر بها على سرير وتمكن
سبكتكين وسيف الدولة حتى وصلا الى نيسابور فرسخا بالجبل وبقيا
عاد الامن وتتبعا بسيوفا كانت جارية من قبل فتحاما برئت الرابطة وجمع
المخالفون اربتاد مصلحة الكافة واستقامة الامور وامنت الطرق وقفلت
القوافل والرفاق ثم رسخ سبكتكين ان يكر الى مبراه فطاوعه كان مرسمه
وافاه سيف الدولة بوسبا بور على قياده الجيوش وزعامة الجمهور وقد كان
ابو علي جمع الى باذ من المال تحمل اليه لاقامات اهل عسكره من الري فكتب

ابو نصر الحاجب الذي تعرضت الكتاب وقرات الراد فكان من جواب فصل الدولة ان
مثل الملوك مثل الانهار العظام تضطفق بما يمر بها وتنزع خشاشها فيركلها بن
ملتقى غيابها ويضطفق امواجها ويقذفون عن مهاد الجبال التي تغترف منها
والبساتين التي تشتجر عنها ولو اتاقدنا على مؤن اهل حرجان لاستضفناها
الى ما يليها من سيرة الارض وواسطة الاقاليم لكنا قد سخطنا ما تيسر والعذر
ظاهر فما انقبض وحش الا على من جوابه واستنابه فايقا ووجوه تولاه
في تدبير الامر بصوابه واتيانه من بابه فاختلف آراؤهم بحسب اختلافهم في
المشورة وروتهم من استضفاف الجواب المشورة فاشار بعضهم بالرجوع
حرجان واستخلاصها واقامة الخطبة للرضي بها والكتاب اليه بالطاعة
وضمان الاتاوة اذا كانت تلك ولاية فذلك صيد الملوك وصناديد القروم
على خطبتهم لها بتهيئها اياها وطلاهم اياها بما يبرق الرماح وبعض الهوس واذا
عليها بعض ناب الاغتراب وتغيرهم فيها بكبوات تتقوس الحرابة فتحيلت
لتغيير ما اصفوا اليه بسهو او بمطاوعة وبيع الدين بالدنيا وكان فاتحة التقوض
بالشي الهين ضلال واشار نائبون بمساعدة سيف الدولة ومناهضته بالعزائم
القوية عليه بتفرق الجموع عنه واخلال ابيه به ولمخالفة مواجهان
طباع عسكرهم وذكاتهم فيتمر معه دارا بتبيكر بهم الفصل وتتعذر عليه الحور
وواقق ذلك حسهم بالعيال صعب عليهم على الوطن وتداعيهم الى الاهل والسكن
واتفقوا على هذا الراي وتطابقوا على الانكفاء واصطبروا على السياسة بهم
واتباع اراداتهم وعند ذلك رد الخبر بصفي الصاحب اسمعيل بن عباد بسببه
وكان شبيبة بمصالح ابي علي وتحسين آثاره والاشارة على الدولة باغتنام
جواره ومعاونته على آثاره فكبر الى ابي علي ايته فضل المقام وحبب اليه التقدم
على الاقفل

ولما استتاش الله بالصاحب الكبير سنة العصر في جزائه فمنها قول الحمد الخازن

يا كافي الملك ما وفيت حقك من مدح وان طال التجبر والتأبين
فت الصفات فما يبلغ كنه احد الا ومن قبلك ايانا تتجبس

ومنها قول ابي علي القالي من ابيات

مذ دعاني العلى فقمت بنادبة من بعدها ذبذبك الجزع الباين
قام البشاشة وكان الخوف اقعدهم واستقطعوا بدنا نالها الملاكمة

ومنها قول ابي سعد الاسنجاني الاصفهاني

لا يعجبن الناس منهم ان هم نشروا امضى سليمان فاحل الشياطين

ومنها قول

ابعد ان غاب دينش الى العلى اخو الفل او يستاح جواد
اي لدة الا ان يموتا نموته فما هما حتى المعاد يعاد

ومنها قول ابي عيسى المنجم

والله والله لا اطلعتم ابدا بعد الوسن عن عباد بن عباس
ان كان منكم وسن قد طعوا ذكرا وكان منكم بن الطعوا الراس

ومنها قول الراعي الهاشمي الشاعر يرثي ولده

انها الدار اذ عطلك الكتاب ابن ذاك الحجاب والحجاب
قل لارقية وغيرها ان نشأتم فانا ولاي فاعزاي الكتاب

ومنها قول ابي الفتح البستي

اين من كان يقرع الدهر مرة فهو اليوم للمنية نهب

ومنها قول ابي الحسن الشبلي

مضى صاحب الدنيا فلم يبق بعده لبيم يبدي الارض في بيض شامه
فقد ناله ما تمر واعتم بالبلى كذاك كسوف البدر عند تمامه

ومنها قول ابي منصور الثعالبي

الا يا صاحب الدنيا ومن للدهر والدنيا
اما استحيى ان تبكي اشفق الفاكه الكبرى
لئن حنطتك الدنيا لقد فتحتك الاخرى

ورحل ابو علي من خرجان على سمت جون غرة سنة ثمان وثلاثمائة
فاقام به فايق على طريق اسفرائن حتى اذا قارب جدد دنبا بعد عدل اليه واختلط به

وتبارا سير المستعد بن بالحرب المجدين الطبول الضرب وبلغ محمود الخبر فكتب
الى سكلكين بانا لهما وبدا الى طخارستان لحرب بلخ من الجند وحثهم به على الظعن
المدد فاتجلاء عن المراد وناوشاه الحرب قبل وصول الامداد فاصبر عليهما نارها
وباشر بنفسه وهو ابصره او ابرهما من حيث ترجل وادى الضحى الى ان افنت كميتها
في كافر قصب فرت ارض الوغى بدما الفتلى واصبحت منابتهم الفيول وهم كانوا
اذ كانا للصفوف عند اشتجار الصبر الترجف واختلاط الاسنة والسيوف وهم
اصحاب ابي علي بالامس حين تناعى الينا ثم ندبوا ان جيشنا جرى طلبا للاياب
فكان حيلة واقفها الغدر فبن لسيف الدولة ان نجا ومعظم جيوشه الى
سكلكين انبا بهم في حفارة الطلام حتى خق جدولهما من سابور وهبا
مصدرة اليه وتخلف عند ذلك عنه ما اغبا استصحبا به من الثقال فبلغه
ثقال وعجز عن خدمة وكابه طايفة من رجال الهند وبقايا فتاك الجند
فذلك لابي علي شبلة اطبقت على استقلاله وعقد الى المعهود من حاله
لكن الدولة قضاها سببا لاحتشاكم واستيصالها واشتهر عنه الما مه
بنيا بوران يعتقبن ثم الامير فيجعلها عن عدة الانتباس والارتباس
ونوع الاستيحاد والاستبداد فارتد بما قبل من كلت بصيرته وانحلت
مريرته وعصى عليه قصده وتعدى اليه جده واخذ يعتل بصفوة يده وخلو
خدانه واشفاقه من خذلان عسكره اياه فان دجا منها الى المراح وبها مهم
فجلة الكفاح واخذ يكتبا الى بخارا مبتدرا بعض جنايته متنصلا عن بادرته
مستقيلا لاعاره من عثرته مستمهلا فتول عذرته وارسل الى الامير
سبكتكين رسالة الوالي جلدة المنتهى لمده المتحاذل لسانه ويده بخيل
بالكشفة التي استبرت بالامير سيف الدولة على فايق وبابل عشيرة الاكراد الهم

اباه على غارة جرجان ومعاودة بخراسان وانه لو وجد الى ارادته سبيلا وفى يده اختيار
وسواده مرادا ومحتملا لما التفت لغث خراسان ولا عاس تفاديا عن وحشته وتحيزا
عن كبرائه وما له ان يهب له ثاره ويستوهب له رضى خطاه وعثاره فلم يزده
ذلك الا تجلدا فى اعتياله والتهبا على التحرز له والتحرية على انتهاضه
والاهتمام من فوته وخلاصه وبث سبكتكين كتبه الى من تفرق عنه فى ديار
مملكته واطراف ولايته من قواده واجناده فى استنهاضهم الى مخيمه واستجلابهم
الى حضرته فانهض ابا نصر بن اى رند الى خلف بن احمد والى سجستان بخيله اللجبة
بعد وكتب الى الحجرجان اى الحارث الفرغونى بمثله وطلب الاحجزة الرضى
باستبداده واستظهاره فاورد عليه من مثاله فكتب الى الفواد بنواحى خراسان
بالبدار اليه وتثاببت الامداد من كل جانب عليه فصار الامير سبكتكين فى جمع
لو رامهوا الجو لاستمر لواطياره ولو وردوا البحر لنبذوا اوزاره وبه
للاعتصام بسير الليل غايات كواكبه والسيل ضاقت به مذانبه وتدكان
قابوس عدل الى طوس وكاتب الامير سبكتكين مبديا ومعيدا وتطمع فى الاجتماع
اليه مهاديا فاندفق فى وجهه بمثاله وتكفل عليه بمل مكياله وتكافأ
امير ك الطوسى احد امراء التابوذية اى على بن الطائعة والمنا بعة
والموافقة والمنافقة يقدم رجلا للورود ويؤخر اخرى للصدود فاراد
ابو على ان القاسم الفقيه الهيمار بيون للاستمالة ويندبه ابدا للصلاة
فنهض اليهما واخذ له الميثاق عليهما وكتب اليه يستعجله اللحاق بهما
فبادر اليه على وتكفاه فاتى امير ك الطوسى بناجية اطمأن فانفقت كلمتهم
على انتظام المتنافر وخلصت نياتهم على التباعد والتزافر واختاروا
معسكرا بقرب بانديخ فخيموا به وبدكان ابو العباس الضبى على قرعينة عليه ابو رد له

رواية مرارة وشرات عما لها عنه الى البلكوفى غالبه ونقصير به فما كان يخطبه ويفرجه
عليه من امثالها على ولايته له وولايته اياه والتزامه حكم المشاركة له فى كل ما نابه
وعراه فيقتاعبر عنه عنبة تقضب من سنبل ابوا غنلا عليه بقية من شغاله
حتى اذا انقضت مدة ابتحاله ايئس من وصوله ورصاله احوج ما كان الى عونه
ونضاله فزاد ذلك فى الخزاله والخذلان وكيفوفا له وحث الامير سبكتكين على الجنوح
فى طلبه على حتى ناخ بطوس مقابلا لمعسكر وذلك لعشر بقين من جمادى الاولى
سنة خمس وثمانين فشاب فتيان الخيول وشاب الجنود الى الاهتمام
والتجالد فبقوا على ذلك بحاربة يومهم الى ان قبض الليل سياقه بينهم
فعادوا الى مضاربهم وشاد ابو على وجوه قواد من معه داة الحرب فشاد
عليه امير ك الطوسى وذود الجماعة منهم تلجى شعب الجبل والاجنحة الى
الامير سبكتكين بمناعة ارجائه وسعة ساحته وبقية العلونة من ورائه
وتمادت به الحرب على اعتراك الطوسية بالجرائد الطوسية بعسكر سبكتكين وخاربين
ومغربين وعايشين الى ان يدركه الملل ويلحقه الفشل وتقرق عنه الجشر
فهو بغاياتها جزوعة على صبر عوقب بمرة واستماحة جرة فشغف من سمح
هذا الراى من اجداث العسكر ولو اما لنا طول المقام ونوافع الوقت
لم يعرف التاس انا نميل عن المطاولة الى المطاوحة والى المصاوبة الى
المضاربة فنا يخ بسيا قيم الحومة المنية وتضجهم منها كاسباد وية فانتقض
عليه المدبر وصار الملصور والامير وشبكى العسكرين عبد انفلاق الصبح
الى الاستعداد للقتال والاحتفاد للجلاد والبلوى على تسوية الصفوف
مشحونة بالوف كالجام الليوث من كل القنا والسيوف وجعبن الامير
سبكتكين مواقف عسكر يخب وينلنه فحك تحت القانف اطوادا فاوعة

ابو سهل الموصلى

والقيا بها عجبا الفرار وارسل ابو علي الى ابا الحسن محمد بن كثير وفائق عبد الرحمن الخراساني
وزيرها الى بخارا في استعتاب الرضى واسترضائه واستعادته الى رعايته وحقوق
مراليه واوليائه فاما ابو الحسن بن كثير فانه صبر وراى على بعد مجال وكتب
الى ابي علي يمنيه ويأمل ويوهمه ان تتعرف الى الجرجانية فيقيم بها
الى ان يستأنف نظر امره واما عبد الرحمن بن احمد فانه اظهر بأنه عثقاله
ووضع من الحسين علي وهم امثاله ونذر به من بخارا بعض المتصرفين بمكاتبات الى الفائق
من محبه والى الحسين جانبه ليتقدم بمكيدته نفس برجاله وذكر ما انتهى من الحال اليه
في بابه فاستعفض فائق لما فيل به وهوله وعزم على ان لا يعبر النهر الى ما وراءه
ملتجيا الى ايلك ومستنصرا به على ما دهاه واشار على ابي علي
بان يبايعه ويجمع اليه يده وبايعه فان الغرض المقصود في تسير الجرجانية
تفريق ذات بينهما من المبايعة والمراقبة والاجتماع على الخلاف والشقاق بايدي الولاية
وان الذي عسى ان يحدث فيه ايديهما من الخلاف على تلك البدوات اضعاف ما كان
اوجب بالابوجب الاعتضاد عن تباينه والتعول عن مشاقته اياه وجرأته
فاغتنم ابو علي مبايعته على ما عدته ومجانبته على مرتاد سيرته الى ان
فيما حكم به من صدع شمله وقطع حباله ووضع رحله

وليس لرحل حطه الله رافع وليس لما سبب شاه الله دافع

وافرد فائق من ناحيتها فاما ما ناق فانه عبر النهر الى ما وراءه مبادرا الى ايلك مسرعا
اياه وواصلا عبوره اجراه فانهض من بخارا على اثره بكاتبون الحاجب في قضاء ما
يجده وهو يثيب وولي كل منهما صاحبه ظهره بدان ابلغ الالتفات بدره فشيله ايلك
اجمل قبول وقراه اجمل قرى مقبول وضمن له الوفاء بما ورد في الكتاب المشترك
عنه من عمله واما ابن علي فاخطأ الطريق وحبه المرتفق وبها ومنقلا

ذكر اباء القسم اخي ابي علي والقضي لليه امره بعد تقاعد عنه

ولما انجاز ابو القسم عن الجبه انهم بخيرة الى ان يرد الامير سبكتكين جاشيته من شابوهر
فنفس المدة متحيطا للقاء وتميم رجال نعم لانه وولايه فرسخ حفته وبيع نذيره وقوى بس
وضم لما يسره وخطب له الى الرضى ولاية نستان فاجابه اليها وامره بالمشي عليها

وجيها في ذلك عظم سبب قفه يمينة الطاعة وكبسته يمينة العزيمة في اختلاط باجله فاوى
مهتان بكر الجايش طاهر الرية بامر اشتات الجناح مسرع المسرح والمراح الى ان سيح
سبكتكين طيور الفهم لتدبير امر الترك فكتب اليه يستنهضه الى جمع اركان البدو له
واعيانها ليضرب معهم بيد الغناء كفاية الامر الحازب ومعانقة الخصم المغالب فحملته
تغوير العواقب واياسة الطن بالعواقب وطرا بعد خبر اخيه فيما ذبح من اباسيس
الهوان وحبس من كابس الذل والامتهان على ترك السير والاذعان بعض المعاذير
وعلم ان تقاعده عن اجابته سيبين رشده عند قراءته وان اعضاءه يكسبه خطبا
يطبق به استيلاء فاد الى نيسابور مختتما خلوها بان عن جرامتها وطابقة ابي نصر
الحاجب على قبله وبايه فتظاهر على الاستظهار بجمع المال واشتمال اصناف الرجال
وحين جمع سبكتكين بخبرها بادر بالكتاب الى سيف الدولة في ارتياد الى
نيسابور وامره بالجنوح الى مراقبة لنقض ما امره من امرها وحبه بالجم
من شرها فيها اليها ولم يقنع بها حتى انجح على اثرها كالشهاب في اثر
العفاريت فلم يسع ابا القاسم وابن محيمد وغيرهما من علمهما فان نخلا
مطايا الهرب وبها الى استوائه تغيين جرة المقصب وركب الامير الكبا فنهما
يشلانهما شلا النغر حتى لفظتهما حميد وذعرا بان الى نيسابور فاتحين
الامير سبكتكين الى طوس فانتجع بها الى ان نقلب به اليها اخبار اقباله وازدياد جفوه
للانهزام واعجالهما دون المقام وعطف الميه سيف الدولة بغزاجن يعود فراغهما

من نقض ما حمل لسان عنهم مجتبر دين المعتمد به وقد كان فخر الدولة علي بن بويه
قبل تقرب الى سبكتكين عن مقامه بجلي على سبيل الملاطفة تحصيلا من السبا
وما له من الحبس والتحبس على سبيل التشاور اقتضاها لصفايه واعتبارا بالحسن رايه
فولاه الامير اضعافه من اعمال الطبرستان وزاد عليها ثلثة من اعمال الجبال وارسل
بها المعروف بعبد الله الكاتب لعهد ذلك فمضى الى فخر الدولة بجيشه عليه
عدة اجناده وعوامل الطبرستان المعضية الى بلاده فكتب سبكتكين يشير
الى ان يتولى الامير لسانه وعسكر ان ضمنه وتزجاه وان فلانا وبدغالف ما طن
انهما لطاعته مبرمتان له وكان من بعض ضمونه انه لو اراد ان يعلم ان سبب الملك لم
يستقر بسرعة الا برضى الامير ابي علي وابي نصر سوء جزى هذا الكلام في صدور سلار
وحدث رجال التي خطبها فخر الدولة الى ذوه ثم اردفت ذلك بالتسم الربيل
اجيد وجوه به واسبحه مشاهرة مشتملة على ذكر الحال التي يبرم جهاب تهنا
في سودته ويحصل رضاه وموافقته وان الرضى متى تم له بالغاية الوافرة
وبلغ الحال المطلوبة لكنه يسري نظام ذلك وتواصله بما يجب من واصله
وعادته جاله من ذات صدره وسالة ان يشق بالخلاص له من قلبه والاستعانة به
بحيث يرى ملكه وملكه وان يطوي الى مثل ما بذله من نفسه ويستخصه الى ان
ويتاكد الامر ويستتم التحالف والتآلف ويراتج التحالف التجانف فاجيب الامير
سبكتكين اجابته الى ما طلب والتحق من سيرته ما خطب وصدقت حال بينهما بان الصواب
وانتفت عن وجوه المفاوج والمهايب واستامن ابو القاسم بن سيجور الى فخر الدولة عند
الياس من خراسان فاستبدت به الى اصفهان وقوض جيشه جان وفرض له ولمن اشتمل على
جريدته من حاشيته ورحاله ما لا يحتمل عليهم وسنا في على بقية ذكره في موضعه
وورد على سبكتكين مؤيد الخادم برسول الامير الرضى يستشيره فيمن يس

للوزارة فاشار عليه بابي نصر عن سيد ابيه وستقبل باجابة الكفاية فيما فوكل
الاختيار الى رايه واخذ يطالبه من كان من وزرايه واخيه الى الطرف مجموعين اليه
البرشتي وجبي الخراجة والكرامة فيما فكفل بالامر كفالة التدبير والتجريب وقام
بالتدبير فيها المشيخ المشار اليه الى ان خطف الرضى اجله وعيشته بحيوة اهله
وعطف سبكتكين بعد ذلك الى نيسابور وقد كان ابو الحسن
من ابي علي سجور معها بفيان عند الواقعة بناحية طوس فلما بهم بالنشاط عن ابيه
وكل الى ما ناله من الدولة واكرمه وخلع عليه فعظم كرمه وامره بالتحيين
الفدية فمضى ثم عرج تبدبه على عنده ولاد وكل يتمد واضاف اليه من المباد والصلاة
ووجوه الاجبة والكرامات ما تميز به عن اشكاله ويرايته لحق ابيه فيه وتحجب
بخصوصه شامله في جملة اوليايه وجملة ايادية فاغراه بسوا القضاء وبدا السفاء
بالهرب من معسكر ثم الاباحة وستوسيد البلاد فيه ومقطع الزنا عنه وبرتفع الصلاة
والمهابة حتى وجه في تحصيله النبود من بلاده فيما اورد بطاوعة لهوى كان له كازيغ
بها وظن ان استتاره يطوي خبره ويخفي عينه واشار الى انه يقضي من مواده وطره
فلم ينجه الا احاطة الطلب به من جوانبي مستتره فلحقه بشوم جاء بخبر من الصب
من يخبره ويحملوا به الى الجبس من نوره وحمل بعد ذلك الى معتقل ابيه الى ان
نفذ مجموع القضاء فيه فالامر امر بديء ابتدره وطي بحنانه المشفا عجمه ورحم الله
ام المومنين اذ حيث تقول لو كان منهما من ميتة احد كانت لعايشة الباقي على
فقد بريع الدين من قومه عفوهم حتى يتهم الذي يقضي على المرء

وكان امير الجيوش قد اختلط بابي سهل سيف الدولة فلما اعن ابو سهل الخبر لبذ بسو
امر الترك راي الاحتياط في الاستيثاق منه فالقى ياسا على وديه الى ان جان
بهم القضا وخوق عليهم الافضا كذلك الجعل الله مايتا واما استقر الامير سبكتكين

سبيلا منصرفة من طوس في يوم الخميس بغوذ قضاء الله تعالى على من كان بعد في خلق الاسباب
فاستبشع خبره موت الملوك والخلط باطراف خراسان والعراق مدة القبلت
ابوب ايامها وخاب بشقشة ايديولطامها فكانوا على ميعاد وذلك انه لما احضر
خبر مأمون بن محمد الى الجرجانية في فتك طبابقة من اصحابه في آخر ذي صنعها حاجب
حجبته له واستخلاف المأدبة سنة ثلاث والدعوة مناحة والغناء عويلا والسرور
حزنا حلولا وبدوه خبس لم يرض فيه مرضة لم تستبن فيها ايامه حتى لحقه حمامه واستقل
الى ستر ابه بما شبابه فكان مثله كما قيل

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر

فكانت وفاته في يوم سبع وعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وخمسمائة
الله برحمته تثبيرا وجعل بالجنة مثواه ومنزوجه فقد كان طويل الباك زال رؤاه ورزأ عين
مراسيه عن ازاله وقد ناجت المحاب على سبكتكين بعده في تلك المدة بسقيفة لا كانت
اعز الله عليه والاهم ميادا وعلمان دياره ومعلم حبره الى ان يسقط على العرش وابس
من الانتعاش وفاة الى عشرة ومن العجب العجيب امره ان حضرته ذات يوم وقد جرى
حديث ابيك غانيا لها وزوالها فقال وهو يشير الى كاتبه ابي الفتح مثلنا ايها
الشيخ في اخطاف المنايا اراه اجتماثل الغطيم نعم بالجرجان الى النتائجة منها
فيطير بها الى الابد ضوء فوادها الجمرة فلا تزال تعلل بالجادة
وتضطرب خوف الاعادة الى ان تقضي الجمرة ارمنه وطره فيحل وثاقها
ويحسن اطلاقها فيرتاح لما يتاح لها من النجاة ويؤوب اليها من روح الجموة
حتى اذا كانت من قابل عاد الجمرة ازال الى عادته فيها فطفقت بها من اهل يأس
وفترة واستبناس تظن الامر كما عهدت تارة وتخشى خلاف العادة اخرى

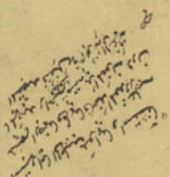

الى ان يقع الاياس منها فتطمئن وتجنح النجاة وتقوم مرجحة الثبات فاذا هي الثالثة
حتى يسلمها الجمرة الى الجمرة فيميتها المشقة على وجهها اوثق كانت لها عادة
وابعد بها من المخافة واسلم من الوقوف ان لك تحسن فيها بتعاقب عليها من الامر ان يستمر
بها التابعية فكان من بعد التمثيل وبين ان قضى نحبه بتربة غزنة ما
سوآ مقضيا العجب وجده لما آلت المقدرة بنائه على اساءته وقد كان قبل وفاته
اتجه جماعة الدار بالعرضة بسهلا باذ والنفوس عليها ما لا يعطيها فلم تشبع بكنا ما
حتى حمدته الرجال وجرى عليه القضاء واعتاضها والد من بعده فاسلمها امرها حتى
تداعت بالخراب وسمت بعض اطنانه تشقق وفجاجتان عليها فاعلم في تربة غزنة

عليك سلام الله من مغترب فقد بجثتا شوقا فنيا وما تذكى
عهدتك مرتبا حدبا لم اكل صروف النوى تبلي مفاتيك منه

فليحي الله دنيانا من صبية ناكل اذا ما عوقوا وجانبه مرتبي اصبانها اذ مته
وعقوقا والى الله المشتكى من صرف الزمان وريب الحدثان وزناه الواقع بقوا

قلت اذ مات ناصر الدين والدولة حيا وربه بالكرامه
وبدا عت جوده افزاز اهل كذا مكان تقوم القيامه وبقوله

تركا على الله في كل ما يجلو لهما الخشنة وكيلا ولا يتخذ بعدك مشرب سنى فانفي قليلا اذ وكل عليلا
فلن الزمان بدل العرس وجعل كل جليل ضئيلا الم تسنبا صبر بن اخاه وكان الحبيب العظيم الجليل
اعد الغيوث فاد الخيول وصبر آل عزيز ذليلا وحق الملوك بخاضعين تزفوا اليه بسيلا ارعلا
وانما تكن من امره وصباه له الترك الا مليلا واوهم الجرجان ان الزمان اذا امه اربته عليلا
انه لمنيته مغتاظة وبات عليه حنقا مغتيلا فلم تغن عنه حذاه الرجال ولم يحمه فيل عليه صهيلا

كذا يفعل الثامنون بفتيهم الدهر حيلا فحيلا

ولمعتضد كان اسمه العباس ... معضى امير نصر الدين متيما في قبر بمنبج اشتمل على
قد كان بدة ما فقد عاش منتصبا لله والدين والاسلام منتصرا
كالليث والغيث طبعا ان سمي حربا والبحر والبدر خلقا ان سما وندى
يا من لسان ركاب الكاهجي بما من غير فقدك ان يثني عليك رضا
ليس الخ صروف الدهر بحيلة فانظر الى الملك الاسلام كيف جرى
فالدين يظلم اركان سنيه وظل اهل العلى والمجد منتصرا

وبدء الحادثة التي بخل الدولة وكانت وفاته في خيان سنة ... وكان سبب القرامصة انه في سنة الغلبة التي استحيذ فيها على جباطرك مرتبا جا للانس واشتهى طرايح من لحم البقر فجيئ بين يديه والجبة وطبق اصحابه بعضهم يشوك لحم اطبائها وبعضهم يسمها فاشتهما اجنادي ... وبايت عليه الكون بينهما ولا فلم يشك ان اوى عليه جوفه واتصل به الم صعبة الى ان حتم عليه موته ورثاه ابو الغريج البتاوي بقوله

يا للبتنيا تفوك بدك فيها جذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرنك حسن ابتسامي فقوي مضحك والفعل مبكي
بخل الدولة اعتبروا فاية اخذت الملك منه بسيف سلك
وقد كان استطال على البرايا وظلم حتى هم بسلك سلك
فلو شئت الصحيح جانة يوما لقال لها اعتقي انت ملك
ولو شئت الجموم اتت رضاة تأتة ان يقول رضيت عنك
فاسكن بعد ما فرع البرايا اسير القبر رهن بيتي وضنك
انت بدانة او عاد يوما الى الدنيا لشرب ثوب نسك
دعي ما فات فكرك ملك مضوا بل فكر امرك ويك فابكي

فلا ابقى عدا لك البيت شيئا عن الطفل الحليب فهن سك اهاه
بلى الدنيا اشبهها بشدي يسير وحيفة طلبة بسك
بلى الدنيا كمثل الطفل لبنا يعقبه اذى يكمن تحت ضحك
الا يا قوم انبهوا فانا مجانب في القيامة غير شك

فاتا مامون من محمد فان بدء ولي العهد من بعده وتابع الثائر الى جنده وعاد الملك الى بنائه ووزيره واما ابن سنى فقد كان عهد الملك الى ابنه ابي الحرث منصور بن محمد فلما استقر به تناصر عليه بعته الاولياء والحشم وفرغ بقايا الاموال وخبايا الذخاير والاعلاق النفيسة التي اعطيها بنو وحيفة لطمأنهم حتى استوثق لهم ... الجماعة واستقل كلهم بالطاعة وبقي ابو المطفر محمد بن يمين على الوزارة واما الامير سبكتكين فقد كان عهد الى ولده اسمعيل واستخلفه على اعمالها واوصى اليه بامور دارا وجيادا وجمع وجوه نجاحه وقوف ابيه على طاعته ومتابعته والرضى بما يتعهدون به فلما طمأن الناجي به تباعدوا الى عقد البيعة وامضاء الوصية فيه واستقر ابو اسمعيل بعد قضاء المأتم على سرير الامارة وامر بفض الختوم عن بيت الخزانة وحسب الاموال حتى ارضى الرجال واما فخر الدولة فان عسكر الديلم احتمل على ولده ابي طالب رستم بن علي وفوضوا الامر اليه وحفظوا نظام الملك عليه ولقبه السلطان بحمد الدولة وكهف الملة وسيأتي بيان احوالهم من جميعهم على الاشر وانشدني الشهابي لنفسه في نجابة هذه السنة وتبدل احوالها وتفاني امرايها قصيدة منها من الرمل

الا تبا لدهر عاث ملاك عصرنا يصبح بهم الموت والشل صابح
فمنهم من مضى حتفه بيد الردى على حسران صفتها الجوايح
فيا بؤس منصور بن نصر بن نوح من عز ملكه فهو طايح

وعنه مشتغل الجرگة ومستصبح النجابة ومستوضح الاصابة اقام ابا المظفر محمود سبعة
وابرا وفوض الملك الى فايق كفالة وتدبيرا وكان عبد الله بن عزيز التقى شوكة سيف الدولة
عنه فقصده مختارا بالاعراض عنه فلما انقرضت جيوش الرومي اطمع ابا منصور
محمود الحسن الاسبهاني في تجارة الجيش فجرد بان وحمله على الاقدار به الى بخارا
مستعينا بالملك الكان على نيل الارب المنشود والظفر بالغرض المقصود فنهض
الملك لمصاحبتهما وسار الى باب سمرقند بها حتى اذا اناخ عرج على طاهر بها
اناه ابو منصور اخف من الجديد واذا حبيته بعلة الطغام واصحابه بالتقسيم
والاستجام فامر به وبابن عزيز بن فشد الى حلق الوثاق وقر ثاني قرن الاشتمال
وارسل الى فايق فلما اتاه اجله وبغى محله وخف عن مكانه اكبارا وضم اليه
ثلثة آلاف رجال وامره بالمسير الى بخارا على قدمته فسار على ما رسمه له
فلما لمحى الحاج الحرث خبر انهزامه ابرح به الكرب وصبر عليه رجل
الغراب واعجلته وطباعة الخبر عن التدبير فبادر الى العبور بمن معه من
صغير وكبير ودخل فايق بخارا فبادر الى الجانب وانتهز فرصة التراب وطلس مجلس
الكتاب واطهر القلق والاضطراب لاحتلال الحرث بلاد حيزه وشرفه ومعقل
الماضين من اسلافه فحشر شايخ بخارا اليه ليؤنسوا به الايام
ويكحل الزمان بقرب ذاكيه واجروا بالكتاب اليه في احضاره على طاعته والقرب
فكان مفتتح خطوب بعضهم من حبل الخليفة وليكاله زمامه والمتابعة
اما يديه ويرشوه ثم يعود ونقضه حتى ونقضه مدن ويحشد لنصرته
جيشه فرقة ملك ابو الحرث للانصراف حين لم يجابه الخلاف وسير قبل
صبرمة البراي يكتون ومعه الموسوم بالجبهة الكبيرة على اباحة ما يقع عليه
قيادة الجموس ولقبه بسنان الدولة ثم سير المتمرد عابد اوزاه فلقاه فايق

وقرن عنه المثل بالسما فاعتدى سيد اضرسه تنحيه الجوانح
وصاحب مهر قد مضى لسبيله والى الحال تبعله الصفاصح
وصاحب حرب قد نهته في تراميه شقيقة حرز من الحرب جامح
وكان ملاء الارض يحجمها ابو علي الى ان علوجه الطبابح
فجاء بعضه شاب من الشر لبعضه وعن اعظم من الشوم بارح
وصاحب بيت ذاك الضيغم الذي براثنه للفرسة من فرائح
اناخ بمن صديمة الدهر كلكلا فلم يغن عنه المقصد الرماح
خيول كامثال السيول سوابح فيول كامثال الجبال سوانح
جيوش ان ابرت على عدد الحصى تغض بما فيها الفضاء السماسح
وجاءت على منصاتها وهو يافع فجاءت وهو بكلمن فواد جوانح
وقد جاد والى الجوزجان فناطه الجنوة فوائد المنايا الطوائح
وفايق الجموس قد جدت حربه فيا ظفر ما يبديه في الارض سابح
وكان يتقي سامل الطوارف عرضه بما يحتمي الضرب الذي هو راشح
اعالك فيه عبرة مستفادة بلى ان تمح الاعتبار لوا ضح
تسل عن الدنيا والخطبها فلا يخطئن قتاله من يناكح
فليس يؤمن مرجوها ومخوفها ومكروهها اما فائد او رائح
مضوا في بدي عاجلين واحظ طعنهم غباة اذا طارت نحوس الجوارح
لذ تالهم الواصفون فلا كرة واعذر لحاوصف لعرك صالح
بلاد قضاها داء فاي ومركب شفى اذا استبلدته فهو جامح
وشحص حمل يوم الثاني حمله ولكن اسير ان يسوق فسابح

ولما افضى امر الامارة الى ابي الحرث منصور بن نوح وهو في حيز فتا البلوغ وسن الشباب

ارشيف مكتبة الإسكندرية

بسم الله الحمد لله وحده يا فرج من الطاعة المحمودة وانكفأ به الى بخارا فاستقام له ذلك امره
وخطب له الجمعة وقد كان بين طاير وكلوذن بخيبة وأجنة فذبه فاستخلف ابو
الحرث على الخراج فيها والاعتقال عنها والدفع عما جرت عليه صلبه منها
استبدادا بامرها في الطاعة واستجلابا بهما في المتابعة فاظهر
الانقياد وحلف بما اراد واستقرت قواعد البيعة على كلوذن في اعمال
خراسان ما بين الجارث من غير منازع ولا مدافع الى ان طالبت النصرة بدماء
وحمت الحيرة على صدده فاتفق من قضاء سلطانه وولي نعمته ان اعترض به
الملك الهمام ركن الدولة المعونة وارتج البدر بجاره لا يرتج عفو عنه وصفح ولا يدفع
عن رجعه قدره

ذكر ما جرى من سيف الدولة واخيه اسمعيل بعد انتصابه منصب ابيه

ولما اخبره الامير بسكتكين واستغزه الامر على اسمعيل طمع اهل الحيلة الى حاله
البهجة فاجزبه واطلق لهم استحثاثهم المغبين استعجالا حاله الذات البين ثم
اجيش العقم خوبكاء عقده وبطارة في عنان ندبتين فاستنطوا امراكب البلسع
واستنبهوا جانب التحكم وخزنوا المطالبة بزيادات على البراءة في ديوان
العرض على البديهة في شل حتى استغرق ذلك ما خلفه الامير بسكتكين وحلت
الخزانة تتبعا بتبع الاستطاعة به فاضطر اسمعيل الى ان ينزع فيما يبقى به
آنفا من مؤن الجماعة حسم الى العدة التي كانت مذخورة للمعونة ولو بقوا على حالتهم
في التجميع عليه كما شرع تمرن شل تلك الاموال وتفرق جمع الرجال
ولما ورد على سيف الدولة نعي اخيه وقضى ايام المصيبة بادر بالكتاب الى
اخيه اسمعيل في التعزية بتعزين عارض البرية واتبعه بايات الحسين بن حمدان
اذكاره بحق الكبر وما يجب لعظيم الزعامة على اهل البيت وبقريضة انه بمنزلة

الغبن الباصرة او اجتروا اليها الباطشة او امر واناة سيبلغ فيه امر كل ما يموله ويرضاه
ويطابق به ظنه وان سبكتكين انما اقربه بالوصية لاعجال المنية اياه عن وضعها
موضع الاستحقاق منه للضرورة الباضة من يد المساهمة وتفاذ نفسه
الشفقة وان البناء كان يسيرا لمن توليته حكم البداية وشاطرته
الاثرة من ذخايرها الاجارة وافراد بعزته التي هي كين عشيرته وحاميه
ومعشش خاصته وعامته على ان يحيفظ عليه ما كانه من نخ وما يليها او يستقله
الى ما هو اعلى مما كان يدبر من امرها ونواحيها فاستقبل اسمعيل ما كتب الله
عليه من النكبة في اتمامه حتى كانه يراه باي العيان ويدبر من عليه كتب
البرهان فلم يسترد على ابائه والانتقاد ويقر بعض تلك الاحوال للاتوآ فتنقبط
والى الجوزجان ابو الحارث الغيوبي منها على ان يسكن نابض الخلاف
ويقف بها على نقطة الجدل والانصاف واراد كلا منهما على المثلاثي فتبلد الى
لينانه كل منهما اضاء بما يقترحه من مزاد ويستفزه من نادي ذكاء شاد وجه
المشاحة حرمة يعين مثلها على ظلم الجار وفي حال التحسن والاتفاق
فاما الامير سيف الدولة فانه راى ذلك هبرا واوجب من نفسه اسعافا واطلاقا
واما اسمعيل فانه بدا من اجابته والحيظ الامر بين الاستزادة واي التسنح بما
يقترح جملة من المال والارث وان كان قادرا كل من عليه من ذلك مبلغا
وليس محملا والمنزل فاذعن كل منهما لصميم قلبه وجيشة بنات
به في اديه الطنون وتقرنه من ضم القوادم ليتكون واستدته ذات بين
ابانا لسيف الدولة الجهالة في اخيه ناصر الدولة معترضا بالافة التي ربما
رهبا واحبب حميما وعمرادا رضيت لك الغلبا ان كنت لها وفاتك لهم بني من اخي ذرق
ولم ابك بي عينا تكول وانما حاديت عن حتفي فتم لك الحق

تفاقد جم

ملخلافا يقاه فانه اغتم وامتنع وكاد ان يقتل المنهم ثم وبايعا فاسبم بتبديل شاشه
وارتياشه الى فوشنج فتحكما في اموالها واعتقالها فاقامت بكنوزان لانزعاجها
من مرو فتوسط البشير بينهم على صلة اعتقدت بينهما ومنعة بالقاسم
ابنه المعروف بابي دلف فتم بينهما الكلاف وحصل الايتلاف والاتفاق وعاد
ابو القاسم الى بشتان بكنوزان وبنيا بوزذلكة بحب سنة ثمان وثمانين ومائتين
وجرى بين ابي دلف المظفر محمد بن ربيعة فلاحا ثة بن بدر الجمال الاعراب وابي دلف
بالبتوة فقصده بالمكروه من كل الوجوه فلاذ بالحي حيث من تقبله واستامنه على نفسه
فاواه وداره وابى بتسليمه مباراة واتاما فاتيق انه تمكينه منه وابشاره به
فجبهه بالرد وافاظه له في القول فخرج من مجلسه على ان يحدث نفسه بالاوبة
فتطاير الى الشرك لاخلال بكفاية الملك حتى سيفر بينهما شاح فحاروا فشاوروا
فاتفقوا على ان يجيء واستامحوا الامير ابا الحرث حسين عمومة واضعا يده وسيره ابو المظفر المعروف
بالفضل الى ناحية الجوزجان وبيقة كانه بابي العشم البه فكان ضرب في قراسة المضرب الساعر
الفوشنجي حيث يقول

فكنا كاذ ما ذم الزمان وترتي الوداد بالبلغمي
فكبرنا الى حتى اتممت من البلغمي السن عشي
وصوت نوا على اذ اه مسه فرجعت الى البر بكمي

فحان بما الغابر هذا الموسوم بالفضل الآن اغلب الصفات عليه سيفة البخل وحب المال
الوزارة ناقش اولياءك الكلب في اعطيائهم الواجبة وجرايتهم الراتبة وعطاءهم
اطمع عمرة خاصبة بن بندنجان مع رجحه على ابن بدر فاح فلم يسيغه الا دبا بعيل الازال
تمشر قرنا له وترتبش عطفه منه وانصاله وطفق اجسن من زال

يقول الهبل في ثوب جبال ولو تبش ثيابي في مثلاجب لا تقصرن
ولا الذي يسك البصاق من فمه في لما آمن فضة ما بذ من خلا والكاس بافوهة

واستثنى لسيف الدولة اخاه اسمعيل من تاي غزنة على امان بذله وضمان اجابته
وشيء منه مفاتيح الخزائن واجابه بذلك الاعلان الدنانير وجبى له كورها
واجاد اليه رسولا به وجمله وشخص غزنة بنفسه فاتاه والكفاة من جاته والجند بالي ع في
عامة اوليائه وانصاره وقد انتظم الدما انتشر من بنائه واستقر عليه ما يحيق بثلاثة
فحصت شباب بخ وصوجيرها بطبقات ريحانه وعلاقات الاعلام من اقتاله وكتائب الغير
اي الحرث بذكر قتاله وجزنه نفس الشقل كان يلجه حتى الهوانة فاتيحت له
المجاناة على الدولة والنضال لحمله والاقتال حتى شقت فانفرد وشرب كاس المضاع
الرضى واصطفاه وتقدمه على جيش جرهم وولاه يعقابل اليه ابا الحسن الكلوري
الرضى لهذا في تشتيت شمله وابطانها التهمت بوطئ قدمه وعقد لعلي ع
وتهدد وعاد الامام وديار مضرة وبيت وناتهما وداناهما وتلطف في اعتزاله اليه
من اقربائه ومن حيث ما يعلى نزعته وكبانته لعرب يكنون الا يعلة نفضه فتلكم
الدولة ان جاهلي ذلك لما فطنة بما يدبر من شوبه الجاد وتلبيس المناوين الاضداد
وان ذا الجد فيها لهل لاح وان صلاة الفج بغير فاتحة البر خداج فاوصل الامير كوشن
ثقته ابا الحسن الجمل بعده يا نفض بمثلها ينهج النفوس ويقيض عن قدر
يحب الصدور ورسيم الامان يجيب سمعه عن نفر بها المطر بن بشر بها المشترين
ويلطف لاستخلاص سيرته واستيفاء جمله فيلة ليرتع الحشمة ويأكل البهمة
ويستحكم الثقة بان تحيبه بعرجات جراز ان للولاية وتدلب اعبرة الايا
فلما ورد بخارا اعرض عما اجته فيه وعزمت الوزارة الضلال ملوفقه فور لما
خلوصه بالجمل يستقل بها فكان مما قال قبل حلت البدايا البيت واستقال الوزارة
عن حتى استعفاه وقال لكل امر وجه المبدة المشية يوشك ان يكون عليه
المنبر فكان ما تمم عليه الجمز ولن يقبل الفطاء ان يتبدل المقر والتشدق المقيم

ومن الكتاب المقروء على المؤلف

على وجه الاجتراء وطلبته بعادة الجاهلية بالاقدام وحبسته على الانتقام للدين الاسلام
ثم راحل بن يوسف عن مقاومة الطاغية بعزيمة ليكون لطائفة المسلمين وعاما واسنادة
السيف سنانا والمتابع القوم بانتهاز وجب الفشل وقضاء فيه حتى بهم وبركه
الوسيل الف بين قلوبهم واستطابا الخوف منهم ولما يقبضه بايديهم
وبرأوا انهم قد ضلوا فالوا الذين ليس حيثما بنا ولعقر لنا المكون من الجاهرين
فابى الله الا ان يشتفي منهم بسيف البدوا جرا عن ظلمهم الفظيع وخطبهم الشنيع
وبعثهم المبعوث من عباد الجميع فحين علم بهم صبح على الغيث بهم المرسل من غير انتظار
غيث قطر سبب وغيث حتوف صنعهم وحساب جمعهم عذاب وكذلك الحد بأن ذا الحد
القوى وهي طاعة ان الحد الهم شديد وبيد ذائق وكلوذون وابوا العاصم من سخطه
وبلوا جسم عبد الملك بن فرح وبنا بن اهل البيكر الطاغية ومقاتليهم من كل امير
سيف البدو بغلبان جلادة وبشر ان بالادة ويقتل ان الطاغية العيون وحجان
جبهة الحرب الزبون فرصات عليهم الارض بما رحبت خيول الاضاب عليهم
مزبورة وذيول الخذلان عليهم مجبورة وابواب الافراد باردة وجوابح الدنا بارس
اوب اليهم محشورة وظل القوم على علم بانهم يعدون كل البدا بارد وبينما هم
تهافت العراس الدنا ويقتلون الانصار بسيوف الانجاد كما كان الله يحق الحق بكلماته
بيوت بنهم بايديهم وابدى المؤمنين نشر وقد السفر آخيهم وبين الامير سيف البدو
في مواضعهم على سلم يسلمون منها في الجاحل من شاء بما يهوه ويقتدون بما
من مرارة كاسه فحبس الامير سيف البدو اجابتهم في مواضعهم على علمه
باستبطا نهم الخذل والجبل واستيقاظهم للبديع الحديعة الزنا ما للحجة
وطمعا على الشبهة والاقدام الى الكافة وبرأة من غطة البغي في وقع الحافة
فما كان الا ان قوضت للرحيل خيامه وقبرت للاقفول الامه حتى ثار راكش

يشترون

القوم على اثره الهتاف بحكم يطئون بانفسهم الطئون وانما يبتاعون المسوف ويدوسون
اذ نابت الاراقم لو كانوا يعلمون ولما راى سيف البدو له وكونهم مقطعة الضلال وانتحاهم
مبيعة الآجال مخلقين خسيوطها الريتاب الجرس الغالب والطبع الكاذب
خلقا وثمر عن التشفة والتخطر والتجبهم لكبر اذ ثمر عن التهتوي والتوثب طر
علم ان ذلك المربس واد اخلطه البغي والعناد وابين ان بهم امراضا ج
معضوضة وان البقية اذا لم يبنه ما صبره والمرء الثابر من خاس الهم من جوش جهول
من طبيعتهم الهفوة والبرش واضع عنهم الامن شا الله على بعيد من الا ض
فاستحاب الله ودعا على الجبر على بغاة البغي محاكاة بانهم الى البغي اقوى طع
وقد لبابيتان الرماح المتوابع ومستجلا على الانتفاض منهم بشهاد اب المشهر
والخلايع واثل فريق الجيوش من قلبا تهم الان ومينة كمشوى ومبترة كابان
وحيص المطان بزهاء بانى فيل كرغل الجبا اذا كذ من الحجاب الثقا لغة
بخافيه فضله بغوص منها غير جدف المتواطر وجدا بالاتباب الفوافر تمو ل
ج بانا يشتكى علينا غير مفات كالبرزن الخواطف وصفات كالابرعة المتوهين
فعد اشترت عليها القبايل البدو كانها الاباود والمتوحد جيل امر طراب
البرجاج فيها انها تحيف للانهام او تنقض الخطاف الهلم وقبا ان فيها
اطراف الغوايل فكانها اجاما استوا جهل تاويها شياطين الانس وبنا نوعا
الشرك الهندبزة اوسبا نا تشيص عليهم بانها ذاود كصفايح المالجون
التمس بالفرة وتنبها الشمال ج بزين فجعلوا البدوع وقاية للاجا م
وطا مدرة اعليها بالقلوب حرصا على الانتقا منهم بما شرع الضلال
ومثاورة الافضال واستباحة المنايا عن بعض اجمال انس الحيوان بانا بيتها
الباصرة والقلوب بانا بيتها الحاصرة ووقف الامير سيف البدو في القلب بنفسه

وابنه

والهوية ثم اسمعيل وجسمه بغراغ فكانما عناه ابو فراس بقوله

علونا ذرى نشا باسفل منه وانبت عند شجر البرماح
يحن جانب الغربان حتى ظننت البيد مجرى من سلاح
والبسه من البيد ابن حمير لحاطبنا بانواء الرياح
وابذ جحفله ليل بهيم وغبرة عجوز للصباح
يضيع عنده قدرة وكم تميل الصفو فاس الرماح
فكان ثباته الانفال فيئا وبيعت حاجة الحجاج

ونحف بهم بحر الجنوب على يبيبة وابرد وسية جامدة فحالت الارض تنوب
والجمال تثور والمنار بالبدر تحول والفلك البدر ابرز لها او يزول وتبدو القتام
بارتفاعه وافتال الوتيرة واعلامه فقامت عليهم القيامة واستغاثت فيهم
الحرة والندامة وانقبل بعضهم على بعض تلاوموا وعلى ما اركبوهم من الغرر تندموا
واجتلبوا من الصيلم الادوح فجرهم حيا فزالضرولة عن المشمرة فقفلوا الى
الجحشا هم ويعثوا بالركوب الى الفوادر والافراد ويسرد من جدران المدينة
في افواف الصباح بعد الرنة ومن اكثر كانوا قطيعا فعركه الحشر فهم من
اطلس خراسان وما ورآ النهر كل نادر وراجل وجاهل عضب وما
يملكون استغثهم تلك البلدولة من كل خيل ذلول وبطل باسل وجاءوا فجاجا فجاجا
واتاموا الصفوف على الموالاة فكانما لمحتهم السيل وميمنة المنبر وميسرة
مشحونة بالمناديب الخيل وماج الفريقان بعضهم في بعض والجراد المنتشر ضرب
بذيل الريح ومن عل البوارق يبرق الزلزل من المواني وطعنا يمد بالصدور
ويرد في نحاز الصدر والسيوف ورد شفاء يصيب مثل كل الانصار ويطلب دم
الفقار بمضجع القرابة واستدت الحرب حتى تقلصت الشفاه وتقضبت الجباه

وتقطعت الاقران بين الفريقين والاذان واعبرت الآفان واخبرت الحالق
والاجداث وحاص الامير سيف الدولة غمرة الحرب بحد ذباب كالمواضي
مطابع الانقاب وتخطف بالرماح وبابع الاذرع وبعض بالسيوف مجامع
الاكتاف حتى بويع الارض من سرى الجلود وعبق بالجوامي في نواعم الجرود
وذامت على جاليها في الاجداد والاصطلام والاقتراس بانياب الحمام حيث
استقرت النبل اثبلا على الجبل الى ان قضت وزيا على الاجل ناضوب
القوم فحجت من جيع المناصل وصيقل بخسر العوالي الهوابل فيد الجحملة
عنهم عثمة القتال فمال الادبار والاقبال فتنادوا على جلة منكرة فطرحوا
الميمنة على الميسرة وتدبطنوا وآذاك طعنوا ويجلدون من ثبات الاقدام فارا
وبوئوا الى الدمار الا ان يكلبس عليهم ما طفقوا يحبن بهم فالبسوهم حين ولوا
ولي الهيعة مدبرين اخذا بالذمة واغارا لحرمته واذالة لحشمه واضاعة لحقه
والهم سيف الدولة ان يخيف عليهم بسوادموقفه فلم يكن الا حديثة واحدة
حتى ولت الادبار عن مقاربها وتناوب البرنا بين مزاربها وحجلت تتلاطخ
اشاجع الاوتار والمطاردة وتبن في المقوس عن ضرب السيوف الموارد واستمرت
الهنية بالطلكة عند اعتكار الطلام فطار وابين الاقطار كل مطار وسيف
بهم بافية المدبار والاد بابه ولم يلتفت منهم احد التفاتة عند انثنا ب
الاقران وتناوب الضراب الطعان ذلك ذكر ولاة الدهر وكذلك ينزل الله
بالطالمين وحفل عبد الملك بن نوح الى بخارا وجوده فايق واتباعه دانتد
يكتبون الى نساء ورثاء اشياعه وابن الفضل بحصن الفحستان وقد عاد راجزا
مرزئ وعاد واثد وقد عاد وامسح سيف الدولة قد الجو الله وعده ونصر جنده
واستعبد بالي نعم الله المحمدين جنده واعلى يده واوري زنده وسبان اليه مدى الملك

على غير مصير سوى السكر والصدأ سوى الاستخفاف وورثهم دولة آل بيا ما ان
وملكه بارخ اسبان لسنة تسع وثمانين واثنماية وراى كان يخيل يكونون وابا
القسم من سجوف الجنة ثانيا والتجدث بالنقا اتفا فيجد بالحلوس الجيد
الحضر من جاء اليه وطبار يكمون بجنايز الهرب الجيد وجرجان
وقفى السلطان ابن بارسبان الجادب يخيل يطيرون طرد المنهب تخاص الجفاريت
حتى نفا من تخوم خراسان فولاه السلطان ناحية طوس وربته بها فيمن ضم
اليه من قواده وسار الى ميراثه مطلا على اعمالها ومجددا للعهد باحوالها فلم ينشب
يكمون حسن بيع بانتشاعنانه الهما ان كرة الى نسابور فملكها ثانيا بتركة ناضل
عنه ولية فبجمع جرامها واقتضت ايامها وناحت عليها اصدادها وهاجها فلم ينهزه
على ان جيشهم السلطان كلمة المكر عليه قبل ان اطمانت به فقبضته وحفت
على طيشهم ابدوته فسار يكمون عن نسابور على سمت ابيورد وسار السلطان على
الطلب فرأب المفازة الى مرو فمن اباتهم فرايته المراكب وقوع الصبر على وعثاء
تلك المهارب وراى ان يثيلها ويحتجزها فاتبعه الملها موالاة للسلطان وسكنا
لما وبهم من البديل والاحيان فشن عليهم غارة سبعوا بخطهم بالسيوف خطم عشواء
وركب بافة امل حتى عبر المفرا لى بخارا ولما حلت خراسان من يكمون وابيها به
برتب السلطان ابسلان الجادب والى طوس الى قهستان لتفقيها على العالم سجحم
اذ كان يطن الطنون تدبيرهم ويطمع في الاديان عن تخييره فوافقهم بها
وطبرذه الى نساحيطس عنها وولى السلطان لحاه غرفيان المحوس من خراسان وبثه
على ما كان يليه آل سجحم على قديم الزمان وامتد الى الخ مستعز ابيه سكتكين
ولما انتهى السلطان الى بعض حدود مرو والروذ منتصر فيها بكر على رحيم التجنيد
في خمسة من العبيد ومعه لهو ابسهيل وفايد من قواد ابيه ليعرف سوء سكتكين

وتدوينه اخبابنه بما آل امره على يد بكر غير اذ كان كاجيد يقايد في الاثبات
والاطلاق والاخيان والاذعان مبتنا السلطان نهزة الانتصار اذ خانته من التفاتة
فاذا به قايما على شيعة سيفه يدوم انتضاه وقد رمى وجه اسماعيل بطرفه يطلب
ابتاه وراى السلطان ذا باسمعيل عليه يدل ان يمنعه ولم يمانعه ولم يمانعه شوهد ابتاعه
واستياضه غير ان سنشارته اياه فيما جناه فحرشت له بساط المنة وجرحته منه
جايحة المنة وبادر السلطان الى مضجعه وقد امر بالاحتياط عليه في نفسه وحكم
عليه جوامن غلمانه فاحدقته السيوف حتى تطايرت عضاده وتناثرت عليه
اوصاله واجزاءه ثم دعا باسمعيل فاولى يعذيه ويحجبه العلم بما ابداه الخاين
الخابن من خاينة سيره وغدره وحبوس معارضات ومخاوضات اقتضاه اجرا بما
ان يتوثق منه لنفسه وملكه اذ كان لا يلتبس سيفان في غمد ولا يجتمع فيلان
في مشول وليتبين ان السلطان بعد استتبابه اياه من القلعة بعزته بسط منه
في بعض محابس نفسه وباجشه لسان الاستبداد بحد حث السيفاه عبرا كان بتوته
من جاعلته اياه ان اولا ملك من خصه ما ملكه موسمه بجملته بسلامة جده بن
ونشوء حسبه على ان قال كان رابي فيكان وعزبك الى بعض الفلاح موسعا
بكيك ما تشرجه من ايرد غلمته وجوابه ورزن على قدر الكفاية دار فلما
ارتاب السلطان عند الحاجة به عامله بعين ما نواه وتابله بحسن ابداه واستوعبه
والى الكرخ زمان ابا الحارث محكما مراستتبه متتبعا بمثل كان يتوبه فيه فلله هذا
الفعال الذي طبرذ حاجة الكرم وعثر في ساحي لوك الايام وتبدستنزين هذا
الاسجاح من وجهوان كان لا يستتبع من احزان سنا ك عاطفة الفرقى والترحم
ولكن الشان في الجانبة الذين تخلق بناتهم الاجرام الفاحشة والجنايات
الفاحشة فكيف لبط فيهم رايه على هواه ويستتبقى الجاني بجنايه فلم يتبع منه

في الجنايات سيفا والاحبس على فوره الى ان يصير واخرج لهذه الحملة الفاضلة
بان الملك الجابر من يسلك الجاير في حال يحجبه بالكبرياء الوقاية ويمشي عزيز
بضاه وخرج المال يبوسي بالتبوء بين الاخلاف فاما المتفرنين ليس الا فهنا نالك
ذكر الخلع التي اقلعها الفاضل

بالله امير المومنين عليه

اوجب الفاضل بالله امير المومنين لاخلائهم يتمتع بمثلها محمولة من ولاية
ولقبه في كتابه بين الدول وليس الملة ولم امير المومنين لقبا كان يتولى في عدد
المترف لم يتله قط ايدي العاصبة على كثرة الطلاب وتنافس الملوك الالقاب
فتبوا بيرة الملك واختاب خلافة المجد واذاع شعار الطاعة لامير المومنين
وخليفة رسول رب العالمين وقام بين يديه امراء آل سبان بها طين متحنين وسيم
الخدمة وملتزمين حكم الهيبة وحيثهم يوقدا الاذن للجام على مجلس الابن وامر
محل سمتهم ولباسهم على ما به وحاشيته ووجوه اوليائه وحاشيته بحياة يوم
من بوابع الخلع والصلات ونفايس الاجنبية والكرامات بما لم يقع لمثله
ملك ملك ولم يف بعضه صيره امير واستجابة بشرا بان لامره وفرعت سنابها
بذكره وانتفعت الامور عن اخبرنا في كنفها بالله واستوسقت الاعمال في ضمن
كفالته وفرض على نفسه في كل ياج عزوة الهند يتقرب به الى الله ويشيع الجهاد
الله الملحدين فكتب الله له اجر وجنبه نصر اذ كذا قال الله تبارك يا ايها الذين
امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ٤٠

ذكر خروج ابي ابراهيم اسماعيل من غرة المنتصر
واجرى بينه وبين الملك الخان بها وزال المنة وبين
صاحب الجيش ابي المطرف نصر بن سكتكين عن ايمان

كان سبب خروجه انه لما تمكن ابيك من بخارا وانتقض على ابي حرث الخوارزمي وعبد الملك
وابي ابراهيم وابي يعقوب بني نوح بن منصور الرضي وعلى اخيهم ابي ركيا وابي سليمان
وابي طالب الفارسي وغيرهم من الادومة البامانية واحرز عيالهم ورسيم افراد
الاخوة منهم في حجبة على جلية احتياطا للنسب شغرين فات منهم عن تكبهم
من فضاب يحال واختلاف الاراجيف وارتقاب الفرص واحتيال البوار هم
المنتصر المتكلين متعقلة في زي جارية كانت تتناهم لطبابة لجوالهم
ومراجاتهم اوفاتوا تهم فكانت جالة في الخلاص موافقة لحال الكبيرين استغنت
شباب طلبته وانا عن عبد الاعتقال عجمته ثم انشا يقول

خرجت خروج الفتح فتح ابن مقبل على الدهر من تلك المنابح والمشلى
على شباب الغانيات وحجتها جرية ايام استهمت سلة النصل

واستغنى المنتصر بعيد خلاصه عن عجمهم من ابل بخارا الى ابن سبكتكين بالطالقان ثم بابار
الى خوارزم كالحمام الناصب المنتهاب الثاني تخبره الانتهاء مستعينا
بالله على ذكر الثار وتلاحق به من بدغار واخذ وغار من بقايا القواد
والاجناد البامانية في اطراف خراسان حتى احتشم شمله وكثف خيله ورجله
وركض ايلان بالوالي بخارا وابيت الخانية بها حيث الملاجف وشملهم بخالف
السيوف البوار عن محاز الاصلام الطوار وقبض على جعفر تكين وعلى عشر
نفيهم من اعيان القواد الخانية وجلهم في وثاق الاسر الى الجزجانية واقلت
البانون بجزجانية الاذقان بخوا الملك خان فزاد بهلان بالوا فانهم بحيث تهم
حيث المثال قبح الخريف وطبرحهم الجدود بسير قند كابعا ايادي سبا
ومتفيئين اثار هم وواثق ان ينظر كومك تكين خان في غيكم جزاء بنا
عن ايلك في جراية سير قند وما يليها فاندب المناجز به واستبحاث الفل ايا بر

اصحابه

على مبارزته فنصب ارسلان له وجها وقاحا في الحرب وساقاه كاس الطعن والضرب
فولاه ظهر الادبار واتقاه بعوذة الفرار وغنم ارسلان بالو ومن معه اموالهم
ورموا بتلك الانفال احوالهم وعاد ابو ابراهيم المنتصر عند ذلك الى بخارا فاستبشر
اهلها بمعاده على مراده وبلغ ايلك خبره فجمع احابيش الترك وصمد صمده
في العدد الدثر فكر ارسلان بهلو بالو راجعا الى المنتصر واقتضاه الاحتياط
عند ذلك العبور الى آمل النهر فوافاها وجباها وضاقت به وبعسكره فركب
المفازة على سمت ابيورد فملكها وسار عنها قاصدا قصد نيسابور وبها
صاحب الجيش نصر فالتقيا على فضاء بين بغاجي وبشجة قريتين على اربع فراسخ
من ظاهر نيسابور وذلك في شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وثلثمائة ودارت
عليهما رحى الحرب يفصلون بالبيض البوارق ما بين الطلى والعواتق ويضربون
مفارق الهام ضرب القدار بقنعة القدام فلما اشتدت وطأة الحرب
على صحبها ومرت كاسها على شربها وتكاثف جموع ابي ابراهيم على اصحاب نصر
اقتضاهم الاحتياط على ان يتحيزوا الى جانب هراة انتظارا للمدد واستبشارا فا
لمأمول صنع الله في الغد فحثوا ظهور الخيل من ذيول الليل حتى شابت
عليهم لمته بين حدود البوزجان وتمكن المنتصر من نيسابور وانضم اليه من
شذاذ العسكر الجمع الكثير والجم الغفير وبلغ يمين الدولة خبره فاستركب
خيله من غير ان تربض بنهاره ليله وسار سير الجنب يطوي الارض طي
السجل للكتب حتى انقض على نيسابور انقضاض بني الهواء على بنات الماء ولما
تباصع المنتصر باقباله انحدر الى اسفرايين في عامة رجاله وبث اصحابه

في الرساتيق لجباية اموالها وازاحة اطماع حشمه بها فازعجه الطلب للحاق
بشمس المعالي قابوس بن وشمكير مستصرخا اياه ومؤملا عونه وجدواه فتلقاه
بكل ما تمناه ومهد له ذراه واعطاه حتى ارضاه وكان مما امر بحمله اليه
صفقة واحدة عشر دواب بمراكب الذهب وثلثون بمراكب الفضة وثلثون من
العتاق الجياد بالبراقع والجلال وعشرون بغلة بمراكب الذهب والفضة وثلثون اخرى
مقرونة بخمسين جملا موقرة احمالا واثقالا من البسط النادرة والفرش الفاخرة
ومن حصر طبرستان وسائر الطرائف المجموعة في الخزائن بجرجان واضيف
الى ذلك الف الف درهم وثلثون الف دينار ومائة وخمسون تختا من الديباج النسترية
والسقلاطونيات العضدية والحلل الفخرية والخزوز الطاقية وسائر
الثياب وامر لاهل عسكره بعشر بنياتهم معونة لهم على عوارض حاجاتهم
واشار الى المنتصر بقصد الري اذ كانت معرضة لقصادها بتخاذل اهوائها
وتواكل اوليائها واشتجار الفتن والاحن بين الذائدين عن فنائها على ان يمده
بولديه دارا ومنوجهر في جيوش الجيل والديلم ووجوه الاكراد والعرب ليستظهر
باستخلاص تلك الولاية وليكون ما ينوبه من معاولاة خراسان عن ظهر الكفاية
فقبل الاشارة وقدم الاستخارة وسار حتى خيم بظاهر الري فاحس
اهلها منه بام الرهيق على اريق وفات الري افلاذ كبدها فاناخوا قبالة المنتصر
ودس الكفلاء بتلك الدولة الى ارسلان بالو وابي القاسم بن سيمجور وغيرهما من اولياء
المنتصر من اطمعهم في مال يحمل اليهم سرا على ان يثنوا عنهم عنان المنتصر
بوجه من وجوه اللطائف والحيل فانخدعوا بتسويلهم وطمعوا في تاميلهم
وتنصحوا للمنتصر بان قدر مثلك ممن يجله ملوك الشرق من آل سامان على جلالة
اقدارهم ونفاسة اخطارهم ليجل عن مناواة قوم يدعون فيك قرابة ويفترضون

حتى نفدت المبالغ وتكسرت النصال وتحطمت السهام الطوال وحال الحان مقامه
والنفس عنه اقوامه واستشفعا الى الغزية في طلاب الرضى حتى مرت بينهم
بالسبا باذا النهاب والغنائم البراعاب وذلك ان طاوس وبيرز علما وعاود الحان
ارض المنزلة فضم المشتر وناوى فشر ثم كر على ثاره ووثب على المشتر سطر ثاره
ووافق ايقاله تراجع العزية الى ارطاتهم فانهمس على عادته في كل ما عنهم واستأنف
الحرب على بقايا من في رحل وحاوس من اثيره شيئة واستأمن المعروف كان بالحسين من طاوق
الى الحان في زهاء ثمانمية الف رجل من فتاك جعبة انتقاء جعبة المضاء واستبدا به
وفرات الصباح واضطر المشتر الى الانهزام وحكم الحان باعتكاف سيوف الانتقام
حتى بار بت الارض من دمايهم وشيعت المشتر من اشلايهم وبار المشتر المستطير
جيوش فغرت على البعد لعلم المستغاث بن وخلو المدابر وصى الى ابد خوذ من ارض الجوزان
محترية امن غصة الحان وامنها بستيان الدوات الرابعة بهاء وانقيا بها بين الامل جملة
وركبوا المفازة الى قطرة الغول ولما بلغ بهن البدو احشر اثير بالى الاجيال الى نخ
راغجاله بن لقمان ثم اغبره واستخباله واتبعه بفيوض من محمر حي ابعين قايد من قواده
لطش في سواده وقبض بعيادة وباتجس بهم المشتر وبالى الجنا بذمن مهتشا بن
مهدورة اذ كان حين ب الآنان عليه من رودة بحيث ام شرب عليه السيف
واني لم اجد ثت به الحتوف ودلف اليه بضر فطبقا حتى والى سرخس ارسلان
الجاذب والى طوس يحشون الظهيرة الطلب وبين نون علا انها بين الراكض والحب
فغانهم الى جوشه مسدد وبينما الى بيطاء وبرغاء قانوس بن وشمار بسرعا الغيض من
الاكراد والشاسجانية فان بجوم عنهما الى بيار بالعيفا بالمقوم على من لقنه الايجاد ابه
ولما ضاقت عليه المذاهب واحاطت به المخاطب بادر في السير الى كوذم ربنا
بدار من لا يمكث بدار ولا يوطئ الارض حتى قراره ثلقاه ابن برغل السيماني

بكتاب يبرين لها الافتتاك الية مضامنه على ايلك الحان موادعة وموالاة ومطابقة
الحان عليه وموطاة فقارعته نفسه فقدمهم اجابته طوعا بها وتاهبه وتاهبه الغوته
على دعايه فتركها الخطار وسبا بحيث بلغ بيرجمها من معقار وامل سبعة حيلهم الى
السفط وفوق ذلك جهود جيوش فاشتموا معقار قدحا صاما منفوا به من حاكه
وصل بيرجم الاستغاثة ووصل بيرجم الليل بذاب النهار وتسار وبوافي العبور الى سلمان الحاجب
وساق حاجبا ايلك الحان فجرا اليها بعجز قومها ان الباسالي بالعشب والجبن
قد طبخ بجنبه والبوادي تدجنه فهو خليسة الطامع وفريسة الطالب والجبة
الاتيا بوا المحالب بكم بشعر ابوابن ميم المشتر الا بالخيل خطة عليه وطاروا
بساعة ثم ولا تم طهيل اغبر اربود تنبض على اخوته يعود خاصتها بهر باطبشرى وحملوا
الى اوزكند اثبرى واجل المشتر بشربة حلاة ابن نهيب الاغبر ان من جملة العرب السباوة
في تلك المفازة لينقضي الله امرا كان مفعولا وكان المعروف بها بذى بنداد من جملة
السلطان بعين الدولة فيهم وبذا وضاهم القبول له بجل سرصيد واذكا العيون عليه
عبد كل بمثله وسوريد ولما ليس الليل جليدة الغيش وعرض على الجوخ جيش الجيش
وقيل ان تلك الجلة الى المشتر حملا وعبوة ونسارة وشقاوة فاحفز الجيش مقدمهم
واجلوا الارض جراثم رمم وكانما غيث وابل تمام يقول حيث تقول

فتى مات بين الطبل والصرج ميتة تقوم مقام الغيث ان ليس يقطر
وكانت حتى كانت مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه العنا البهز
فاثبت من مستنبع المون بغلة وقال لفارس بخيثا حمضك الحشر
غداة عدوة واسمه بنج ردايه فلم يصرف الا واكفانه الاجر
مضى طاهر الاثواب لم يبق وصمة غداة ثوى الا استحقت الفجر
عليك سلام الله وقفا فاني رايت الكريم الحر ليس له عمر

ماغ مرغ

ثم نقل في ثلثه الى تربة ماغ مرغ من بخارا ودفن بها في شهر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وثلثمائة وبلغ السلطان يمين الدولة خبره فامر بالقبض على سنداد وافتقد خير الاكابر وشن الغارة على حلة ابن تميت خاصة وعلى ساير العرب لسيارة عامة ودحا دارت جميع آل سامان دبابة ايد روه الى باج وكان الله على كل شيء مقتدرا

ذكر انقراض الدولة السامانية ومقادير ايام ملوكهم من حيث نجمت دولتهم الى ان ورثها يمين الدولة

كان ملك آل سامان بما وراء النهر وساير بلاد خراسان بما يضاف اليها في الوقت من كور سجستان وجرجان وطبرستان والري الى حدود اصفهان نماية وستين سنة وعشرة اشهر وعشرة ايام فاولهم ابو ابراهيم اسمعيل بن احمد وهو الذي قبض على عمرو بن الليث بناحية بلخ يوم الثلثا النصف من شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين ومائتين وولي خراسان ثمان سنين ومضى لسبيله ببخارا سنة خمس وتسعين ومائتين منعوتا بالعدل والراي موسوما بطاعة الخلافة وقام بعده ابو نصر احمد بن اسمعيل فملك ست سنين وثلثة اشهر وفتك به نفر من غلمانه لسبع من جمادى الآخرة سنة احدى وثلثماية وكان مقتديا بابيه في ايثار النصفة واختيار الاحمد ثم الحسنة اقتدا الابنا بالآبا في انتخاب افضل البيت واتباع احمد السير الى ان طوت الدنيا صحايف ايامهم كعادتها في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وسبب هذه الشهيد ابو الحسن نصر بن احمد فملك ثلثين سنة وثلثة اشهر وايام وتوفي ببخارا في رجب سنة احدى وثلثين وثلثماية ودفن بتربة الرباط في ذلك المراد وتلاه في ارث الملك نوح بن نصر وهو الحميد فملك اثنتي عشرة سنة وثلثة اشهر وسبعة ايام وتوفي ببخارا في الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثلث واربعين وثلثماية واستقبل بمنصبه عبد الملك بن نوح فملك سبع سنين وستة اشهر واحد عشر يوما وعثرت به دابته فسقط الى الارض سقطة حمل منها ميتا وذلك عشي الخميس لاحدى عشرة خلت من شوال سنة خمسين وثلثماية

وخلفه في الولاية اخوه منصور بن نوح خمس عشرة سنة وتسعة اشهر وتوفي ببخارا يوم الثلثا سنة خمس وستين وثلثماية وولي الامير نوح بن منصور احدى وعشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي ببخارا يوم الجمعة لثلث عشرة خلت من رجب سنة سبع وثمانين وثلثماية وملك بعده ابو الحرث منصور بن نوح سنة وتسعة اشهر فاعتقله بكتوزون وابن سيمجور يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثمانين وثلثماية وبويع اخوه عبد الملك بن نوح فما استقرت قدمه في الولاية حتى خرجت على يد السلطان يمين الدولة دولتها منه وسار الى بخارا وقبض ايلك الخان عليه وانتزع ولايتها من يديه فكانت مدة امره ثلثة اشهر وسبعة عشر يوما ثم اخوه المنتصر ابو ابراهيم اسمعيل بن نوح وذلك حدثان ما ولي السلطان يمين الدولة كور خراسان واقبل بعد ذلك جده يزداد في اسباب العلا جدة وجدة تتضاعف في رقاب الاعدا احدة بما تفسره الاشهر عن اثر مفتوح وصنع ممنوح ونذكر على ما مات اعدائه من فوح ونابوا في قضاء المنى والآمال

ذكر انصراف عبد الملك بن نوح الى بخارا

لما وصل عبد الملك بن نوح الى بخارا في اثر وصوله فايق وتلاحق به بكتوزون طمعوا في الاستقلال وتمكنوا الانفسهم بطايع الاقبال وتجددوا بالاحتشاد لاقتراف القتال واخترم من بينهم فايق في شعبان سنة تسع وثمانين وثلثماية وهو وجه البرزنة وطراز الحلة وعمدة الحكمة والملقب بعميد الدولة فتمكن الاتحزان من صدورهم وسرى الاختلال في امورهم واتجه ايلك الخان الى باب بخارا يظهر لعبد الملك وساير اجناده موالاة خداع واحتيال وممارة استدراج واغتيال وهم يظنون استظهارا على كل عرايهم واجنبا طالما سدعوا انهم مغرورون عن واجب الاستبصار والحذر عن حبايل الاغترار حتى آتيهم بلطايف برم وافنا لهم واطمعهم بزخارف اقواله وافعاله وركب اليه بكتوزون وينال تكين العايقي وسايرقواد عبد الملك صباح يوم فلما اطمانت بهم المجلس امر باعتقالهم والقبض

ذكر الاحوال التي جرت لابن سكنكر بن خلف بن احمد
من خلاف مرة ووفاق اخرى ومجرى بعد ذلك من الطاعة والعصيان
التي شرد عنان السلطان نمي الدولة المنار وعطفت الى
انتزاع الملك من يديه وما جرى خلال ذلك من وقائعه الهند
الى ان استتب له المراد في آخره العون الله وحسن عونه

تقييد اول هذا الكتاب ذكر تغلب من احمد هذا آله السيد بن منصور بن فيج بن زيد ان بيت
وطنهاده على جنبه الى ان تناولت يد خراسان فقرعت بستانك الا تنهارها بالمدينة
للاستجام والانبساط فيها وبالخروج اليها من صنوف الاوتار حتى اشتق
بطان بيته للملك للقصول الزيادات ومنازعة القوم والمنادات ولما تهدى سبكتكين
لمواقعة ملك الهند حين توجه الى الاسلام على ما نطق به سرحيه صدر هذا الكتاب اعتنم
خلاف ابنائه من بيت عن الحفظة وخلق ما عن التحفة فاسرى اليها من اثناء من بعضها
وانفض عنده بها وجيه وكلمة الدعوة فيها وعين يزيد في اموالها الجبايا ما وجبها ما وعابا
فلما افلح الله سبكتكين على الكافر اللعين عطف العنان الى بيت مقتضاه من عقوده

الكتب منهم تعين بشربها لتقصيره وتحتم القصرات بالغرير والعنبر وخلف الميل الوطيم
الى باب بهمار فاقتلعه بنابه ورمح به في الهواء واخبط الى الارض من حالق وقتل من
اصحابه خلقا من احماه الحيوان والباقون على اطراف الجبال الهرب الرداء
وجرح عسكر السلطان الجبا وتبعه فاصطحب خلف فوق شرفات الهضاب منا ميل منها
بالحجارة المجانيق وطيران الحراب والمزاريق والطبل خلف الجيش عبد شديد
على ما تحتي الغيرة فتش فراره قول المطاع من خشع المضاع بعد ثبات الجلاد على شاطئ الجابر
وتطاير النبال كرجل الجراد وتراكض الجياد كرات السحاب وتجاذبت الاسنة وعاين
الميل قد المدى الوقص اعجاز خطيبه فمشى في الهواء قاب وتجنب ثم خلفا
بنابه واثب على آخر يدوسهم بهيمية ثم اكلى على الباقي فكلبه فمن عنه
بعضا وتبعه واقتلعه بضربات جديدة عليه فاستطار بعد ذلك نابه واجاش جاشه
وارتاع روحه واضطربت هول المقام وفتح الاصبط الاهم الى باب الامان استغاثة السلطان
فكفت عنه يد الاجراح ووضع عنه بسوط الانتقام لما غذاه الله بديه واطرى به
بشوقه حين مر اقبل عاصف الجد على مدلهم الجابرة حتى استوذن له على السلطان
فدخل والمدى الى الارض بثيبه المنيف متعفرا زاد الجدة وفي السباط
من سيح الجلاد والعمائد بما كيف التقا واختلف الاضعاف بتقارب ايوب منه
في ذكر ما اداه السلطان من بره العهود الجسيمة وجاه من حرمهم الروح
والمهجة فتكرم السلطان بالعفو عن جنده والتقريب الصيده
فتاب بالما يسق من مناه وتقاضا بما تقدم من قبوله وتبناه وحكمه به
اجتبا لما اجب من زيد بياده وذخاير حبا ده وخبره في المقام حيث شا
من ديار ملكه وامتيازه واختيار ارض الجزجان استقر واجا الى بيتهم مواليا
واستوذنا بالمجيء فاتيا عالي مراتع المتيد حول ابجاهما وامر السلطان

رضاه يصرف عمن يستجير به صرف الزمان اذا ما نابه صرفا
اذا اقشعر زمان من جدوبته اغنى الورى وكفى جود له وكفا
بسخطه يدع الافلاك خايفة والشمس حايرة والبدر منكسفا
يرى التوقف في يومي ندى ووغى وصما وان عن راي مشكل وقفا
لله نصل ضئيل في انامله اعاد حظي سمينا بعد ما نحفا
يهين اقواله كي يستفيد بها عزا يؤثل في اعقابه الشرفا
والمرء للوم في احواله هدف ان لم يكن ما له من دونه هدفا
لا يلحق الواصف المطري معانيه وان يكن سابقا في كل ما وصفا

وانشدني ابو الفضل الهمذاني قصيدته التي يمدح خلف بن احمد بها واولها

سما الدجى ما هذه الحدق النجل اصدر الدجى حال وجيد الضحى عطل
لك الله من عزم اجوب جيوبه كاني في اجفان عين الردى كحل

وفيها يذكر اباه بهمذان واستقباله الحجيج للسؤال عن خبره والبحث عن وطنه ووطره

يذكرني قرب العراق وديعة لدى الله لا يسليه مال ولا اهل
حنته النوى عني واضنته غيبتي وعهدي به كالليث جوجوه عبل
اذا ورد الحجاج لاقى رفاقهم بفوارتي دمع هما النجل والسجل
يسايلهم كيف ابنه ابن داره الام انتهى لم لم يعد هل له شغل
اضاقت به حال اطالت له يدا اجره نقص اقدمه فضل
يقولون وافى حضرة الملك الذي له الكنف المالوف والنايل الجزل
فقيد له طرف وحلت له حسى وخير له قصر ودر له نزل
وفاضت عليه قطرة خلفية بها للغوادي عن ولايتها عزل
يذكرهم بالله الا صدقتم لدي اجد ما تقولون ام هزل

طوينا للقياك الملوك وانما بمثلك من امثالهم مثلنا يسلو

ولما بلوناكم بلونا مديحكم فيا طيب ما نبلو ويا طيب ما نتلوا
فدى لك من ابناء دهرك من غدا ولا قوله علم ولا فعله عدل
ويا ملكا ادنى مناقبه العلى وايسر ما فيه السماحة والبذل
هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل
محاسن يبديها العيان كما نرى وان نحن حدثنا به دفع العقل
فقولا لوسام المكارم باسمه ليهنيك ان لم يبق مكرمة غفل
وجاراك افراد الملوك الى المدى وحقا لقد اعجزتهم ولك الخصل
سما بك من عمرو بن يعقوب محتد كذي الاصل مفخرا به وكذي النسل

وانشدني السيد ابو جعفر محمد بن موسى الموسوي بيتين ذكر انهما مكتوبان على جدار داره

من سره ان يرى الفردوس عالية فلينظرن الى ايوان كيوان
او سره ان يرى الرضوان عن كثب بملء عينيه فلينظر الى الباني

نعم وصفت سجستان للسلطان فهدات عيون الفتن وسقطت نجوم الاحن وانقطعت اطماع الخلفية بها عن التعصب والتحزب وانخفضت ابصارهم دون التوثب والتغلب ورجع السلطان الى غزنة باهر الامر عالي الظفر قد صنع الله له فيما رامه وسدد نحو المراد سهامه وشهره بافتراع المدينة العذراء واستصفاء المملكة الغراء واطلاع ذروة الرجاء وادراع لامة العز والعلاء وانشدني الثعالبي من قصيدة في فتح سجستان

سعدت بغرة وجهك الايام وتزينت ببقائك الاعوام
وتصرفت بك في المعالي همة تعيا بها الافهام والافهام
ولقد فرشت مهاد عدلك فاغتدت تتوارد الاسياد والارام
واقتض سيف علاك كل مدينة بكر عليها للاياس ختام
هذي زرنج استغلقت وتمنعت كانها الا عليك حرام

لما انتهت الهمة بالقوم الى ما ذكر من جملة الانبياء ودولة الابنياء وبيضة الفضل
والابهار وقع عليهم بساط الذلة والتخسيف وطلبت عقوبتهم من نعالب البعير والسوبر
وكان ابو على الحسين بن احمد بن حوله على الوزارة فاختار عشرة الاف رجل من همة الله تعالى
وتتاكل الاتراك وحنب الجزيرة واذربيجان وبابهما من قبل
ويستون بن بجاسب وكتابه بن فيروزان وبرشاوح بن احمد عظيم الله تعالى موسى الحاجب
وشاور بن كردويه وابو العباس بن ماكان بن كاكي وعبد الملك بن كان موآزرون الجلل الله تعالى
حتى اطاحل همة وابو دلف فابوس ابنا له فاستنهم اطرافه واستحضرهم بابا بعد بابا
لما وقعته وتخترا لوجه الله في نصرته وتبيته وطاعته فوجه بهم تمام ما اباد الله من جمعته
وجاد ابو على بن حسولة ما الاه الله من فيروزان من الجبال الى الفطائع الحاجبة الى ابو الصلاح

بحسبه ناوله عقله فانالا وذروته نلخا بحرم في بحرم وملينا اليان الغرابة
الوسخة بين ارطا لبن خط الدولة وبعثه لوصايا دفت حكمها الاشقاق على الدولة
والاسد بالبصرة لحان احق الناس بسياسة الخلافة وزمامها مما كوره الايام
وانه الان متى يملك طبرستان الجدة وحاجب حاجب التهمة وحائط على حديقة الخيمة
لم يدعهم ما يهوا من ترحيب وتنويل وتخويل وتخصيص وتقديم ما ذل له صعبة
الاشقال الى فرس الحال بدستبر الامن ومنتصا فانزاح لصبر ما من ملك العقيقة
ووثق به على الحقيقة وبابا بحوبا بوعة تم فرس الحادة وذات السباد وركب ذات الحمن
ما بي طراشكاه انا ذان حتى اذا جاذى قرية نوشين اذا جاع في الضحاء
وانتهيا عاش تتبع جمعهم ونصرة عدته فاخطفت عليه كلهتهم حين افضح بتدبيرهم وبابهم
من مرتبع الى الاستبداد به وقرب الى عجان فاطلعه الامان وجاب الصبر الى الفتح حتى اتاح
بقدس وتمال بابان بن حسولة بكتيبة من بقل الفلاح البقص فيها ابو الفتاة المكنى بن
جعفر بن حسولة فاب منوطة واوذ بهما الهزم ومن معه ولما امن ابو على ستره بابا بنته
متوجه بحوبا دية على نصر بن ناشا الطمان بها امرى منزح بن الاوس الحاجب بابا
بالدة من عقوة وقرن آ فرض الله عليه من حيفة فاز باع ابو على ستون بن بجاسب

والقاضي ابو الحسين علي بن عبد الله بن جعفر بن ابي الشوارب في قصيدة اولها

امسى كحيا الطاهر المنتاب ... وتجري دموع الزاهر المنطرب

بالله يا قبر الذي صرت بقعة ... تذكي بأطراف الثرى كل ملتهب

اعتى على عيني الذي ما ومدمعي ... بغيرك ما لم يبد موج هبي

ولسانه عن المذنبين ومنهم ... ومنا المنوه بالعفيف المعرب

تلقى بأطراف السحاب ثغورهم ... تشرق لهن وأطباق تحد وتغرب

فيها ترى الأنهى به متصبح ... والمقل الأنون تلك سعيد

كان تواري قرن قابوس وابنه ... بالغيلق المتشاسب

بهام بدا لك المرتع حادث ... الى حتفه والقرن أخوف معطب

يغض المدى ابراقه قبل عزمه ... ويطرق مذعورا وليس بهيب

وزرق على سمر تظل اذا موت ... تلاحظ اعقاب الشمام الحدد

تزجن عن طسل الرماح وروعة ... السهام وتقصير الحسام المجرب

تخل طباب البيض ثم وصلها ... البهن من سر الرجيع المشعب

فمال منال البهمن مستقيمة ... فمن مقام السيف في متقشب

فمي ما نلاقت منهما بصدوره ... ولا يشتد الحجلي براي يشعب

له الهمة العليا والمنصب الذي ... يتتبعه الجواد الحياط المنقب

اذا بعض اطراف الرجال تقاصرت ... عن المجد الفوه كريم الغلب

يزاحمهم من تغلب ومن سلف الاصفهبذين نحو كوكب

ويذهب من مجد وغير ومخزيا ... ثاثر برد اوج في كل مذهب

وما خلصت البر منها وآله ... ولم ينا بالكال منذ

كلا طرفيه نحو الطرف خاب ... اذا ارامه عن كل حزن مجنب

في نسبة الجبل وأرومة ذلك الجيل وانتمى من مجموع القديم في جديده فانبرى حينئذ
آيا على مقاديره مميزا بين الغرة التي سراجه جلية فاجذ بالحيطة في اقتناله وبرده
الى الباكية وثباته وامسية الى الطاهر جرجان مما لي فقيرا الداعي فيكم وهو من اهل الجناح
والجهنة والانعة الابية من اصحاب قابوس المرتاد في الحق المجد والتالد على القائل في
والثمانيك عبد المتيا ذل وشد واحيا زيهم الفضيع ونزه غواطا شبههم للصباع
وناصبوهم الحرب طرفي الصباح والبرداح لا يأمنون وقع الصفاح ولا يألمون لذع الجراح
حتى عبر شهران لهم واحد في مغامسة البرهة بين تلك البديهة ومس شرجان
ضيقة استطاع الهبير والموا عنهم فاستعصموا بالمنفوس المرتفعة والتعنوا
طول تلك المدة بالبقية الحنيفة موترين شرف المقام على شيخ الطاهر ودد الشجاعة
على سيد الحماية واصاب للآخرين مثل تلك الضيقة فاشفقوا من العضاريغبر البدايجي
الى جانب نجد آيا ذا ابتيا في الهلوبات من جهة حناشك فتن بلد كت عليهم الاضطراب
حتى اعورهم الاستاد وماجت عليهم الارض بالطوفان فتياظت الجبام وباخت العقارم
والاقدام وعهد ثابر الضبار قابوس اهل الحق الذين ورثوا الحمادين واحيوا نار الفخر
كضاربة الغشاعم وداهية الادهم وثبت بعضهم للبعض منتطع الفلق المستطير الشفق
يحكمون متون الصوارم في شؤون جاحم ودراك الصياد في اهل الاكباد وزرق النار
في سود المهجات حتى اذا لم تبق الا اخرة الصبر في قاهرة الضجر حمل الجبل على البدل
جلة لم يستبق منهم طالب ثار ولا ناخ ثائر وابر من عظمائهم اسفلا بن كدر بكح
وزربقوا وجيان بن اسكلي واحوج بسدين بالا وحمس منهم ان اشتمل المغرب
على الف وثلاثمائة رجال من اصحابهم الحنوف في سطيهم على الارض المسيوف وانا الله
على الجبل عنائهم لا يستوعبها بيان وراى استئصالها سان ثم راى قابوس الى بدوه
بعد اناءة المبرحي والفك عن الاسرى وصبر نفوسهم على الجلاء والجراحة والاجنبة والعلات
شكرا لمنة الله وبما اولاه من الجبار المقدر مشهم في تحقيق ثاره والمشد في الثنا بي

آيا ثانيا في ذكر هذا الفتح الذي نظمه الله في سلك ايامهم والملق الذي قرنه في ضيا بعد ضاحي

الفتح منتظم والدهر حين تبير وملك شمل الجبال كلة نغير
والعدل منبسط والجور منقبض والمستطلة بهم الجمة معتلم
الشنعة البدية الابية ما زال وقف على المجد ابوكم
سبل المعالي غير مشتبهة ومن حبه يلتق العلى والملك والكرم
مولا الانام مولد البدء التمام مولا القريم لهام مولا العظماء والعلم
مولا العلا الذي حشى صواعقه ثم اربى جوده على الحرب الخضم
مولا المقيم وقد بارت مكاثره حان عليا من ثناه تنغم
والماء من جوده المأمول مشتبك النار من باسه المهوب تضطرم
والارض من صفحه والريح من كرمه والبرق من خلقه الوضاح يبتسم
الله جاد بكم يا من جاد حضرته يلقى السعود على العسر تزدحم
البر فيه جاء الله موتنفا وجاء الفتح مستفتا له الكلم
يا من اذا اغتصبت ضيد الملوك به اشبى واصبح البيض يعصم

اهل الحجر بن الحمر بعد دهم للملك مجتمع القوس السهم والمنتمي الى الفضل
راى المقيض من العلى فابا من عصى قابوس من ذوب نابهم والمتابع ابوبجي
بن يحولا قوس خشمه من ذلك الجبل ارسل الى قهر الحصن وفرزان فلم يسالم يقبل
اللجاف بالتضامد على لم شعث الهضبة وسد ما حاس من منحر ذلك المنتهبة
ثم اعمل الطلب على الستوفف والبلوة فاوجف نحو البري وانا فضرعلم بخيفة فاستوطن
يمنان وتابع كتيبة الى محجة الدلة ولما رأى طالب رسمهم الحلق من قفر البدو واستهتهم اوشمر ثلا في
الحلل محمدا امر احب الحمدة على استيناف بلاده وانتجاع اصوبته والجاده ثم امد
ان يكن الجليد ازمانا سمتهم من شجاعان الغلمان فقوى بهم دنكتر بهكاهم وورغاه فابوبس

الذهر

الجبل

الجبل

الجبل

فلم يزل يضطرب في حبالته الى ان خرج من البرى وحمل منها الى فلجه استوناوند فجعلت
عليه حصيرا وشاذ لك مصيرا وكل قابوس بعد ذلك بحوالى الفلاح وفاجر خيان وشهرابا
وما دار آمد من احاط بهم احاطة الحلقة الى خدمة البعير حتى افتحها عنوة ومكيدة
ومراجاة تخوفون الاستسلام والتسلم وكيدة بضعفت الملك الولاية بجزوها وحوا
شيها وفلاحيها وضياعها بما بعد من زيد الاحتراب منها واتفق بعد ذلك
ان ملك اذا الاصبغية بجبل احاجانية في طاعة قابوس واد عاه الامر الشبيه
اغتر بانها لحصن الوعر والمنعة عليه من اعوده البرد والثلج المحرق فزحف اليه من جانب
البرى باعلى من رستمدار وان حال البرد في ضباب دبيل وفيه يستولى على الحاسب
المعتمد من عليه من قتل في المقتنى حوالاه فصاحبه قابوس فنصب الحرب فزاعليه وضاقها
وقطعا وقتالا وكانت عاقبة امره ان كبس فاجر نائبي بوعلى رستم فكانت شهادة بن المحال
لوحشية كان استنصرها من اهل البرى واقام الخطبة فيها باسمه وكاتبه بذلك طاعنة
وسرح ما فتح الله على يده وهاجر ابو حرب مستولى بن تحاسب الى ارض الجذومية
من فناء صاحبه وولى اخته فاسترح صدره وقرت بالايام عينه وطاب بالاحسان
والانس عيشه ولم يتحلل عن الحبوة جنبه وانضافت مملكة الجبل كبيرها الى ممالك
جرجان وطبرستان فولاها من يحمل الحال من وجوهها ممن لوعاش الى زمان يزدجرد
عليه عوار كبير الحرج ورجح اليه حلى اقتاره ورغائبه وانفتحت عليه معاقد البرد بان
وشالوس وما دار آمد من حدود الاستنداريه فصارت ولاية مشرفة على ثغور الاعداء
والاحياء وتهيم عن تغور الاعداء والاحياء وواصل قابوس بعد ذلك بكتبه ورسله
في عقد وثيقة يتحصن بها من صروف النوائب ويستظهر بها على وجوه المطالب وقدم
بين يدي نجواه من انواع القرب والمبار ما حرج عن الحد والمقدار حتى تاكدت
المعصمة وتاريب العقدة واشتبكت الالفة واستحكمت الثقة وهادن جرجان

وطبرستان الى ساحل البحر ودبار الديلم والجبل كله الى المنتهى كل ذلك بحكم
عليه آمرا وناهيا ويبسط فيها جابرا وباذلا وافية تشمل الحال بهيبة تهاب المحبة
محمدا ومن تجار الكرم محمد اياما ومن مبالغ فلم يبق في مشوح الملوك باشرف منه رتبة
واوطف دينة واكرم هيئة واصدق بادرة سخية واوفر عقلا وتجربة واظهر جملة
وتفضيلا واغذ للشتين بعنان الحكمة واجرى للبدين بكعاب الطيبة قد وظم المقترض وضاع
الملابس فلا يعرف للدنيا مثلوا ولا البطالة ما هي عليه بارك الملك الدوضة بان ال البيت
للبيت كما بدان ولقد احسن ابو الفتح في شرح هذا البرى بقوله

اذا غدا الملك يا للدنيا مشتغلا ناهيك على ملكه بالنوال والحرب

اما ترى الشمس المنيرة بالضحى تغدو بالنور والطرب

لما غدا جرجان على صلاح امنا فانه بزينة واخذ باطراف الغدر الغضة واوعى في الادب والحكم
واجرى من ذراية السيف وذلاقة القلم وبرياله موجودة في البلاد عند الامراد التي اكتفى منها
بالجبة من عوارين بها ودرز ممزق من جلد ايوب اجبابه اذ كان في صبحها ما يغني عن التشريح
من هذا المكان بما منها بما رواه انه اتى اما في الترجيح من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم بما يليه

القدمة وهي

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان اصعب الامور واشرفها هي الجمهور بالسوقة والاستيلاء على الخلق بهذه القوة
الربانية تغلب الوجوه على الفعل المجبول وادخال الاعتبان في ثلاثة يتميز بها الخلق
الخلق من الخالق الذي لا يدركه الابصار الحاكم وبدا عقلي يشتاقه السلام فروده هذا
الترتيب وصيانة الملك ميلاد من الشيا حيز الخلف وناز بمنزلة هذا الذكر العظيم
واذان العرب لذة النعيم وتقلبهم الى المترف والغنى من الفقر والفاقة والراحة من
وعاية الحال والنافة وابين برا والابتقاء العلى بعد ما توفى اليتم اليتيم فصيد ثم
ضبطه الامر بعد ربيعه على نظامه واقامته في مواضعه هذا ما تولاه ابو عمر رضي الله عنه

جيش وقبع عجمه من غير ان يسلم الى احد امره فانه قام به مقام ثابت القلب مستقل
بمقاومة الخطب غير متكئ في ذلك آدي ولا متسال بمعاداة معاد حتى جرى
الدين وجميع شمل المسلمين ولم يرض بان يبقى بينهم الشريعة تلم ولا ان يتغير من
احكامها حكم فكتب حكيمة رسول الله باشد ما يكون من احتياطه دين الله ثم تجمعين جزيرة
الاسلام من عواد من الضياد وكاد بها الاحداد والاضداد والمحاربة في المستضافة في ديار
المحال الغربي الى حمايا الاسلام وتجامع المسلمين ويوما انا عمر رضي الله عنه لما آل اليه الامر
فانه صرف همته الى الجهاد وتفرغ فيه على افتتاح البلاد حتى استقر بلاد هذه المدة الجمعة
البر قاب لاهل هذه العملة فلقيت امير المؤمنين اذ كان نبي الله بين رسول رب العالمين وقد رفع
النبي صلى الله عليه وسلم من الامر العظيم والشان الفخم واطفا لهيب كل ملة من
من اي يعبد او اتاهم بسبي المشتهين بحب الامر من الاحرين وبلغ من اوكاه ما على الدين فيه
مشتراد ولا يقين صامن عبرة سواد ولهيب الشاهدين سوى المتمسك من مهيب
وبراعاة بنا مشهد فلم يقدروا على القيام به واحتجبوا وراء حجابه ولما انتهى الخلافة عثمان
بن عفان رضي الله عنه كان منه ما كان من تبديل ريح الشكل وتنبيه الملك وتغيير سيرة
الائمة حين توسع فيها تتبعهم حتى احبتي مرة ما حتى وتيه به شوكة ما اني ولما عادت
الخلافة الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما حب الرياح من كل جانب
وبدت الاوابد وتبدلت الوفاء بد وتحول امر الدين عن ملك المغالبة ودول الغلاب
والمجاذبة ووقعت الخلافة في اخلاف وبرز المشرعين الخلاف وبقي امير المؤمنين على امر عشرة
على امر طواب لا يتعدى في براءة ولا يبرم امع تخاعيه المشهورة ومآثره المأثورة
وانهى امره الى ما انتهى حتى جرى عليه وعلى عصبته ما جرى فلما ظن اذ كان الامر كذلك
امور ذي بالغ فيه اكثر ما يكون من بقية الاسلام كالمنتهب الاستشهاد
ة الاشتهار وضيعهم صالح يحيى على الفلاح ويبين يدي الحضرة هو الباب ملة والصباح

وفرات له توفيقا الى بعض الاماثل يستفيد من حضرته ليتحرى ثم يجاله من
الى فقده من يقلوعنده ثم تحمل ان يكون على غير حجة وليت من سواه زيادة وحجة
فاما حط فحظة المجاسين فيما ان شيئ وشيا يحوكا او خبرا يسبوكا او دية المقتلا
او يجد امحتلا وكان ابن عباد اذ قرا حظة يقول المد احظة فابوس لم جنابه طاوس
مهوم قال المنتبي

في حظة من كل بلد شوحتى كان بداره الاموا
والكل عين وتبرة في قرية حتى كان معقبة الاندا

ذكر الحال التي تمكن السلطان من الدولة وانيلك الحان
في التواصل والتقاصر والمتعاون والمتظاهر الى ان
خلعت بحجة البشر وكثرت من الاعمال الشر

قد كان ايلك خان لما ملك السلطان جزيرة بان على العقدة بال سبان اغتنم تعهد ما وراء النهر
من كل مشعب الى كل اربعة ومستشيب بشيب تلك الحرومة فلم يدع منك في اطهر
الائمة واذا جدة الا احاجة وامطلته ثم كاتب السلطان مهنيا اياه بحوالة
لمن حالصة الملك وصاحبة الملك وطاهرة اليمين طاهرة الجزء وباطنة الصنع
ومعتدة النفقة ومطابقة من عشق وجهه وجاية فلاوة على صفقة اثنا وعلاوة
على حمالة وجلالة وبردة السفر اثنتهما في وصلة تبتل وتهل الحال وتوكد اسباب
المودة والوصال وتحسن حرمة النفقة في الحالتين وترفع بشرة يختص في ذلك
وتوقي دسيسة الاختلاط الى الامتزاج وغريزة الاشتباك الى الالتباس فقصر الرقوس والجواد
والسوابد في وضع صلحها متيا عدة وانهض السلطان عند الملمة كان ينبا فوق
طلب ابي ابهيم المستظهر بالله الطيب بن سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكا امام بال الحديث
بها بسوار الى ايلك الحان وضم اليه طغاتكين والي سمرقند بخطبة كريمة عليه وقد قبلها
في صحبته اليه وانجحه مقلدا العدة واجدا من سيا يك الجيشان وبوابات المنبر ان

نسب وزارت کابن کاب کما رجح ابو علی ابن سینا

وبه جمع الله عز وجل له من رياسة النظر والتدبير فنشر منثورها ونظم منظورها وجاد بنفسه في طاعة من جاد بنعمه المتجاوزة وتطوع بمعونة من تطوع لمعونته المتجاوزة وترتب في خدمة من خدمه له احسان تكون مكافاتي للامير القائد به ولكم اتم تشريح وبابه لم تر لك والمخلب ذلا اشوبها بارب ولا الذئب الكاسب بغل من الاشبين ولا طمع ولا اليوب به هوا منت ولا طبع على ان الاضطرار بغير ذي الخيار والعبد مقبول عند اولي الاعتبار وملاك الشيء حتى الجود والمد سرجه الذكر واطهره يحبس النسر جناحا يابس قفار الارض تناول السماء وبادة الامير ان يحيى الآمال وبيته ان الاجر وبلغ عمل تكبر عامدا الآمل محفوظا والعمله محطوطا واللم وله ايضا بعض بعد عامد معود وما بعد الزمان مقصورا خاطبه به فاذا بها اخاطبه واكاتبه لعوالي بها اكاتبه بها ذي قدره وارضى

يعلم منا بني سيء وما نفاره في الكوى نفسي نفسان كان الجود ساطري فضوله مبلغ غرة وجهوله تالي البريء حتى وجيشوم والصيف كامن بين صدري وحلوه وما عرفه لعلتي سببا الا اني رأيت نفس الحرة مشكية فبادرت شكواها وجدت بعين الحرم والكرام مشاورة فلجهلتها عنها ازالها وقلت مستقلا الاستقلا

ولعود بيد نا وبيد غيرنا لبث المنى فان العوائد

ثم ذكر ما اعوذ الله تعالى بالعباد من جواب العلة المجاورة بما سبق عرف عبده ذلك ما استعظمته وسهل بسكلي وان يستوعبه وقلت مع الله بلك السمحة من العلة والمطر السمح بها انا من العلة واعمى عنها ناظر الزمان وانطرق لي فنايه طوارق الحدثان ومستحيب لي واصلت بعد ري عبر واحي بزيادة المسيح شاهد الحال انه الجواب بره والاقبال بكم جاءت بالخير والزمان وعلى جانبي ان سيدي ثاني السير سلامته والعقل لنسج استنامه وعنه ولا يذكله بامد به ان بدوا ومنه نور به في خاني في موقني المالكة

ابانة على غير ما عاليه من شعره قوله

ومنازل رحلة بالجزع مغبوط اهدته بهاد الحاء منقوط
تلاه قد جمع الفريدين من قرن فالخصر مختصر والردف مبسوط
لو كان ادركه اطلال التي لما ابدين مثله لوط ومن قوله

ذريني عن على ملكي حقيقة بلذة عيش اني اثابي
جميل المحياه وكالدر بعض في رقة الطرف سجايا وليس الخصم وقد كان للشعر والادب
انا الليث المتايف غلام خيفة كان ليلة بيلاس
واذا الكتيبة اشرعت عذلا فانا الحجر والسنان عذلاني

وفيه ايضا البديع الهذاني انا في عقدي الشيخ فتى ذو اليمن وان استقل عن اليسر ما يعتقل الرمح
باغتفاظه المتروة بين مخالب الملك كابن الغواط والبواشيق والنزاكرة الابكر
انا حاكيل لم اكن عبد المتوكل كابن عبد الملك وايضا فيه

عبد المسيحة عبد الرحمان اني لملا يعيد اني عبد الحميد الجيد الآن صحبتي الجيد ناد بهم للا الا بافيه
الاول الحسنة ثاني طال او قلت وطلة ذابة من مرح ايه محكما يا رقاب الارض مدرته حتى لهزيل اعفال حاتم
اعثار المجيد والمشتري جلاديه حمر الخط المدبجة الديباج الوانه وبنى عجب ابو دلف الفضل اهل الفضل
في فوزه بنانيها او وصف مشرفها وسنانها من ذلك قول البديع الهمذاني

دار مشت عبد ابها تحكي الاباطح والبطاح بين الربوة والمنوة والاجرع والفيافي
فيها المصابيح المغاريف والسيوف البتلة لا الا بيادا الكرام مصونة من كل آفة وهي لي
عبد الله المغاص بيادا سجود قد علت سرنها ثمانية سنيه مستهلة الغائب

لورود وقد او الكشف ثلمة ابدل مال او دار او كاس ومن الناظر
الوزير ابو البركات علي بن الحسين بن هبة الله بن علي بن محمد المعروف بابن جهان بن جعفر بن محمد
الصادق ومولانا ذو النسبين علي بن الحسين بن الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب امير المؤمنين عنى
امته وعنهم اجمعين

فاستخفته العزة بها جونة يده طلبه وزمن وزاد السيوف محمولا بايديهم وجاله وتخاصموا فيه
ومنظوما لا يباع الا فيه وعلى قتاله وحصنا السلطان يليه نادى الحرب ثلثة ايام بين يديه
يتهيأ الصواعق بين طي السيوف الغوارب يقذفه بالسهب الدوامع من شبا الرماح
السواريخ وواصلها عليهم صبحة ايام يضرب طيره الجو الجميع من الجنود وتزل الفيلة
عن الحصون وترش بدم الاحياء مناطحا على مناجز قد الخوف وهمها والجبن على
الكبر شوهاء حتى اذا توجب التمس منه المنهاء اصاب بالشدة على الكفاء والغنا
فجاوبت نخع الكبير استرا الانفراد وتحز الاصابين بعد ان جال اولياء الذي على ذوي
الانف والتبرك جملة كشف صفوفهم واوعث بالدل انوفهم واقبل السلطان كالغيث
الغيث يضرب بيدين يقد الدارع نصفين ويشفي طمأ الكفر من بين العين
وملك عليهم من تلك الشدة الواحدة عيدة من العيلة التي كانت قيدته بها الاكاره وجنوا
لغلبه ويجد ما يكونا لغلبه وتداوج الغبرتان في عماء تلك الجملة بين وقف
يثير اريعة لهام وطعن ينزف نباشة امجام وانبلى الله راية السلطان فوق
الدين الاعلام ثبات وانبت ريح النصر حتما واجاد بشدة الفيشر حتما وولى الكفرة
نحو المدينة اغتصابا ايثورها واجما في وجوهها ناعلهم الطلب على الاعقاب
وملك عليهم سبل الجبال وبنا ان فيها البكار على سدم حائرة ومدع وثاقه تتعاوره
على قسي ضعاف وتتبع مخالبه وبدا كان تحجبه العين عاد براجل الحرب لحقت مناجل
العين والحرب الحبيب بالهوى الطيب وشام بريق الدم الشعب فاندس بها من
رجالهم جالة الملاحجا يسعفل الجباه في استنار الى شيخ الجبال فيرب السلطان وكبة
من خواصه في طلبه فاحاطوا به احاطة الازرار بالاقبية وعلموا انهم حيد دون البوائر الرقاب
الى ان طلع على الاقدام حزا من كان لم يزل الجد الاول فلاصقام والاصلي والاسبح وبه الاعلى يعود الفضل
عسكر السلطان فقتلوا المقاتلة واعتموا الاموال الجاصلة وحمل السلطان بما وعشرين راسا

من الفيلة بما يضاهيها من وحايد الاموال والاسلحة مما غنم على غيرها من الملوك فقتل
على جليته جلاله وانام بها بطنة الى انظر بقية معاصر الجبابرة واذناب الاعاجم
ونصب بها من يعلم حملة الدين من بيض الاسلام وبيض لهم طرق الحلال الحرام ثم كر على غرة
موفورا الجد منصورا الذوابة على الراي بما اجمع عليه خاطر الاسود الا انه ان مشى مشى هوادي
امطار وطوامر غمار وفوارج جحاف وتوارج اصيد واوقال فاستعرت العزة حل القتال
وشمل الغرة من حمله من ما لا يدرى ما اراده الله انه تلك ليلتها انه وهمها ملك الملوك
الصالحين وقد كان بلغ الفتح الهنتي بجزيرة السلطان بنفسه فاستولى على تلك الحصون
عن اطراد وحين كان الفريقان يقول كل منهما لصاحبه الجماعة والبطش الابدا
فقد سقط كلاهما وبطلت العجائب الا قلام انشد الفتح الهنتي بهذا المعنى

الا ابلغ السلطان عني نصيحة ... يشيعها ودر دراي تحنك
تجاوزت سعد السعد اوجار وقده ... وذلت له كل من تهلكوا
فما زال يشعث بعدها ان ناوح السعد كوكبا

ومن مسألة بنادرها الاوايل ينتهز من محل الاوج السعد كوكبا

فاما المحققون فقد ذكروه ان بين مدينة وتلمسان مدينة ذكر عشرة الملثمان
كان بها السلطان ابو الملثمان ابو الحسن فاستفتح بها خيله وخاض غمراتها ورجس
اعتقادها وفتح الله عليه بها امثل بلادها انف الدين من مناداته على اطاعة
بشره وشاعة امره واستخار الله الخاير له فيه الاستثنائية وتفويض حكم الله الابتلاع
بعد امرهم الاطراب ولكنه اذا توكل على الحبيب فقد كفاه ما اهمه من مرتكبة المسلمين
من حيث الله لهم بصلاح الدين والدنيا بعد الحسين في الاول وثاره بهم في الملتين
عند عروج الرجيم بسيول الانوار وسبل الاستبشار بقصول الابد والمساء يحسون الفوائد
على كل عباد راضيا بما قضاه له من الفضل الذي اعطاه الجدان
بطرق لعز ملكه المقتدر فتح ومنبره وخطبة العزة بالدوم فابى وشدد دراي

Boston Public Library

السلطان غرة الرأي في دهمة ذلك الخطب أن يبدأ به على غرة جانبه فيذل صليفه
ويبيح غريفه ويمزق لفه ولفيفه جامعا بين غزوتين وقاطفا جنى الجنتين فيسطر عليه أيدي
القتل والإيثاق والنهب والإرهاق والهدم والإحراق يلجئه من مضيق إلى مضيق وينفيه من
طريق إلى طريق طاويا عليه بلاده طي التجار بحضرموت برودا إلى أن ضجرت القنا من هتك
حلق الدروع وسكرت الظبى من رشف علق الأحشاء والضلوع وركب أثره في أغوار دياره
وأعماق رباعه يجثه في دماث السهول وقضض الأماعز ويقري عليه وحوش الجو بين ضيق
المداخل ورحب المفاوز حتى اضمرته نواحي قشير ولما سمع أبو الفتوح والي الملتان
بما جرى من أمر عظيم الهند وهو الوجه الرفيع والسد المنيع والسيف الصنيع قابين بلاده بشيره
وذراعه بفتره وأيقن أن رعن الجبال لا تطال بهضبات القور وزرق البزاة لا تنال
ببغاث الطيور وعجل نقل أمواله على ظهور فيلته إلى سرنديب وأخلى الملتان للسلطان
يفعل فيها ما يشاء فثنى العنان إليها مستعينا بالله تعالى على من أحدث في دينه أو حدث
بتوهينه فإذا أهلها في ضلالتهم يخبطون وفي طغيانهم يعمهون ويريدون ليطفئوا
نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون فضرب عليهم بحران
المحاصرة وكلكل المناجزة حزا للغلاصم وبتكا للأيدي من المعاصم وإرصادا لهم بالفاقرات
القواصم حتى افتتحها عنوة وشحنها عقابا وسطوة وألزمهم عشرين ألف ألف درهم يرحضون
بها دنس استعصائهم ويدرؤن عن أنفسهم هجنة استشرائهم وإبائهم وعسر ذكره بما
أتاه من نصرة الدين وإنارة معالم اليقين عرض البحر إلى ديارات مصر حتى درست بها
مقاماته التي لم يرو مثلها عن ذي القرنين إلى حيث انتهى من أمر السد بين وارتعدت
فرائص السند وأخواتها حذار بطشه وانتقامه وخفتت نجوى الإلحاد وطمست صوى
الغي والعناد فلله أبو تمام حيث يقول

كرمت غزوتاك بالأمس والخيل دقاق والخطب غير دقيق حين لا جلدة السماء بخضراء ولا وجه شتوة بطليق
إن أيامك الحسان من الروم لحمر الصبوح حمر العيوق معلمات كأنها بالدم المهراق أيام النحر والتشريق

ذكر عبور عسكر ايلك الخان

قد كانت الحال في الألفة قائمة بين السلطان وبين ايلك الخان إلى أن دبت عقارب الفساد في ذات البين
فاضطرب الحبل الساكن واشتعل الجمر الهامد وراعى ايلك فرصة المجاهرة بسر المكاشرة
حتى إذا صمد السلطان صمد الملتان وغارت نحو تلك البلاد راياته وخفت عن أعيان رجاله
ولاياته سرب سباشي تكين صاحب جيشه وأحد قراباته إلى كور خراسان في معظم أجناده
وشحن بلخ بجعفر تكين وعدة من قواده وكان والي طوس أرسلان الجاذب مقيما بهراة مأمورا
بالانحياز إلى غزنة متى نجم ناجم عناد أو نعق ناعق فساد فأسرع الانقلاب إليها أخذا
بوثيقة الحزم في ترك القتال وتربصا بالحمل غاية الفصال وورد سباشي تكين هراة
فاستوطنها وندب الحسين بن نصر لصحابة الديوان بنيسابور فرتب العمال وأصل الاستخراج
وما يليهم كثير من أعيان خراسان لاستحقاق خبر السلطان من جانب الملتان وتناقل الألسنة
أهواء القلوب ونوازع النفوس أخابير زور وأراجيف غرور وأمر الوزير أبو العباس الفضل
بن أحمد بالاحتياط على الطرق بين غزنة وحدود الباميان وبنجهير وسدها بحماة الرجال
على حصانة مداخلها وصعوبة مراكبها وطير النذير إلى السلطان بما انبث في أطراف
البلاد من حيات العداة وعقارب الغواة فأعجلته بديهة البلاغ عن استتمامه
وأزعجته غلبة الحمية عن مقامه فركب ركوب العاصف أكتاف الجهام الفارغ يطوي
الأرض طي المهارق بين إيضاع وإيجاف واهتداء واعتساف وبين سهول وظراب وسهوب
وشعاب حتى ألقى عصى القرار بغزنة وأقام العطاء لإنباء دولته وإنشاء حملته وملأ أيديهم
بالعطايا والرغائب وأزاح عللهم في المطايا والمراكب واستنفر الأتراك
الخلجية أحلاس الظهور وأنباء الصوارم الذكور فنفر منهم جن على جن وإن كانوا بشرا كأنما
وجاش بهم نحو بلخ وبها جعفر تكين فأسرع الكر إلى تره إشفاقا من ضغمة الضيغم الخادر
واحتراسا من وثبة الأرقم الثائر واستقر السلطان ببلخ موفور الأنس والجذل
كما يجتلي صفحة الشمس من برج الحمل وأمر بإتباع سباشي تكين بأرسلان الجاذب في زهاء
عشرة آلاف رجل من أبناء الكفاح ومتحة الأرواح بأشطان الرماح وسار سباشي تكين نحو الوادي
بأشطان

بكل امواج البحر وافضل اولياء ويحيشون بهم الى ان يشفقوهم من بطون الاودية والشعاب
والهضاب واقتفى السلطان نفسه اثره من ذلك المضار بستجر او عدة الله وجبره ذيله
وثل كل ذي شقاق ونفاق حيثما نافضي به الطالب الى قلوبه تدعى بهم نعرة الجنس فلعبة
بنيت على حرز طوده وبنيع جلال مكمنه وقد كان ملوك الهند واعيان رجالها وحماة الشاك
من فوز الاملاك بها يجرونها مخزنة للمعتم الاعظم متقلون اليها ما تعد ثمن من
انواع الذخاير واغلان الجواهر فاخف اوزانه وشقل عند البيع قيمة واثمانه
عيال يهم لما يفيدهم الحيثي ويغيرهم الى الله وفي قصاد السلطان منها
تمرة العراب وزبدة الاحقاب ما لا تقله ظهر الجمال ولا تحمله اوعية الاحمال
ولا تشبعه ايدي الكتاب ولا يدركه نكر الحساب يخشن عليها جنود موكبه حولها
يتوون وانبرى لقتال مستعفظهما فتاجيبي دانف حبشي دعزم ذكي وبطش
قوي ورأي بالصواب دري ولما راي القوم خضض تلك الشعاب بمداد سواد الجنود
وتطاير النبال صعدا كالشرر الوقود واستغرهم الرعب والوجل الوان باطلاهم
الخوف الهائل فتحيلت ابصارهم تلك البرقون فتوقادها مسك المسدد دفرد حا
والسكوبر بتوقا وحيرتهم دولة السلطان فهزتهم كلاب الاوبار والخذلان واعيتهم
وعوة الامن الاسن جانب الاستيمان فتسادوا جميعا استجابا السلطان وتحولوا بالغلبة
وجعلوا بيتا قطوف الى الرمل الامان كالعصافير اخرجتها البوائس والغيوث جادتهما
الغيوم البوادن فتح الله تلك الفلوة على السلطان فتحا يسيرا وآتاه من لدنه نصرا كبيرا
واغنمه ولاة معترج التقويس من حانات المغاربين والمجمر زابيات الغمر والنجم ودخلها في
والى الحمة جان ابن شهر الغريفون وجاريه حاشيته وذوكل حاجبه الكبير ابن التونسي واسرع
تلكت بخزائن الوان والعين بما يدوان الخطار به والعقيم وتوكل بنفسه عوالة الجوهر
فنزل منها ما اثقلت ظهر جماله واستحمل سبايها العيال ورجاله فحان ثلثمائة المنقول من الوان
سبعين الف الف شاهية من الدنسيات والغضيات لنجاية الفدا ايكما يزن

ومن ضياف الشباب المشتريه والة باريج الشوبيه ما اطرق شاج الزمان والطاعنين
في الايمان انة لاعبدهم بمثالها صنعة وتفويفا وتزيينا وتطبيقا وفي حلية الموجود
بيته من الفضة البيضا كريات يبوت الاعنيا طوله ثلثون ذراعا في عرض خمس عشر ذراعا
صفائح مضربة مهيأة للطي والنشر والمقنب الخيط وسراج من ديباج البتدم
اربعون ذراعا في عرض عشر ذراعا ثلثين من سدبه واخرين من سيكله فضة
روكل السلطان تلك الفلوة من قفاته من يراعيها ويؤدي امانة الاستخاط
وكان يأذن الى عزة ضمان المنشر الاظهار وفرزان الميزر والبيار ولما استقر عصاه
جانب العوابر بها امر بساحة داره فنفرشت تلك الجواهر التي زرر كالنجوم الثواقب
قد بلمت على الايدي النواهد من بواهت كالجسم تنل الحمود والحمر قد الجسوم
ومن سرجد كالطوب الاحمر نضارة اوورق الاغصان عضارة ومن طباع المذاهب
لمثاليل الرمان المتادير والاوزان واحتجت وقود الاطراف على اذراك الكلم بدق
كتب الاوائل اجتماع مشكم الصعد من صناديد العرفه وملوك البحر البرة وحضر
ذلك المشهد رسل طغان خان تلك الترك اجى ليلك سرا وما لم يرة العيون فلم تعلمه
الظنون ولم يحلكه فارون صنع الله الذي امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون

ذكر آل فرغون

قد كانت ولاية الجزيرة لآل فرغون آل سامان يتوارثها كابر عن كابر وجيل بعد جيل
الى آخرهم اشراف المغرب لهم كرام الاخلاق والشيم وطالما اركضوا في ميادين
حضاب البرجا الى ان قوده الآمال الى ادراك ما هم اجلال بدراية ورتبة درجات الكتابة وافترض
حقوق الاجر والاعلاء اسبابا لاشتهار بكرم عريق آباؤه اجدادهم من ادب اغنا
سلطانهم من كبير جيرة وانضاهم من جيش انتفضه عطيفهم الطافهم وكان الاجر الموفر
احمد من همة العزيز فوز غبرة تلك الحالة ولا ايمان تلك المنقلة حال تلك الحلة وطيران تلك حلة
فيما يدون من مرج عضب وكتف بجيب ومشرب بعضب ومرتق همة عليه

وقد كان سلكس خطب اليه فزوجه على السلطان ثم أوحش ولايته الى نصر العزيز محمد فاستجلبه
الخيمة واستبكت الجيمة والتحمت الوثائق واستحكمت الاواصر والعلائق وما انفك يكاتبه
ويسأله ويراسله فاوجب السلطان الغزاز على ولايته واستدعاه الى مجلسه وجانبه وعنايته
الى ان قضى نحبه في شهور سنة اربعين وانتهى راقرأ الى ابو الفضل الهمذاني المعروف بديع الزمان
جملة مدحه الوفود عليه فمنها يمن ربح غاب الهادي عاملا بديه

بسم الله الرحمن الرحيم كتابي والخير وان لم اره فقد سمعت خبره والليبي وان لم اعرفه
فقد تصورت خلقه والملك العادل وانه ابن تسعة نفر لصلبه من صبيته ومن آل ايوب اسرته
فقد بدا اي كثيره وما زال ثناء الله الامير اسمع به الميت الوديم ثناؤه العبير نشقني ذكاء
اناؤه الكريم انباؤه والمشد من ملاذه المحضر ضمائني الى العوالي بعد من حمته وبعد من حرمته والرمس
العبور وقد وثبوا وكم من عالم عدمت وانيت المعاهد وبويت وعرضت معاهده والآن لما
وقعت لهذه الدولة اختلفت على اخبار الملك العادل في مستقره واختلفت اختلافها
مرة في توهين الطريق ومرة في وسم معتقيه امر حتى بلغني مبلغي بدائم وسوء اي
الشيطان ان لقدير معتد واني اقصد مدة حجرة طلبا في حال اوطاحها الى نوال عظيم
بلطان مدة الوجود حتى كاد ينثني عن درك الحاجة من طلبته ولم ابد بما القاه في
خلده كان يكون وانا المشد لله الطنون ان تتصرف في قصدي الا الى مرفه او قبها
او جنة او دعها او مدجة اسمها او وجهة ابرعها ثم ادحض مدة الدولة لمملكة
اعضبها او راية اقضبها او كتيبة اعلمها او دولة افلهها فاما البرنس والبرنبار
فدفنها الى زعمها من بدي سوا لدى الا انكر والبيهما والا انكوبيا لهما ان لذة
الفتاة وفتا وى الصباغة تختا لا يبعد منال الحال اذا اردته ولا يحوجني الى كلوب
العقاب وبلوك الشباب بهما قصدته بل يحبني فيخا ويطفل علي اقبا وملة
الحجر حجرتها الله وان احتاج اليها المامون ولم يستغن عنها فاودن بان احب ان
اقصده سائقة مدوال لاقصد سوال الا ليرجع عنها

بحال

بحال الحبة الى من ارجو عنها بالمدة عطلة التعريف وانا انتظر الجواب المتريف فان
تسبط الامير اصيف طلقة فيف فضا لله وبعيف فلم نجد الا بالاستقبال طلقا
والسلام والحمد لله شكرا ولسه فيه لما صاحبه عن فنائه مشغلا لاسعاده به

الامة التي في سقرق لفيتها العتي والمتي والامير الفتى امرا عاد عيدان كان يلوحها ثاويا ويسوقها
ولما تزل تحمل الراب كلما غرز الا اشتم العبير ال الذي يعود المكوك ندى وازلا والمهند ذا الجوهر
اذا ما حليت عنه ران بيمناه ملكا كبيرا ثلاثين ذا لبدته الملك ذو ابرة يمون المتى وليس الفريسة
بنوه ليقول قم وهو يهم الهدى ديانا اليوم الى عاتقه فلم قوم من سود وعلى وساير الناس من
من على منه بفضل حلمه قدر اذا تحلم انتفى والى له يا ايها الذي جعل الله عليه ذي السواك فانظر اجمالك
الا تكن تجال كيف عليت بهم الم تر جمالا الى اكن يا ايها الناس سكر انهم ان ذاك لخير الاعفاني

ذكر الفاكهة بالقاهرة المؤمنين وانتصابه سرير الراشدين
بدار السلام واستقرار الامامة عليه والبيعة له
بعد الطاير لله وانشبكه من حبال السلطان وبين الدولة
وصفيا الملك في تقرير عضد الدولة في زمانه

قد كان لهذه الدولة بحمد الله السلام اليها امورا يصدره فيها من غيره وتاوه وبعده ويهما عن حكم
استحفاظه فقد ما قلت لي علي من خلاف رضاه الى مراعاة مصلحة الدين والملك باختياره
من سيرة عدي الامامة وسنوا حياطة الخاصة والعامة وتعيين العهود المنصوص باتباع
الحق واستشعاره وتحرية الدين واظهاره وحماية الملك من اطاره وحمل السلطان على
الى الى
بما الله مفترض عليه لكل من سلف من خلفاء بني العباس وعلى ما كان جمعه وذلك ان يستحيان
منه لتجديد ما هنالك وعلما يرسل الى الطايع وبها القادر بالله ابو العباس احمد بن اسحق
المقتدر بالله فاستند به دار السلام اجتمع البيعة لسيد الملة وطبة الامة
وازيها بالدلفة واحلا بالمجلة الجلة فقد بها في شهر رمضان من سنة اثنتين

وتفصل حتى الدكاكين اوزاره وتنشر والده وتجلو اعنه وانيل من جلهم صفقه والجهة الوجيه وهو الهم
الى ميمم عهد الدولة وهو بناحية اربط فرسخ ودنا القربان من الاعرض حلوا
يتهيأ الكون الوالي ويتقرر بين جميع واشتاقا حتى انفض عنه عامة اهل عسكره وبقي في
خاصة حاشيته وجاشيته فاضطر الى مجاوزتهم والتبرع منهما بما دون الحاجة عليه
انفقا له وامنوا له يحوطا بالبلوى على عدو دون الاعتداء الى البصرة فاجابوا الا من
فلما اقبل خبره بعضد الدولة بادر على اثره الى انتهاره فرصتها واستقصى اموال آل الياس
بهائم استخلف عليها كوبكين حاجبان ووجه معه الى فارس وبلاد البيع ناجية من بلاد
قهستان خلف ثقله وعياله وركب الجمازات نحو بخارا للاستجاد وطلب اعانة
فلما وافاها قرب محله ورجى لمحرقه واستحضر مجلس الامن تخييبا بمرتبة الجرأة
والاشارة ولما تقدم على سلطان الرئاسة الذي استبطأه لاوعرف قصوده لهم
بآل سامان عن غاية الزاجرين لها الآجرين اليها لما بلغت عن سدة الخضرة بلاد المعتبر
فحسن بين يدي المقال منه واصبه بعد تعي احوله نحو ويلتمسا على سجيم حاله وقاله
فهيئت الجنود بمن تبين على غنائه واموالها فتقلهم واياها اليه عشية خالية من ايام
الاعتراض الاشتراك واصحاب البيع بخوارزم بعد افاقته واجلهم واستنفد وبعده
وجلبه وجلة الصحراء الا على ان وقف اعجبته البصرة بيده فيما لك على حلوه وكان يسبقه الى
وجيئه ولم يطرد من اعقاب الايام سبقة يجود ويكان لجهده فوهد وارتاد باع عضد الدولة
طولا وعزة وارتقاباً وتمولا الى ان رشحه البدو لان فاجرى امور بلاد الجاز بها المجاورة
في حفظ الاطراف وبسط العدل والانصاف ولما ملك خراسان وافتتح جرجان وجبل
بيرون ولايته وبين تلك البلاد يحق الدولة بناء ناتجة بها البدولة بكتبه خلط الكريمة وبره
على صدارة قليلة المعتمد بموالاة المعتضد على تطلبه مرضاته ووصل ذلك بهدايا
ومبادة لانت بجيب صدره وعلو همته وتدبره فاجابه السلطان الى ما طلبه واوجبه
مثل ما اوجبه الكفه بها من الوداد والكن
الاتحاد

وتفصل حتى الدكاكين اوزاره وتنشر والده وتجلو اعنه وانيل من جلهم صفقه والجهة الوجيه وهو الهم
الى ميمم عهد الدولة وهو بناحية اربط فرسخ ودنا القربان من الاعرض حلوا
يتهيأ الكون الوالي ويتقرر بين جميع واشتاقا حتى انفض عنه عامة اهل عسكره وبقي في
خاصة حاشيته وجاشيته فاضطر الى مجاوزتهم والتبرع منهما بما دون الحاجة عليه
انفقا له وامنوا له يحوطا بالبلوى على عدو دون الاعتداء الى البصرة فاجابوا الا من
فلما اقبل خبره بعضد الدولة بادر على اثره الى انتهاره فرصتها واستقصى اموال آل الياس
بهائم استخلف عليها كوبكين حاجبان ووجه معه الى فارس وبلاد البيع ناجية من بلاد
قهستان خلف ثقله وعياله وركب الجمازات نحو بخارا للاستجاد وطلب اعانة
فلما وافاها قرب محله ورجى لمحرقه واستحضر مجلس الامن تخييبا بمرتبة الجرأة
والاشارة ولما تقدم على سلطان الرئاسة الذي استبطأه لاوعرف قصوده لهم
بآل سامان عن غاية الزاجرين لها الآجرين اليها لما بلغت عن سدة الخضرة بلاد المعتبر
فحسن بين يدي المقال منه واصبه بعد تعي احوله نحو ويلتمسا على سجيم حاله وقاله
فهيئت الجنود بمن تبين على غنائه واموالها فتقلهم واياها اليه عشية خالية من ايام
الاعتراض الاشتراك واصحاب البيع بخوارزم بعد افاقته واجلهم واستنفد وبعده
وجلبه وجلة الصحراء الا على ان وقف اعجبته البصرة بيده فيما لك على حلوه وكان يسبقه الى
وجيئه ولم يطرد من اعقاب الايام سبقة يجود ويكان لجهده فوهد وارتاد باع عضد الدولة
طولا وعزة وارتقاباً وتمولا الى ان رشحه البدولة فاجرى امور بلاد الجاز بها المجاورة
في حفظ الاطراف وبسط العدل والانصاف ولما ملك خراسان وافتتح جرجان وجبل
بيرون ولايته وبين تلك البلاد يحق الدولة بناء ناتجة بها البدولة بكتبه خلط الكريمة وبره
على صدارة قليلة المعتمد بموالاة المعتضد على تطلبه مرضاته ووصل ذلك بهدايا
ومبادة لانت بجيب صدره وعلو همته وتدبره فاجابه السلطان الى ما طلبه واوجبه
مثل ما اوجبه الكفه بها من الوداد والكن
الاتحاد

ذكر عزم فارس

ثم نشط السلطان سنة ٣٨٤ يعزم على دياره الهند بتكاتبها فتوجه بكاباذ فقصدها
الى الدة فتالى واتبعها بالمسيرة من عند الله فتمض نحو ما تحت الجبل وتحرز الحدود
والتهول الى ان توسط دياره الهند فاستباحها واول لقاحها ما وقع عليه من الفيل
اغنامها وسار على مقدمة نحو مقعده وراتع وجوهها الوجوه وقفة اي الله بها عليه الفوز
واغنمه جميعه واتبعه جيشه ثم بها من كل ميمنة وتحرزه ثم عيد كل منبط ومصعده
الموفرة سالما غانما واسد طاهرا ولما بالغ بلاد الهند باصابة الله عليه وعلى آل ملكه
من سوط العذاب سوتابع السلطان فيهم ونكايته من خاصيهم وذاتهم والقى الله
ما قبل لهم بثقل وطأته وحشونة جانبه ارسل اليه اعيان اقاربه وقراشيه
ضارعا اليه مقدمة يعتضيها عبد امره ويشيخ بالده وحسن وتجرد لوفاء
لتهم على ان يعود اليه بادل الامر حين لا يجد احاديثا باصغائها قبل
احياهم وحفظة امذاهم ويجعل منها الاعظم لخطر كثير الغدر بالضايه
مباراة تلك الديار بما متاع تلك البقاع وعلى ان يناوب كل عام من اقيانه بكل
بما بقي من رجل دين وعابد بين الاناوة معلومة يلتزمها كل سنة
بها من سيرت ملكه ومقوته بكفالة الملك تقامة فاوجب السلطان اجابته الى
بعد الاعلام بذل طاعته واعطاء الجزية عن يده وبحث ايمن ما
الاقبال فقيد ما وعد وقدم الوفاء بما شرط وبيت على ضمن تحرير
ربحا على جملة الحرمة وانامه رسم الطاعة فاقتدر

تلك الجهة ودرتقد لك الامان وتغلبت القبائل من دنيا وخراسان وبلاد الهند في ضمان الامان
وجوار الحياط

ذكر عزم تمر

اتفق السلطان المكرم المعظم تمر والملك المعظم عليهم عن جلية الامر وجمعه الا
وحضور الامير المقدم عبد الرحمن ابن اخيه المكرم وناذكر الماده والبالبيت
اوصاهم وعيشهم ظهيرا وايدهم باستطلاعهم بما جمع الشوامين وجمع
سياسكم المتضايق فانف الاقامة القاهر من ان تحليها على على الما الحاجة
فتصم العزيمة على تدبيرها وتذليل دونها وانتزاع نفيرة الاستطلاع من دونهم
واستدلال عرج العيسان من صدورهم واحلب عليهم بخيلا ورجلا معلوا بالله
وتصلوا قدمه امامه والى مراة الشمس الحاجب والى طريس الشيطان الكاذب فيارا
متضمن مضايق ذلك السبيل الذي ان افضى بهم الدروب الى مضيق تدعص حكام
من لفظهم القرى الفاحية والمحال المتناهية فتناوشوا الحرب بتناوشا
يعلك فيها العوامل الا العوار من الجماجم والحناجر في الحناجر وتضارب الفريقان
على حمية الكرة حتى سالت لحم الفرس عن العام ورويس وبلغ السلطان خبر
الفريق من الجيش فمر في اثرهم وجعل يلحقهم الى ان وردوا اكمة مشتبكة يملك
عليهم ملاجيهم شيئا فشيئا الى ان قهرتهم في مطلقات الجبال المشارخ والحقهم بتلك
الرابيات الصوادع واستفتح الجبال الخطيم الكفرة المعروف بابن سمري فغزاه
في عقر داره واحاط بومن حوله ابن حيا ره وهي في قضيب يتبخى اليه بان مشدد عليه
الحرب وبرز اليه في بزة عشرة الاف رجل كانما خلقت تلوبهم من حديد
واكبادهم من الصيد يثابون بالموال الوقائع انتهبناه من الطغام المتسلل
عسكر السلطان من عبدة الباطش والباس مبرقعين بصوابير الحديد فجعلوا يجزرون
في وجوههم وسير الكلاب اعيانهم للغدر والجرستها الاتجار فانهزم السلطان

الدروب المضايق

لوطال بالوقائع
بجاد قول

بدر

بدو بون

الشد عليهم على ما اوجبه حكم الاحتياط اذ كانوا يستبلون الى مدائن ثقة ومعاقل
حتى اذا انتصف النهار على ولجتهم من مضايق الحرب ومضايقه الطيق الغرب اشار بتولية الطغام
على رتبة الاستبدال والاصطبار فانعزلوا واخذوا في الانقلاب والتفتوا على مواقفهم الى ان عجز العشاء
وقبة الاسرار فكرت عليهم الخيول بطربات غنيت بذهابهم بين الحوا فاسرعت فيهم الاسر
وبالمستنير وبياض مستنير وصرع في تلك المعركة الوجيهة رجال كثير اذا اعجاز نخل
منقعر وملك الامير عليهم المعروف بابن حرمي مدبرته وذوبوا بين جواشيه وان الله على
السلطان ما اشتمل عليه جيبا زمن صنايع الاحلية والاقوال التي ترتاح لها كابر من كابر
رواية ذلك وعن كابر فامر السلطان باقامة سنة الاسلام فيما انتهجه من ملك الفلاع
والبرباع فابتهجت بذروة مناره واشرقت بعزة دعوته بادبها وجاهيها وحج بعد ذلك
عن وفده على حج البيت والتجاج والطائف المشاهد وحين راى ابن سمري جنوحهم الى
اسباب رواسيتاحة السلطان وذلايع جيادهم ثم بهم بحيوته واسهتر اح الى الرد وفاة
فامتين ان كان اوجبه فحص عاجله الموت بغتة خير الدنيا والآخرة ذلك والله الجزاء المتين

ذكر الخطب الواقع في سنة اربع وثلاثين

وقع الخطب بتلك الحضوض وفي تلك الديار المهالك فيها قوم لطيف بغير عمرها
مائة الفا وزيادة ان وكم دون منهم باطمارهم لصنيق الاكفان وعجز العيد عنهم
وكان الناس من عالم شاب وكهل وشيخ وفتاة وعجز منه يعولون الحفر ويدفنون
على الصبر حتى يقوم اعينهم وعجز الموتى حتى هم ورمتهم الارض حتى استكملت الدبابير
عن الزرنيخ وانفطبت الاطباع عن البربوخ وصاق بهم الارض فجعلوا يتبعون
رمام العظام على رؤس الاشهاد ثم قبائل بعد قبائل ومنها كوكبة بذكية اشتد الفزع
بقية الفزع بقيا سهون بخيلها بالبرزان والخرزان ليكبتا الجزع الجموع واخبرنا ان
القرت فلم يبق منهم احد الا يقظ بحيته وحاد عن كثب بنفسه وعبد بربهم يستجيبون
الاذوات طحال في قطاطين حيث الشهير ومنهم ان

الشهير

بذو وانها الر
بانفسها

واحد
الضرورة وليه

اياه ومواثيق يدعي انعقادها عليه ونظهر البراءة على السنة رسله من فعلات ايلك الخان
في مسالمته ومكاشفته والتخطي الى حدود مملكته ويورك ايلك الذنب عليه في اغرائه
بما اتاه ومكاتبته في البعث على ما جناه ولما ظهر لايلك ان اخاه طغان خان قد جعله
عرضة للجناية وملأه طوق تلك المكاشفة براءة منه وخذلانا اياه وشقا لعصاه
واسلاما له بما كسبت يداه رأى ان يبتدي به فيحسم داء قرابته ويغسل بالسيف وضر
جنايته فجمع جيوش ما وراء النهر لقصده واستدفاع مكره وغدره وسار حتى جاوز
اوزكند نحوه سقطت ثلوج سدت عليه مسالك العقاب المفضية اليه فاربد عن وجهه
الى قابل حتى طاب الهواء وانحسر الشتاء وخفت الانداء فكر عائدا على ثاره لفت المشير
موسما بناره وكان ورد رسلهما في التنازع الذي تقدم ذكره وتراجعا القول في البراءة
عن جناية العبور واحالة بعضهم على البعض في نقض المواثيق والعهود فخلاهم السلطان
في لغط القول حتى وصلوا بحر النفار الى برد الاشتفاء واراد السلطان بعد ذلك
قراهم فامر بتعبية جنوده وتغشية فيوله فرتب العسكر سماطين عن جنبتيه
في هيئة لو رآها قارون لقال يا ليت لنا مثل ما اوتي محمود انه لذو حظ عظيم
وصفة مقامه انه اصطف من غلمانه على التقابل قرابة الفي غلام من عقائل الترك
في الوان الدبابيج من بين سود وبيض وحمر وخضر وكهب وصفر وفيما يقرب من موقفه خمسمائة غلام
من خاصته على ترتيبهم في مثقلات الروم بمناطق من ذهب مرصعة بالجواهر واعمدة
من جنسه فوق الاكتاف والعواتق وقد اطاف بهم من عظام الفيول اربعون فيلا على المحاذاة
غواشيها دبابيج الروم بعصائب ومعاليق من الذهب الاحمر مرصعة بكل جوهر ثمين
وياقوت وزن ووراء السماطين سبعمائة فيل في تجافيف مشمرة بالوان
مسورة بالحراب والمران وعامة العسكر في سرابيل قد كدت العيون وردت عن اجتلائها
العيون ورتب الرجالة امام الخيول في الترسة الواقية والجنن الحامية والسيوف
المرصعة

قوايم

والعوامل المختلفة وقام بين يديه حجابه كالبدور في ظلم الدهيجة قاصين على قبائع سيوفهم
هابين قدره وناظرين امره واذن لهؤلاء الرسل على هذه الهيئة حتى لقوه واقاموا
من رسم الخدمة ما افترضوه ثم عدل بهم الى الموائد في دار قد فرشت بما لم يحك غير الجنة
مزينة للمتقين معرفة للعارفين ففي كل مجلس دسوت من الذهب الاحمر بين جفان
واحواض واطباق كبار قد نضد بها من صدره الى قدمه بما يشاكله من الاواني الفائقة
والآلات الفاخرة الرائقة وهيئ لخاص مجلس طارق قد جمعت الواحه وعضادات
بضبات الذهب وصفائحه وثقت بمسامير من جنسه وقرش من الديباج
المثقلة بما لا يدرك الابصار منه غير جمرة الذهب وفي الصدر منقلة مقسومة ببيوت
مضلعة ومستديرة يشتمل كل منها على نوع من الجواهر التي اعيت امثالها اكاسرة
العجم وقياصرة الروم وملوك الهند واقيال العرب وحوالي المجلس اطباق ثخان من ذهب
مملوة من المسك الاذفر والعنبر الاشهب والكافور العطر والعود العبق وهلم جرا الى ما يملأ
الابواع والايدي من ابرجات مصبوغة ونارنجات مصبوغة وما يشبه الفواكه من
عقيان وبدخشي وبهرمان الى اواني لم يسمع بمثلها رقة اجسام ودقة صنعة واحكام
وطاف على الرسل ولدان كالدر المنثور واللؤلؤ المكنون براح كالماء المعين
او كرضاب الخرد العين الى ان اشفقوا من عثرات العقول فاستاذنوا للقفول
وصرفهم السلطان بعد هذه المأدبة ورآهم بما اوجبته همته من تحقيق امانيهم ورعاية
حق الملح فيهم وبقي الاخوان على جملتهما في المنافرة والمنافرة والمكاوحة والمكافحة الى ان
توسط السفراء بينهما ففصلوا الامر على ما كف كلا منهما عن صاحبه على ما سنورد
ذكره في موضعه باذن الله تعالى وحسن توفيقه

ذكر فتح قصدار

قد كان السلطان يراعي ما يتجدد من اخبار الاخوين ايلك وطغان خان فيما تنازعاه من الامر
فلما بلغه اشتجار ذات بينهما استخار الله في قصد قصدار اذ كان صاحبها قد الم بجانب المجانبة

ولما تحصل بالمطيعة الغبراء بمملكة ومجتمع الجيوش الجحفلة الطرف المقيمة بالحلة
وذلك في جمادى الاول سنة اربع وعشرين وثمانمائة الى بيشة مورد بالعقيلة
حتى انتشرت الاعراب بعرمه واستفاضت الاجابة بطاعة امره ثم ركض الراجية
قصد ارض الغلب الخشن من بلاد كهفة طوت تلك الجبال الوعرة والمسالك الصعبة
فلم يستقر صاحب قصد الا بعد مطال السلطان جول داره قبل ان يحل بساحته
او يجعل الشدة اداره فنادى الامان الامان وسلم فخرج السلطان في الف
الف من جملة ما كان الطير بهم من اموال جمله فاكثر منها وقد اكثرها وقبض السلطان
على عشرين فيلا منها ما كان يشتغل بها ليومي وهو معها سير وكان يسوق المال
عليه ورجع عنه بعد ان حمى حوزته وصان عرضه بما يستحق على كان يليه وضبط بلاده
في اثناء جمله تواجهه ورجع عند الى عزته ظاهرا فخرجه فاين فرجه يا ليت
وراء زبده صنعها من التمن يختبئهم من حيا بطلته لهم ارض وبارة حيفه
والله يقضي بحكمه من يشاء والله يسوقه بحكمه

ذكر المشار اليه من اخبار محمد بن ريه واخباره الشاذة ومحمد والقضي المهرم منها

قد كان بلد بيش من كبار عسير شان بالشاة بهيمة مصطلح اهلها بشي من التمليك
وربية الاهالي والتوطين وكان الشار يوفر اليها الى ان ادرك بلاد الشاة رفيق
مشهورة الغلب على الاحمر اقوم شباها واسرعها مرا من شاة بيش واحجاها فاجزل ابو
محلها بيشة وبين ما كان يليه ويقرب ذا بالنظر والتدبير فيه وتشمر على ابيه الكتب
ومطالعة الادب اذ كان يهواها وبلد تنادون بها بابن اللذات مشتغلا كان
مستشيخ الاماثل من اعيان البلاد ويتنابه منهم كل حين شيخ باب او بها فاذا ابتدع
به بلوى او اشتجا فاما ينشب بعد ان ينتابه ويشمد به حتى يستصيب جنابه
ويستجزل ايسره ونواله وكان مجاهد الجيش ابو علي سعيد لما افتتح الاستعصا على الرضي

من الغنا وصونه بلسالة الدر ما انتخاه بالحسنى من جملة شوكة وتفقهم شكة حتى
اخضع ضبرتا على الهام وحطب ما من حالف وذمام وهو كالخرون ثابت الايمان شرف
مقامه ولا يكل دون التقرب بحياته مستشيما به بالدرج في ضرة الدين وطاعة رب
العالمين وراى السلطان انجاح الكرة على فامدة بكوكبه من حواصه الاشياخ فاستنفذه السلطان مشفوفا بالبشوف منوطا بالبشة كالخرون فامر له
بعيل يشيخ الى سعيد عن لم اجراح بجوارحه فصاد ملكا لهمته به من اعيان مال
بيشه ولم يزل يحوب عليها حتى اعب الله بريع النصر او ليا به واوارد ابن
البشوعلى اعدائه فاخذ منهم بشوف ابن كل صاد منوط بها واورد مدخل
ومعاير ومتقيف ومشاريد ملكت عليهم الغيل التي ابعد ومناجيبوا وابية فصارت
عليهم عيابة وانا الله على السلطان واوليائه عنا بهم وحصنت الصدور عن وتين
الجيب لاسرار الكائنة في الغيب المتصور واسبتوا بهم بالكفاية الموجهة وفتح
الله ناردين فتحا طبر به شعار الاسلام اذ لم تبلغه راية الحق من ايام عبد المسيح
صلى الله عليه الى زمان السلطان عز الله ايده ربه وصنعا انار الله له
التوحيد والتبشير من عهده ووهدى بيت يده ابقى عظيم حجر السنور اذ لت
كنانه على انه مبني منذ اربعين الف سنة فقضى السلطان من حمل القوم عجبا
اذ كان امثل البشير بيه الغرا والمحسن الى استاه على ان مدة الدنيا بيه الاف
سنة وانا مسنها في الالف الاخير وكل ما نبا ندت به الاخبار من امارات
الساعة موجود وبابصار العيون وبصائر القلوب شهود واستغنى فيها الاعلام
الهلام كلهم اجمع على انكار ذلك المستفهر وعلى تشويه في شهاداتهم من شهاد الصحف
وعاد السلطان وزرا من مثل الغنائم المطيعة وعاد بعيد العيد والامائر يزيد على
بعيد الدنيا وحصت بهم المالك فصار امجاب الجهن الحاملة فضلا عمن فوقهم من البشوة

وذلك فضل الله الذي أعقبه الرشد وأذل به الجاحد والملحد والحمد لله رب العالمين

ذكر وفاته رحمه الله

تذكان النبي الجليل السلطان أن بلغه ناعي ولده الصبي الموصوف بحسن الخلق وجميل الخلق
عالم بما في الكفر والجحود بغير الحق والعنود وأنه محتاج الى دوقه من كأس حمية
من حلت به لعلم أن شعور الاسلام عام وأن أمس سقوطه الى مهاوي الهلاك هاو
فغرم السلطان عن غرزه الى اليسير فيما بقية الاسلام وشيخ منها ولاية الاصنام وبدين الله
محبوس الغارب والسنام وبآياته الذين قد نشأوا على الصراع تشأ الاطفال
على الاضاء وضرب ولده ما الكفا رضراوة الصقور وجاش الطبا بر وقطع الى المذكور ولاية
عظيمة الخطر جليلة القدر وجنود عليه وعساكر وجمع من ذلك
العقار بخلاصات الكفر والاثام فقلد عن يا بل الاوثان حتى ضنا الله عنهم بأيديهم
منها الى قضاء يقضي الى ناجية المقصود دونه تهتك الاستار وتضطرب وتضاج نطفي الصدور
جداً لم يلقى بساطه حتى حمل اليه الى قرب مطرح العتبة ومتكئه
رجاء وجوده احتمال السلطان لقتاله عليه السلام في محاورة النمرود الله الذي لا يعجزه شيء
حتى يزوره من طرفيه بعضهم بالنهار من كل الجانبين ومنهم احد الاصاغر حتى الرعيان
امر السلطان بحمل على الكفار في مخلصات النمر الهائل والمد العجب الهائل فزعموا في طرب
الهائل وتعجبهم استدان ذلك السيناب والمد اخل واستدرك الحرب وطرنا بالمحناجر
الحناجر واوليا الله في كل حال ظاهرون والكافرون بهم الصاغرون حتى اذا كاد يهزم شباب
النهار جمال الليل وجميع الجهات حادة الاجرت بهم هوات تلك المخاطر صفر بن
فخلفوا العيبة التي كانوا بها مفتخرين بنيها اولياء الله يدوسون الاعظم
منهم الى الوقف السلطان فلم يعنهم الا مخاطبة في الهرب اوصاف دون الفرس به
مجال الطلب وضرب من ماء اوليك الارجاس ما يحس به الفرس الجاحر ينال طاعة ربه والمستمر الشرب
على غرارته

ولولا ان الجليل ستر اسرارهم لفضحهم بويل اكثرهم صنيعا من الكفر بالله ورسوله المصطفى محمد
صلى الله عليه وعلى آله الدرس ارتفى مطهر العلى الدين كلهم ولو كره المشركون فتوكل على الله
الى يوم التناد وانصر السلطان يا ولينا الله عاما قاهرا فهو ابطال ما يصنعون وتحيط كايدهم
ماجورا ومذعنهم عجل لهن ذكره انابل الخيف بروتصيق عن شملة ابراج الاضاءة وطائرة
البشائر الآفاق وحفت عليها الحجة العروب والاعراب والحمد لله رب العالمين وصلى الله
عليه

ذكر الوزير ابي العباس الفضل بن جعفر بن الفرات حالته الى
ان مضى لسبيله

تذكان الوزير ابو العباس بن عاصمة قابن المنتصر كان بعد الله ولاه ورسم له كفاية امره ووفاه اجتهاده
وكان على البريد بمصر ايام ولاية السلطان منها فورد في ايامه الى الناصر لدين سبكتكين حين توفي
واما منه فنسب الى التي تضمنت مبدأ وزارة السلطان وكفاية اعتمادها وتدبر امورها واطراد رجاء له
ما قوبلت به الى ملتمسه وخوطب لبدايته الى ان تقلد على مستقر من ولاية العهد السلطان
للوزارة واستكفاه مهمات الامارة بقبلان كاريز ومقام الشيخ ابي القاسم محمد بن الحسن
في الاناية كفاية رجاية واصالة وبداية ودراية وحجاية ورجاية اظم بكن
على طبراه شيء من الله الغيث مستفتحا واضحى مصاقبا واذكى مكاوادي اذ متاعيقران
الامير سكنان حين عليه في ايام عهده بوزارته وبث ونذير بما الى الوالها
حياته ترمل الخيف فيها العيال بعد ما شتت الدار فيه واشقق
عليه من ضعاية وفيه ما يستوحش منه شيحا من بلوزة وعقل والمشي مقوره
والقلوب من ذكره الاياما صعوده وكره السلطان الا يستبد على ابنه في الصنايعة حتى
ارتقايه واستكفايه ومن الخير من فايه طاعة الله الذي بيده ملكوت كل شيء
مداره وقضى الله ان يكون ليلة حتى يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
يتتبع ما يفيد الغبن بالاستصلاح حيث يتدبر ما اجرعه انبه الاجتياح ويداوي كل

طلبت سلامة الماضي بالفرار وسلم بكل وجهه ولا فقيد تعنيف من تشريق وتغريب وتضعيف وتصويب
وكان أجدر من أثار ذلك السر عليّ فابوس على فاساءت به الاخبار فابرم الجد وكان صاحب
جيشه فانحاز الى ورامين الجد كما وعلى نفاره بركل من يستحثه عليه وكل جيشين بهم ابو
فاسهله ذلك المعالي فاتاه حتى ظن ان له شؤون الآخرين فاتاه ثم اطاعه بطوعه
ورغبته حتى اهل قتيبة الافشاص وآسيه من الطبرك في الحكم وان اعده حكما في الاعمال
مبلغا آماده معلومه وعايات محدوده فلم يستقدم لها ناجاره المقدسا
مستكثرا ثم ما يتحال فلجال ابو القاسم حتى اسال ناره واعتسف جانبا وزاد الى حال
واحيا الحق وردنيا الجور بنظر وان بعض الظن اثم ان انتظاعه الى السلطان عن مثل
دواخله وازبانه بيا لف بفعله وقتاله معا تمهد في ذات البين من عهود وذكر
من عهود واشتركا في من طاوس ومتلوف تحال عينه معال آثامه وكلفه عنه الاجر
الله عليه ياسه واشقامه كاد ان يوالي البغاء حدود الفاعل لا محاله متشوف مثل الجين
ما اوصل حلاص قبالا باته واستيقاظه المنتخي على عجزانه اتجاه ابو جعفر الفكاك
ثم يعتب الهلاك كالهدية تقطع الاقاويل حتى كانت منها على علي حجته ما يدع
لاجرمه ان السلطان لما انتهى اليه صنيع ما يه من قبل ما مدته بسوء ما ارسره
ورآه في بغيه ولقد احسن ابن الرشيق في قوله

الحسن يصنوع الباعث منى فكيف الخير يفعل كالشر يستقبل بما عليه امتى فعلك الشر اعجلكا

ذكر الامير دلير ابن سم المعالي قابوس بن وشمگير

قد كان ذكر ابن قابوس بعد استتابه من جنايته على محمد بن محمد بن عبد الله الامير بونس من صمصمها على
بيهيم في نفسه الى ان فتح الله عليه بجرجان وطبرستان ما انحاز اليه مشتتين فاستمتعه من
جليته عنى وصادف من الاوضاع الاشكال ما امضاه حكم الابوة والبنوة ثم جدد له
قابوس الطبرستان فاقام بها بعده اودون مخالفته وزما ما على اوليائه ومعاجلته واستنفقه

ومنها على فريضة القيتاليه فاتاه وهو بآسيا باذ بزيه صحة ابويه واستواحدته
بعد بيه فاخيس استبشاله وابز اله ثم دعاه في وقت ابز ثاب به فرك على صهوة
ثم عطف عطفة الليث خادر يحوسوا بان من عباس تشكوا آراهم منها صيق
المجال المضطرب وصعوبة المنساب والمشرب واستنجح من رافقه ووافقه من غاياته
واتل الشقة به فالى ان عرف سبيل المعالي جبره واستدرك ما فاته فاصاحبه عسكره فاتاه طاوس
حيا الله كضوء حالة دون مثاله الارض لما شاءه وحمد حر اسيان وفوز الامنة عليه
بحاجاتها الى ان ورد جرجان لسلطان فمثله الحبس قتول لقاه حبس قتول معقول
وما زال يرفع منه مولا ومحولا ويخفضها ويحلا حتى اعزه فضل الانبساط وعز
الانتساب بما مده فرعه ومده نسبه فاستبشر حتى من عارض الاعراض واشفق
من رمق التعبير والانتباه من بلاذ بظل الليل مرتابا وبات يطوي الارض تقريبا
وحثيثا وامر السلطان بطلبه وانتدابه في حجه مريه فاتى جيشه فاسمت خيله
تقيا ولم يجد السبيل عليه حزنا فعوتم على عجزه فلجيا الى ابن المشار المعروف
بالكاكان فاستجاره في الصفة معصومه وانبوله وده بالوفاء فاما بورع فاتاها استقر المكان
وخبر مجاله وخبر سجاله السلطان كتب الى المشار اليه كتابا يوعز فيه وحوه من ان يابى عليه بعده
فاضطر الى رجه واسلامه عن يده وبنى به الحبس مدة بجايه بوسا وشدة الى ان
وجد فرصة انتهزها ليمن هوى المعالي فتاوق فيه حتى تم له ما طبع فيه
ولم يكن لينجيه منه لولا المقدور ورأى دلاجله وآب عليه جاحة الحسم ان يتم
خلاصه ويستشبه له مناصبه فاغيث عليه حتى اعيد في وثاقه وزيد في رباقه
والاخذ بخناقه الى ان سرح الله صدر السلطان لطلاقه فاتاه ثانية
واتبت بريته قاربه وخانه والجاد حاله بالعصيان عاليه وبلد على اثيم كالعقارب
عالية ووجهه لولايه جرجان وطبرستان مقصورا بابي الحارث رسلان حاجبه وذوي الحجة
من تمام ابرجاله وكفاه بالقتال

ذكر تحكم الدولة وكشف الحيلة التي طالبت بخرب الدولة

قد كان فتح الدولة كما تقدم ذكره وتحكم ان عبد مجبرة الهما عن حرابها على السيار الصاحب بعثته بولاية تدراجرا الله اياه بالصنع له على كرسي عادته وكان انه اكتب به وقد دفع الى ولده كتبه اباطيل طلبا للسلامة في مدته وتحكمته وتحكم انه من آثام صاحبه وارد عنه فلما احتشمته المنية ثاب الى مجد الدولة الا ان التي قامت عنكبانة احنا الاصفهانية بقرهم وساير مملكة الجبل وهي في منعة من اهلها وعدة من جانبه ان ضنها تملكت على الدنيا واتت من بلاد الغز والترك والجلا والعقد وجرت بينها وبينه مكاتبات تادت به الى ان شتمها من بذر حتى وثبه اليه واسلاه الى الذي يحله وجرى بينهما

وعزم

لولا ان الامير شمس الدولة سبق امام الرأي اظهارها الطباعة والذمام المتباعة والاندماج والمجاهرة والاستبطانة ولما جاءت الفرصة دون الاحتيال على السيد السلطان الاجتهاد فحجر على مجرى كان الدولة وله واصبان البشرى الفا وتعمل وجعله ولاية اليه يخلوه والنفوذ عنه بعيد وقت ركوب ولا يتعسر دونه وزوال وكوب الى ان ورد الامير ابو المظفر بن بهاء الدولة حضرة السلطان مشرعة عن كاهل الصعيد عسكر احتجه اياما ثم على ما ذكره ملكه واجتماع به وقبضه خيمه وليلة محليين دارت فيها الكؤس بحاجات التقويس بحري حديث السلف والخلف واغراق من الغرض منهم في الشرب فبطق واذا بها اوشكت عند الحاد الشدة بحق الجدة وحكم الحشمة الاعتياض على وصاية العشيرة بالاذن الاتفاق على بعض المراد على سلطانه وامره بعض على حتى نادى به الامة الى زناجه عن كانه واشتهاه بلعقة المدبر على سلطانه وامره بعض على فرد الى بعض الفلك في امقاله وقبض على صبيانه فاجبر بحري الحكم تاما يستغاث اخيه ما يهما ان سال الشيخ الجليل في ياه فامر بيرد بها عليه من يحموه لم يل مغلبة جاله وهونه اغرتها له وذلك المجموع سبق وابد لهوايه

ذكر تحكم الدولة وكشف الحيلة التي طالبت بخرب الدولة

قد كان فتح الدولة كما تقدم ذكره وتحكم ان عبد مجبرة الهما عن حرابها على السيار الصاحب بعثته بولاية تدراجرا الله اياه بالصنع له على كرسي عادته وكان انه اكتب به وقد دفع الى ولده كتبه اباطيل طلبا للسلامة في مدته وتحكمته وتحكم انه من آثام صاحبه وارد عنه فلما احتشمته المنية ثاب الى مجد الدولة الا ان التي قامت عنكبانة احنا الاصفهانية بقرهم وساير مملكة الجبل وهي في منعة من اهلها وعدة من جانبه ان ضنها تملكت على الدنيا واتت من بلاد الغز والترك والجلا والعقد وجرت بينها وبينه مكاتبات تادت به الى ان شتمها من بذر حتى وثبه اليه واسلاه الى الذي يحله وجرى بينهما

وعزم

لولا ان الامير شمس الدولة سبق امام الرأي اظهارها الطباعة والذمام المتباعة والاندماج والمجاهرة والاستبطانة ولما جاءت الفرصة دون الاحتيال على السيد السلطان الاجتهاد فحجر على مجرى كان الدولة وله واصبان البشرى الفا وتعمل وجعله ولاية اليه يخلوه والنفوذ عنه بعيد وقت ركوب ولا يتعسر دونه وزوال وكوب الى ان ورد الامير ابو المظفر بن بهاء الدولة حضرة السلطان مشرعة عن كاهل الصعيد عسكر احتجه اياما ثم على ما ذكره ملكه واجتماع به وقبضه خيمه وليلة محليين دارت فيها الكؤس بحاجات التقويس بحري حديث السلف والخلف واغراق من الغرض منهم في الشرب فبطق واذا بها اوشكت عند الحاد الشدة بحق الجدة وحكم الحشمة الاعتياض على وصاية العشيرة بالاذن الاتفاق على بعض المراد على سلطانه وامره بعض على حتى نادى به الامة الى زناجه عن كانه واشتهاه بلعقة المدبر على سلطانه وامره بعض على فرد الى بعض الفلك في امقاله وقبض على صبيانه فاجبر بحري الحكم تاما يستغاث اخيه ما يهما ان سال الشيخ الجليل في ياه فامر بيرد بها عليه من يحموه لم يل مغلبة جاله وهونه اغرتها له وذلك المجموع سبق وابد لهوايه

ذكر بها الدولة وما آضى اليه امره

تدل هذه الدولة بعد أن فتح الله على السلطان بهستان وأعطاه موادعة ما خاطبا لمضاتاته موسرا المكاتبة جريا على مقاربة بينهما بحكم الجوار الواقع بين الدولتين والصقع الحادث بين الدولتين وافق ذلك السلطان بين الدولة الزريعية في شلة رحمته الشرعية وسلفه وما جبر لهما من الكفاية في الملك الملاقي بسهم الملك بقرينة البيعة على الخام بدى العهد وأخذ دنوى المودة وحين خلصت القلوب وغيب بحبوب وتأكدت الهدنة وتأخذت الحدود وعند ذلك أحب السلطان أن يصل المهادنة بالمواداة مصاهرة فاتهض القاضي بأعباء السفارة شيخ الحديث نبيها لهذا الفارس وهو السيد الصدر والوجيه المجلى والامام العلم والمحقق الفهامة الجهبذ الصيخاور الباذخ الشامخ وصادف من اجلال هذه الدولة والكرامة واظهار التلطف فيما يرومه ما اقتضته حلالة من صدره وبداهة القدر له في كل حاقة وهو أقام عليه ناموس الاكرام والمتوسيد الاكرام ومن لجة الاشتمال الى غاية الاكبار غير أن بعيد طبوعه عليه وافق منه علة الحديث هو المزاج بين الف البراح والراحة فاعيا وتحت الهدى على الغارض الخابق وقد كان تحفه الملك سنيا بعد ما وجد الوسيد الضير من الدة الدنيا والتدبير فسلم القاضي الى ما تحمله بنفسه وضاعف بما يجب لكرسي السيد وفارب البعيدة عليه فاتفق بيع وصوله استيثار نضال الله وتعالى بها الدولة واتفاق الرحيل هو اريزيه وبقاء الناس ولده ولقبه الامير ابا شجاع سلطان الدولة فانتشبه لطرق الامم واعيد له على عهود الملك وجرى له الطير بالاقبال وحسن المال والمتاجاة القاصية الى ما تبلغه لم يكن لمن اتهجوا بالتنفيه وجوار التنفيه اذ كان وده رسولا الى اليه فصرفه بما امن به التي هي احسن الوداد والوفاء بالعهد

قبة البرش وبجانبها المرتبة وكتب الى من وجهها بسيدة على البرية على ان يتهم الخطبة ويظهر الطاعة وليتبرم الاداوة فاعد ثم الى ذيل سوان اجاد مما الاب والد بدم الصفاب بدون الشرف وقضا لمن زمان تحت المشرفيات والسمر بحق على من وجه الجيش بيات ووصل خلهم ال فقضى بحق انبطاحه اليهود اعترافه عن طهر الثقة عليه ونهض بحق البرية حق انابة بطاعة فاجاد الاعادة ومنع المادة والمادة ومادر البديم بها في صنعة البلاد وصنع الاده واجمى الصبر محمد الدولة وسن الهيبة الى اشارة باصفهان فتوجه اليها وخلى بينه وبينها اسلمه لغلبة استيلاء من سيره وبطارت عنده ذلك من الخلاف عن اسيه وزحلت حبرة العباد من صدره وانجل برة من على شلاله وسيده وعقل الدين به من الشدة الدنيا وصير سيد الامير مسعود بن آسمه بدر صلاح حاله الاستنابة عن مجاله وعطف على اصبهان صاحب الدولة على مثاربها وذلك بسنة تسع وابعمائة وكان قصر من الحسن في غير ذلك فد التقطع الى اصبهان فاقام على حدته الى ان جعل ناحية بابا وهمذان بدرية فنهض اليها واقام بها يستغلها وبتوسيد طلبه الى ان دعاه محمد الدولة ليستخلفه السيد لها اشتاق فاقام عشر سنين في المال وعاد به وعيون رعاياه بصر عهده فلما وصل اليها عرف له حق قرابته وقبول بما افضاه حجابه طاعته واستجابته وبنى بينهما سنين مرجوعا اليه في الرأي والمشورة وهو ثاني الشقيقين في الناجين الى ان عرض على ما لاه البيض المخالفين فقبض عليه وحبس في قلعة استونا وبعد ازالها يحصون وفي تطلب الامتحان مع سعد حتى بعض حاجاته وورد تابيا الى ما تولاه وولى عامله خلع الدولة لحام الهيبة لعدم المجالدة السياسية وانفراد محمد الدولة في بيته بالرياسة وبسط الدولة بها شاء وامن غصب وتطلع وسلب وكبس ونهب لم يرع فيهم الامن اشبع الدولة المخافة وادرج صدره الرحمة والرأفة فانبرى بصرين الحيض الفتى والملك الصلال فاجتاح منهم سربا فسربا واوسع الغرض تفريقا وتمزيقا فانبرى براي القمع فاد بهم في اصطرابهم حتى عقد واستبصا له تحقيقوا على ضبط فاد احاط بداره فد انهم مخاصته

واشتهر الحال من ناصية الجد بما اقتضاه حكم الابد بمرسى الوداد واستهام الوفاء على البعاد فكان الامير والفواريس الدولة لسلطان الدولة معتبا عن كان فخر بينهما خلوف انمى سلطان الدولة تجريد الجيوش المقصد واستقبالها تلك النواحي منه واسخ لها من يده فنفض من ملمات منهم وكفت جاد بهم واوتد واستنجر بالله الرجال الكلاءة بناء الحاجة الادواح جلفنا وضربا واسبر بالكشفة بالمتاع الامير ابي الفوارس فاقامه منه من اهل الامير ابو الفوارس يجد جيشا لهم جمرة السلطان متطيبا وجاده ويستنفد الامير ابو الفوارس ورآه فلما شاهد فهاد فدا الى السلطان خبرا فاخبرا منصور من الحق الباب عن الامير فقرر بحدة استبقاله وكلف الواجب من انزاله واقامة انزاله الرسم من طبقات ريحانه ونشوعه الان دنيا يرلد من حاصل بلغت ما له قبلغ من ولاك سلفا شهد من كان شاهد ابسجستان من فترة آبائها وطبرانها ان احد امن سؤل مثله الاقالم لم يتكلف احد من زاد الملوك ولم يخل ان مثل ابن يحمد به نباتا بالحمد فاطار الصدور والكتب بوصفه لك لتشهد ذكر اعتد ابن يقصد فابن وانا من على الشرف بعضده على الغرب سيارة فلما وصل الحضرة السلطان اوجب ضاحي مشهده بالاستقبال تلقى عظيم تدبره بالاجلال وعمل اليمين الدين بهيبة والغضة والخيل المسومة والانعام على ما يحمى الى السيل الاكرام تاركين خاص الباحة موقفا الاستيطانها الحسنة التي تنوى الدنيا جاوحة عن الهما من اشباه ما وصونة من الاكبار بما عبرة من بحاربها بل نطق من اصطبارها وانا عليه ابة ثلثة اشهر سيفا الاجتبر عن الاذن ارجاما وسيخة وانبا بالقبيحة حتى اذا انشط الاطراف والعين مصونة على عاد من احلاف الاتباع السلطان بما استدعاه فاعطاه فوق رضاه اقوا الحفت بدار اقلام الكتاب واومئ نابل الجناب وانتفض بحجبته وقبرته وانامة جدمنه ابا سعيد بن عبد الخير بن محمد الطائي

حاشية كل قاهر وبلد ام الذي مقول القرية والبلادية مثله بدل

احد مشايخ بابه وانا صبي كنا يعني في حال تبدد الجود والنظر من حدود ما بينه فلم يتوانه الاولاد الاقبال على الاكفال تحمله صمومة اخرى شوا كلها من حلول ما حدث يشيعا على الكل وتوجه الامير ابو الفوارس فيمن يباهر خامته وجود كان في حق منها مركان في بلي عليها علما بالعجز عن المقاومة وانتضاجه ان تعرض للحماة مدة ذلك الفوارس على ذلك اتاما من وانام بها الوعيد الى ان قرت تلك الاسود وديرت الحيا بان الخطوب منه كرورة فيمن كان سريره وتحت قباده واتنى على ذلك مدة من الزمان تحج جيشه السلطان وجرده الثائر مضرة من الشاج والبيه في امره ومهمه يعتبا بيتدان يقصد بالوهم خلافا على جيشا ذا جاوزت تلك الجيوش عزيمة والقرد الامير ابو الفوارس بن الثغور وانتاش بلاد تخيير بترب سلطان الدولة بخبر اتاها بالوفاة وانتحل من الملك بعده فتلا وبنا جرب اشابت الغرون تحكما لطي الصنايع وتحاوج الطلى وجوبا الشبا الرتاج على وارد الكلى حتى استمرت الارض من صيب الازاد وتمرت من فتاش الاباد وعبد ساذت قدم ابي الفوارس فوق كثير الايعرف فتيلا الاخبرا واتنى ابو الركض الحمدان حضرة تحمل الدولة بخير المدولة يقتضي فرحي الفتوة اعطاما للقدر وليتما بامرهم واغتنما لشكره واستعبادا النصرة واقام مدة مديرة على ما حمل حتى استشعر واستشعر ابتهم مغرورة وبعضوه والى اخيه سلطان الدولة مردود فمنعرفيا الا لهم من يحبه القاتل الاحسن من كفية الجاهل وقارن مطمئنة قاصدا فقد بغداد وجنح من بعد جاره وقاتنى اليه من امرهم كان عليه اوله

ذكر ابلك ابو خان وما انتهت اليه حاله

ثم كان ابلك بعد الشقة التي اجتمعت عليه بباب بلخ ابو خان حتى جنود وعاد وزاده تضطرب على سيده عيفا ما دما واسيفا على الاشياء وحال الجواب طغان خان اخاه وبستنصر تبدد خان على او من من فواه وقوته من سراة ومغرا او الندوة معاهدة

تدبر كان السلطان لما انفضت نوبته الاولى سير الى العبّاسين عن معاملات بحالها بعد ما علم في تجفيف
البرّية وتحوّض الابار بتناهات الفانوسية واشراف الضياع على الخراب وتقرّس
الاكرة والحرّاث وخصوصا بخراسان ومن ضمنه حراسان والعراق وجهة التتار
من مكاسب الامان بدرب الحجيج طلب من عبد الصمد الرحيم كان سوغ لبعل الدرّان
بها اذ كان بعمارة الضياع معروفا ويسوم الدسكرة والزراعة موصوفا
واطلق له اخراج خمسين الف دينار من جملة المجموع على من معاملات توشخ في وجوه
عمارات الضياع بها اساحة للمطموم من قريتها وعمارة لما تقوّض او انهار من ربعها
واستقاية لما ضاع الاكرة بالمبادرة الاكيدة في اجابة من اليها كتبهم مسنادا وقامة
لما يجب اقامته من جاري الحقوق بهم فيها موزونة بمناسبة اشتغل اربابها وتتبع الموات
بالاحياء والخراب بالابتناء والبيوت بالاجراء والمتراد بالمتالف والاطيان عبرة
ان للقرية التي هي معاقل الايام وكان السلطان يطالب بوجوب كل سنة
بزيادة الارتفاع على قدر ما حتمته في مطل المال مطله تقصر المجاهدة عن
ارتفاع والاخرى تحطّ سيرة الفلاحة واقلام المدبر جوال تعمل على الطاري في حمل المال الى المالي
والجان الجنّ بالحجال حتى عرف البعل ما يجب الخروج منه وبهذه قدر من الجهة التي تلقاه وقد
بنا بالعمل وحيل بينه وما حرر على يده بان يحول الحرّ للبيدون وصنعة في اداة
المكون فراى حينئذ ان يبقى بعض جانب افنيته وطل طرفه ٢ ينفض ما يراد عليه
ويرتّب جيفة الاستتام وريبة الامتناع في سيرته حتى اذا نفضه واخرجه بهشة
فطفق يحمل بعض المال الى حيث ضمنه وبرا حيا في مدينة آمن حتى جاز له الحلة
وحق عليه ما كتب الله له من قبل ياسير السلطان بالجبن السار الى جند سابه
كفاية وحياية وكفاية ودراية وامانة وصيانة يحلبه البرّ نحو الطرق والمراسل
والبحر مناهيب وفضايل والابرز نيسابور وشمة والميامن تدراوند وتمة خرد اوند

حتى يدرب جبايانه ويقرر ضياعه بلاية وتصير وجوه الارتفاع ما خفي منها او بدل وادخل
في جملة الضياع او حين فراى السلطان ميز حاجته الى مقامه بما يدني في جملة افزانه على مهمات
ديوانه ان سدد تخلل نيابته اذ كان نيسابور ملكة ووجه انظار ولايته وتدبيكم احكاما بانما
السيطة ثلث الاقاليم المنبوطة بالاضافة الى باب اعمال الاعتبار بحيث سيدل الهنا ولا انام
امين تندب اليها وترتب اجوا البرها والعمال بها فانتضاه لها على علم بانه سيتا
تفتيشها وجمام خرجها وثقات قناتها وقيام دعاتها سياسة فاضية وكفاية
جامعة وريقا بالتخلّي لاستبداد ارجحها لصغير الدرة الى الفطار يقتني الحبب
من فضول المنال ايس الحبيب من ركوب المحال معوضا اياه عن فيده من بابه قرب محلة
من اخباره ودفر خطته من رضاه واعتماده فورد نيسابور ورود الغيث على البلد
الماحل والبرء على المدن الناحل والبشير على الطالب المضل والمدبر المشير على الخابط
المستبد لسعد ان عرض على السلطان بحالها فيما يرتفع عنها على وجه الانصاف
والاستصلاح دون العجيزة التي عادت الربها والعمال بصرع للرجال وسئلة كبيرها
شوارد الاسئال ورفع جريدة يذكر فيها الكسة اذ عليه والاطمع في الكرسة فانتحله عليها
ووثق بما شرّد منها واظهر البرمي بما يتكلب على يده في غلبة التحلب بحيث في نزارة
التعرض بطر الدر بها قبله دون من تقدمه من العمال على تبادة ازارهم
وحلاة ايحالهم اخطارهم فانبش العمل نبشا بعد ما ضربهم وبادهم وبابهم وفاريهم
اخذ فوق ايدي العمال بادون الاصول المقتنة والفروع المستنة ونصبه كفاة
ثقات يوعون ما يحصل عن المناسبة العادلة على وجوه المغلات وضروب الارتفاع
من غير حيف على المزارع ولا احتمال عن فضول المطامع وعين على مدة اربع سنين
مواصلا الى الحصول بحوزها المدلومة واوقاتها الموسومة يتتبع المناسب ويتم وادعون
ويستيقظ على بعاليحتم منهم ويتحفظ بينهما اصحاب القرط دون استكمال الاربعة

وقصد بهم حسن دفاع الاذية اللهم اذا عرض من جرهم كالجيش او وقع دم طاهر فيا خذ
للسياسة بحقها الى حكم الشريعة ومقتضى السنة النبوية ولم يكن من مساعيه
المأثورة عند اخيها ما تدبر وما تقدم وانفصل الحشمة حدود الدالة الى الانبساط
وشروط الافراط الى الافراط اخذ الحكم المداراة وجرى كالبحار ذات الحجب الزائد والامانة
لكفى ودنى وامنع وشى فيما هو من نفس بعض عنده كاد كان بذل وبستان معها ضوء
فانما ظهرت ذرية في بعد الحال حين انفصل الى استحل البلاد والكشف الغطاء وجرت
عن نية القضاء وسياتي شرح ذلك في موضعه ان شاء الله فاما ابو العلاء
فقد كانت معصومة بكل كل فاضل خبير وكامل جرى فيهم ينبوع الحلم ورد انهج
الآداب والحكم فما مجلس من مجالسه الا احتاج الفاضل ان يغبط بحره ليلتقط درره
فان افاض في التجنيس فهو ابن نجدته وابو عذرته ولو انشرب في ايهام الا من
تجنيس استنارة في حنايا واستوقفه للانام في عقال او اباض ولولا ان هذا الكتاب
حير في الصنعة كتابي الصنيعة لاوردت من محاسن مقطعاته العادية مما يقضى
منه العجب ويحق ان يباهي به العرب وسياتي ذكرها بعد ان اجتمعا بعون الله باذن
الله تعالى

ذكر ابي بكر محمد بن اسحق بن محمشاد والقاضي ابي العلا صاعد بن محمد وما انتهى الامر اليه بينهما بنيسابور

قد كان ابو بكر بن محمد بن اسحق بن محمشاد مرموقا بعين
النباهة في صيته مقدم الدولة لمكان ابيه من الزهادة ووضع الاطراف على الجبادة
والقضايا ببحر ايه فيها بتجلة وتعجبه وكان الامير سبكتكين رحمه الله يرى من عصا بيته
في التعبد والتقشف ما قل وجوده مثله في كثير من فقهاء الدين وليثبان المعتبرين
فجلى ذلك في قلبه كاحلى حبيبه والمجاهد في الله محبوب وقد جرم اهل السلطان
من له ذنوب واستمر السلطان يحبه على وتيرته ثم احظهم بعين الاحترام وايثار
طوايف الكرامية بالاكرام حتى قال ابو الفتح فيهما شاهد من نفاق اشوا ابهم
فقه

الفقه فقه ابي حنيفة وحده والدين دين محمد بن كرام ان الذين ارى امورهم سوا بحمد بن كرام غير كرام
والضاف الى هذه الوسيلة القوية والذريعة الالهية لما توبة الجيوش الحاجبة من ابيان
عند غزوة السلطان باحية المولتان فيضوا سيفا على ابي على احتياطا لانفسهم من
والجزائما من غامض مكيدته وتنكلوا في حلمهم حين طلعت رايات السلطان من بعادهما
واومضت سيوف الحق عن مصادرها الى ان اجتمعهم فرصة الافلات والسلامة
على متن بلاد الاوهاب فاعتد السلطان ذلك له في سابق مواته واوجب لها حقا بالحظة
بعين مراعاته ونبغت من ارباب البدع الباطنية على ما بيت به البلاغات
والله اعلم بالجنة الضماير والنيات فيام والتفق نقلنا من السلطان في اسبغها
ونقضها ابين الله في الحيلة لما امثالهم نحشر وامن اطراف البلاد وصلبوا عبرة للعباد
وكان ابو بكر احد اعوان السلطان على رايه حشر اليه وتصويبا للرأي عليه نصار البري
كالسقيم مذعورا او عاد المدا في عادة من الخطب شورى ورأي الناس ان يلفته
اليهم القايل ومدية السيف الفاصل فنجعوا اليه بالطاعة ووفوا الحدود
الصراعة وانعقدت له رياسة في نبية الصوف وخطبه الخاصة والعامة
بعين المرجو والمخوف ووجدت خاصته سوقا للاطماع بعلة الابتداع فاستنزفوا
الناس ولستنفحوا الاكياس من الظاهر بهم كاحين دمي بعساده معتقدا او الجرهطي
الجوبه بعن بده وعسرت على معه الجملة ليسوق امطمع الجد في تنزيل شكلها
وتحويل فادح الحال عن اثقلها والعلم بان الزمان متغير الاحوال ضمين وبالجلال
على صورة المعتاد رهين ومن صبر على الايام ذاي الراقي وضعيا والضليع
ضريعا وشاهد على هموم المنتظر صرا كاحلا وحقيقا والتقى للقاضي ابي العلا
صاعد بن محمد ان حج بيت الله الحرام سنة اثنتي واربعمائة وهو الامام المرموق والزاهد
الموموق والفاضل الجزل والباطل يدل التحمل فتى اكثر حرصه على الحظ النفيس

وتصلب

من شمس الدين والتدبير بين مظفر عليه الاعتماد فيما بما ويجب اليه الفرض فرز الجار
فيما يجد ما ومن جار شرف العلم بشره مسا قليلا ولم يعد له حظ فان كان عليه
فلما جعل بدار السلام انهى الى القاهرة بالله امير المؤمنين خير من يحج
الحرام قول يستنصح في الاسلام ومن واجب الاخوة والاكرام وطاعة البيت
وعبد بالكعبة الحجرة السلطان فيما تقشر من عاداته وجب الاحتياط
شرحها على ايثار ما له فلما عاد من وجهه تحمل الحجرة السلطان الحجرة بعرض ما
بجهة وشرب ما يحمله وادى من وفق الامانة ما يسده وبها الاستاذ بركة محمد بن الحق
فجلس في مجلسه وكرا الجماعة واطلعهم المقول المخصوص وتدبيص الله بما اليليق بذاته البريم
فاتف السلطان لهذه الشنعاء من شاهد والجود آمن محمد عبد الله ورسوله الكريم
عنه وباحاضوره الحالة فاغتر اعتقاد ما نسب اليه واطهر البراءة منها اجمل
به عليه فسلم مع الاكرام من سيف الجنب والانكار واما الباقون فان الجنب تقدمت
الحالة ان تنديه الاستفصال عليهم فمن اظهر البراءة على قوله الشيخ والسلام الموجب
للتنديم ترك وشانه ومن عقد المجالس للتدريس والنشر في الناس للتذكير ومن اصر على
دعواه ولم يحضر للتنبيه سواه جعل مقناه بالحبس او رد ليشاهد ذوى القصور نصيرا
وخلى السلطان على الفاضي ابي الطيب طوله الاستقلال وقدره وزخاره بحيث
امير المؤمنين لحفظه والجار للتنبيه بامره وصرف كلامه على حمله الاشارة والتعظيم
على اعين الناس ورسول عصره القول الصحيح بانه صحيح على يقين الاعتماد
على من ترجمانه الى الذي استشف الامر ناعتقد يحضر على الخاص من يزيد الاعتزال
وتحجر خطوط قوم من الاعيان سلكوا وابه طريق المساجدة والتشوف الى
المناسبة فيخيط تالا بطان وذا بخيل وهم على سوء التدبير من ترك ليحيى
على السلطان استشفاء الصدر به لدى موقع الثقة بتدبيره وقوى من الاحتياط عليه
عن صعبة المرتفع في احيان من صعر او ابطال من زوره فانهض قاضي قضاته واحد رفقته

سطر

بدر
بجلالة قدره

بدر
رعاية

غيظ ما الابطال من باب
اضافة المصدر الى الفاعل

ابه

ابا محمد الناصحي من لم تشبه لهجتي اصطناعه واحذر على الجلا بما عنه فانه استحصد
بلوه ارا وحسبانه تخالي في الوجد في ترجيح الامتحان فضلا عن اجرات الفتيان والشبان
وما العلم والورع اخوان وهما الذي يا ياقوت والبصيرة بكيان القوت وانجده
بغزة بابا الملك الجديد بيرس والفتوى واصباح الناس سياط نور في التقوى حتى اذا
بهر كماله وطبع العقل بكماله ولاه القضاء على العساكر ديار مصر بالكره
بقوته وامانته وورعه ونزاهته فتولاه بنفسه كصحة الشيخ طبابة
ونقاده وعدة الحرب دسيمها الجماعة فنعم والسر بان سيخصر القاضي ابا الطيب
صاحبا او ابا بكر الاستاذ في وجوه البريوت واعيان القصور ويطالب بالشهادة
على الدعوى المذكورة على وجه لم الملا من غير محاشاة واحضروا الى مدامنة ومحاجا
فتقابل الامر بالاستقال وتجافى عن حرمة العلم بحضرة الملك ومنبئة الحلال وسيال
ارباب الخطوط عما عندهم من قضية الحال وحلية المقال فاما ابو بكر فانه اراد
ان يخلو فاغتر الخطيب عن عم ان الاشتراك في رتبة العلم يحدث تهمة المنافسة
فتنازعا بما مد صبي الغيهم والاعتزال فلا صح ما يجري اليه والاقرار عاد حجته
عليه واما الآخرون فعن عادة على حكم المبادرة في المحاباة والمساواة ومن جاد به
لشام الاحتشام في التصريح والطلاب الدعوى بالنقط الفصيح وكاشفه فاذ به
الشهادة الى التحصيل وجاوزت حد المعلوم الى التغضب وهي وجوه اهل البراكة
حتى كادت تثور فتنة لولا ان مهابة السلطان الجبر بت الالسن الطوال وضربت
على التنفير بالنظر الاخير والنطق فاما القضاة لعموم الحال والتقرير
بصورة الحال واتفق ان يحبس الامير الملطفة بقصر بن ناصر الدين من مجلس السلطان
بزيرة القول في باب القاضي ابي الطيب لاقامته على حرمته وسياسة وانبا على اولاده
وتقواه والتمس على سبيل التطفل ان يتولى تلاوة التقاضية به وتبارك الممانة

نقاية

بنفيس

باعي

نقصان

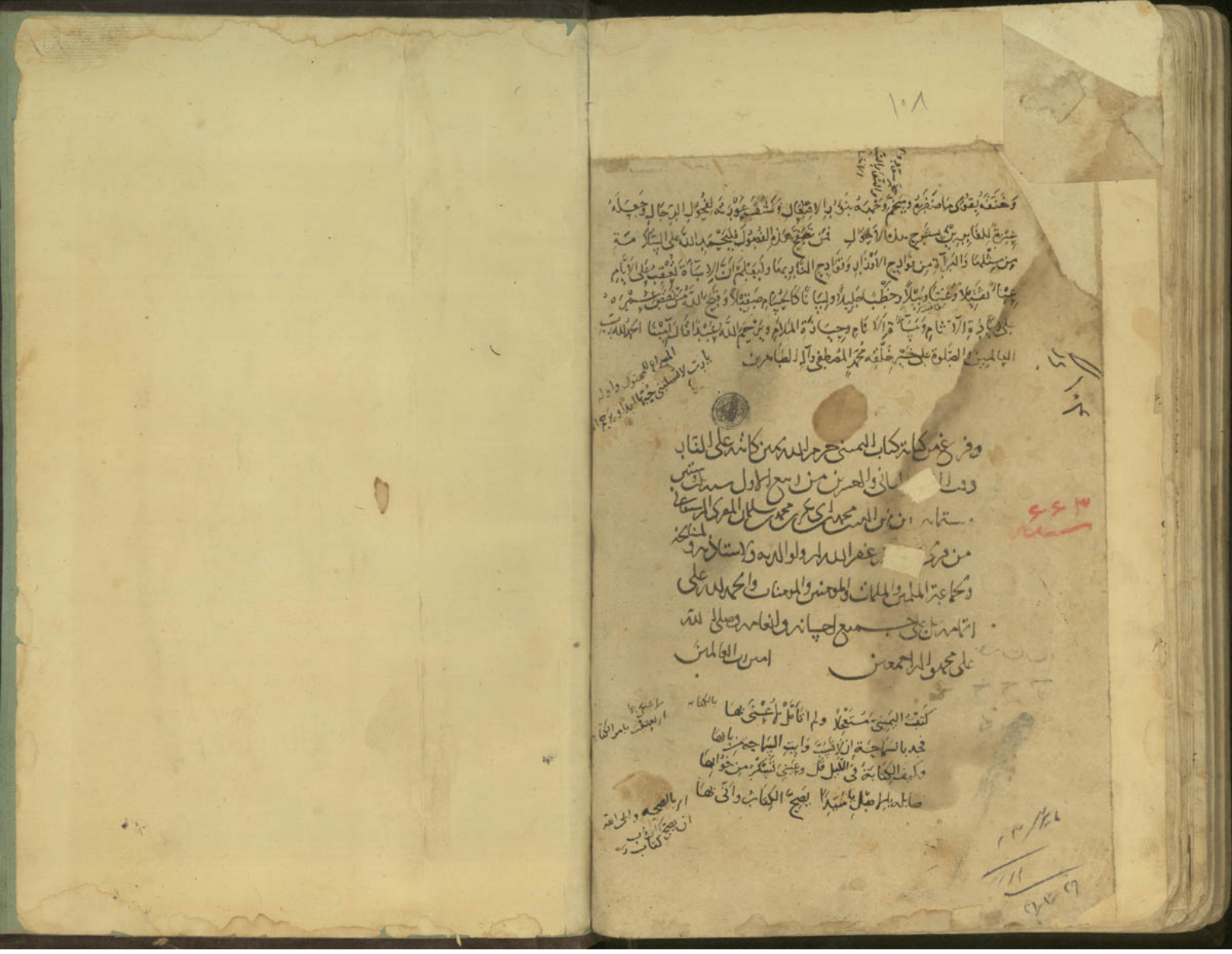

وخنقه بقوى ما ضفره وهيجم وجهه بنور الاقتعال وكشف عورته لفحول الرجال وجعله
عبرة للغابرين بشرح هذه الاحوال فمن تصفح هذه الفصول فليحمد الله على السلامة
من مثلها والبراءة من فوادح الاوزار وقوادح النار بها وليعلم ان الاساءة تعقب على الايام
عناء ثقيلا وغنا وبيلا وخطبا جليلا ولسانا كالحسام صقيلا وقبح الله من نقض عمره
على زيادة الآثام ومساءة الانام وحيازة الملام ويرحم الله عبدا قال آمينا الحمد لله رب
العالمين والصلوة على خير خلقه محمد المصطفى وآله الطاهرين

المراد للمجنون واوله
يا رب لا تسلبني حبها ابدا ويرحم

وفرغ من كتابة كتاب اليمني حرم الله يمين كاتبه على النار
وقت [illegible] الثاني والعشرين من ربيع الاول سنة ثلث وستين
وستمائة [illegible] محمد بن ابي بكر بن محمد بن سلمان المقري الرستغفاني
من قرى [illegible] غفر الله له ولوالديه ولاستاذيه ولمشايخه
ولجماعة المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والحمد لله على
اتمامه [illegible] على جميع احسانه وانعامه وصلى الله
على محمد وآله اجمعين امين رب العالمين

كتبت اليمني مستعجلا ولم اتأمل لاعني بها
فجد بالسماحة ان لا تسب وابت السماحة من بابها
وكيف الكتابة في الليل قل وعيني تسكر من خوابها
صابله بالاصل يا سيدا يصح الكتاب واني بها

بالكتابة
لاعني بها
اي لعنت بامر الكتابة

اي بالصحة والحق الله
ان يصح الكتاب
كتاب